الفرقان

مجلّة قرآنيّة فصليّة

تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

معهد القرآن الكريم

ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/كانون الثاني ٢٠١٦/العدد ٧

رقم الإيداع في دار الكتب (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

٧

العتبةُ العبّاسيّةُ المُقدّسة تُكرّمُ عوائلَ القرّاء الإيرانيين

عامٌ من العطاء

تخرّج (٥٠٠) طالب وطالبة

النَّظرةُ المُحرَّمةُ .. رُؤيةٌ تحليليّة

العتبة العباسية المقدسة
الفرقان
مجلة قرآنية فصلية
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
معهد القرآن الكريم
ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/كانون الثاني ٢٠١٦/العدد ٧
رقم الايداع في دار الكتب (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشرِفُ العَامّ
الشيخ عمار الهلالي

رَئِيسُ التَّحرِير
الشيخ جواد النصراوي

مُدِيرُ التَّحرِير
مصطفى غازي الدعمي

هَيْأَةُ التَّحرِير
عزيز ملا هذال
مهدي أبو الفضل

التَّدقِيقُ اللُّغَوِيّ
حسين فاضل الحلو

التَّصوِيرُ الفوتوغرافِيّ
فارس الموسوي

التَّصمِيمُ والإِخرَاجُ الفَنِّيّ
علي السالم

المُشَارِكُونَ
أحمد الخالدي
م. وسام مجيد حسن
سرمد فاضل الصفار
علي عادل هاشم
ياسر الخزعلي
محمد حسون
محمد ياسين الحسني
حسين علي الشامي
حيدر جاسم حمزة
قحطان الربيعي
الشيخ حارث الداحي
حسن علي الجوادي
أسعد المحنه
طارق الغانمي
علي حسين علي محمد
موفق هاشم الرحال
ندى عبد السجاد حسين
مها الجنابي
زهراء الحسيني
سحر أحمد راضي

٢٢
مسابقة أمير القرّاء الوطنية الأولى

٣٨
مشروع تعليم القراءة الصحيحة

٧٠
قراءة في كتاب

٨٠
كَفَالَةُ اليَتِيمِ فِي القُرآن

http://alkafeel.net/quran
E-mail : alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

عَامٌ مِنَ العَطاء

بقلم رئيس التحرير

الإعلام من العوامل المهمّة في صنع التغيير والوصول إلى ذلك يتم بطرائق متعددة منها المقروء والمسموع والمرئي بهدف تكوين الرأي العام ودفع المجتمع لتبنّي قيمًا ومعتقداتٍ بغية تجذيرها فيه، أضف إلى ذلك دوره الكبير في عرض وإظهار نتاج الأفراد والمؤسسات المختلفة. وتتباين الأهداف المنشودة من تأسيس المراكز والمؤسسات الإعلاميّة تبعاً لسياسة الجهة المُؤسِّسة، وبما أن العتبات المقدّسة تمثل منابع صافية تسير بهدي الثقلين لذا مثلت مجلة الفرقان وبوصفها نافذة إعلامية قرآنيّة رافداً مهمًّا من روافد معهد القرآن الكريم عمل على نشر الثقافة القرآنيّة وتجذير القيم السّماوية الحقّة بأساليب ووسائل مختلفة وفي هذه السطور نورد بعض ما حملته المجلة في عامها الأول فقد حملت في طياتها ومضات من فكر القرآن والعترة الطاهرة ساعية إلى رفد القارئ والمطالع لها بفيض من القيم السّامية؛ إذ حاولت أن تصل إلى الفئات الاجتماعية جميعها فتجدها عالجت تفاصيل الحياة المختلفة من خلال نافذة القرآن الكريم فمن باب الأسرة إلى آخر للمجتمع وثالث للشباب ورابع للتنمية البشرية التي أساسها القرآن ومن العقيدة وعلوم القرآن وصولاً إلى معنى آية بينة مروراً بأهل البيت (عليهم السلام) كما حملت رؤى قرآنيّة و حوارات بحثية وبعضا من إعجاز القرآن العلمي مضافاً إلى قصصه الشيّقة المُحمَّلة بالدروس كما تناولت الأخلاق برؤية الكمال القرآنيّ وضمّت أيضًا دروسًا لأحكام التلاوة وأيسر سبل حفظ القرآن الكريم وعرّفت بعدد من المؤسسات القرآنية، كما استضافت المجلة نخبة من قرّاء العراق وعرضت سيرة حياتهم لمن يسعى للسير على خطاهم وهذا بعض يسير مما اشتملت عليه أبوابها؛ فللمجلة مهمّة أخرى هي توثيق عمل المعهد والتعريف به وهي تؤدي هذه الوظيفة بأسلوب إنماز عن غيره بسهولة عرضه وجديد ما طرحه.

إن أسرة المجلة وفي مطلع عام جديد تعد قرّاءها بأنهم سيجدون كل مفيد في هذا النبع القرآني المبارك.

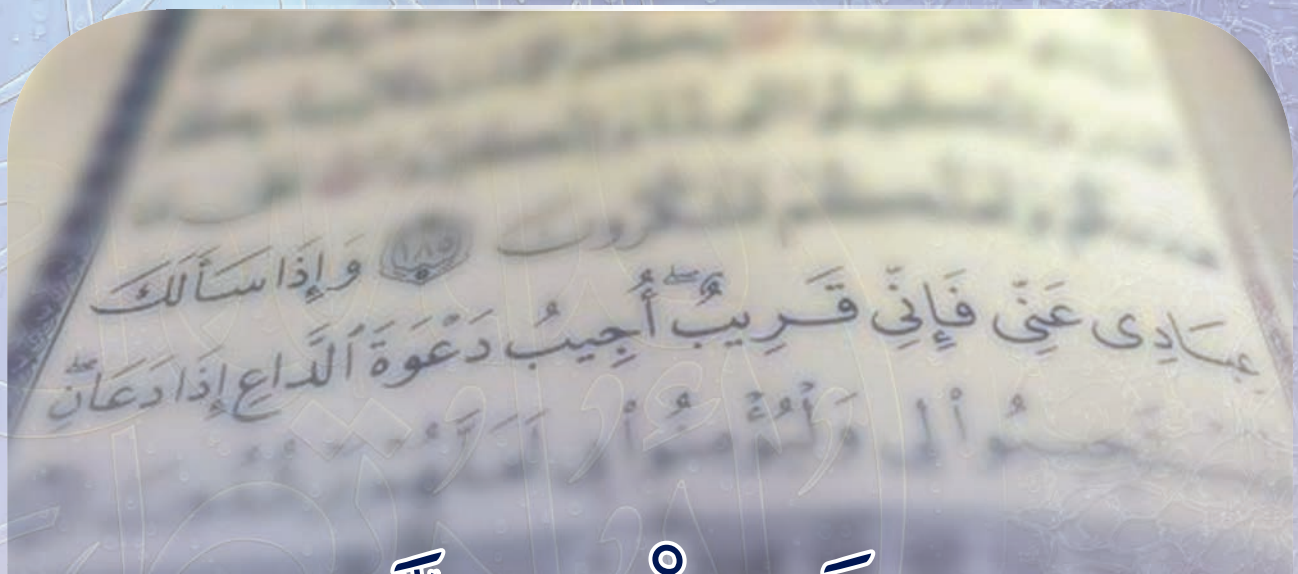

تَقَبَّلْ مِنَّا

السيد علي الموسوي

يمثل الدعاء الابراهيمي محورا مهما من الدعاء القرآني عموما لما يحتويه من المضامين العالية التي تكرّس جملة من المبادئ المهمة على مستوى الفرد والمجتمع والتنظيم والبناء واتخاذ الخطوات الناجحة اللازمة لذلك .

فقد استجاب العبد لربه الذي اختاره لهذه المهمة بعد ان انطلق العهد الالهي اليهما، فكانت الاستجابة بعدة خطوات من طلب الامن بقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(البقرة-١٢٦) لأعظم بيت في الوجود كيف لا وينتسب الى الاعظم مطلقا .

واليوم سنتناول المقطع الثاني من الدعاء الابراهيمي بعد صدور العهد بالتطهير من الباري تعالى وهو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة-١٢٧) .

وبقدر تعلّق الامر بهذا الدعاء أي:﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾(البقرة-١٢٧) يكون تقسيم البحث فيه على محورين وكالآتي:

المحور الاول: وهو متعلّق بتحصيل التّسديد الالهيّ ورضا الله وتوفيقه في كل مورد عن طريق جعل كل عمل خالص لوجهه، وتفصيل ذلك:

لما كان الانسان لا يملك لنفسه حولا ولا قوة ولما كان محتاجا في شؤونه كافة إلى من يرعاه ويقف بجانبه ويصحح له الاخطاء جاءت الضرورة الالهية باقامة المرشد الانساني الذي يمثل حلقة الوصل بين الباري تعالى وخلقه، ومن ابرز مصاديق هذه الواسطة هم الانبياء الذين بُعثوا للتعليم والارشاد والهداية، ولو تأملنا الدعاء نجد أن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام يخاطبون ربهم برسالة مفادها (تقبل منا)، فهم يدعون الخالق بذلك لأن أي عمل لا قيمة له ويكون هباءً إذا لم يتقبله الله ولم نحصل على النتيجة الناجحة في تصحيح الباري لأعمالنا ، فالمؤمن لا يريد ان يتقبل الله العمل فقط وانما لا يعمل عملا الا بما يأمره به ففرق بين من يعمل الخير لأجل انه عمل صالح ويريد من الله أن يتقبله وبين من يعمل الخير لأجل أن الله أمره به ويريد أن يتقبله منه، فتقبل منا تعني أننا نعمل بتطهير البيت لأجل عهدك الينا ونريد أن تتقبل طاعة الأمر والعهد .

ومن الملاحظ كذلك أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يستشعران في مشهد رائع الباري تعالى وقربه منهم فهو أقرب من أحدهما للآخر بل من أحدهما لنفسه، لذلك جاءت عبارة تقبل منا أي نحن ندعوك في حالة

العمل برفع قواعد البيت لأنك تشاهدنا وتسمعنا ولا نغيب عنك برهة أبدا فتقبل منا تعني احساسنا بك وانت تراقبنا وتنظر إلينا .

ونلاحظ أيضا أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كانا في اتصال دائم لا ينقطع في مراحل عملهم كلها من رفع البيت وقواعده بل في كل حياتهم مع الباري تعالى فتقبل منا تعني الاتصال اللانهائي باللامحدود .

ونلاحظ ايضا أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كانا يعلمان جيدا أن ما يفعلانه لم يكن تمردا وعصيانا وسهوا وغفلة عن الباري تعالى ولو في صغيرة أو جزئية من عملهما لأن هذه الصفات لا يناسبها الدعاء منهما بالقبول منه جل وعلا ، فتقبل منا تعني الاعتقاد التام والجازم بمشروعية ما يعملانه .

وعلينا نحن كذلك أن نجعل ذلك نصب أعيننا في أي مشروع ومبادرة وعمل صغيرا كان او كبيرا ، استثماريا وربحيا كان ام تكافلا اجتماعيا ، سكنيا كان ام تجاريا ام ترفيهيا ، من واجبنا وتكليفنا كان العمل ام خارجا عنه ، وان نراقب الله في السر والعلن كما فعل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ونبتغي من اعمالنا رضا الباري تعالى كما فعل ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وألا نغفل أو نسهو عنه بل نكون في اتصال دائم مع الباري تعالى كما فعل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، وألا نخوض في أي عمل مهما كان إلّا بعد الفحص والتّأني والاعتقاد الجازم بمشروعيته واذا اتضح لنا العدم نتركه حالا ونستغفر عما سلف من سهونا او خطئنا فتقبل منا تعني ان نكون مع الله والى الله جل وعلا .

أما المحور الثاني: فقد كان من المؤمل التعرض فيه لشروط قبول الاعمال ولكن تبادر للذهن جعل القارئ الكريم يفكر ويبحث عن قبول شروط اعماله من قراءة وكتابة وافعال جسدية وروحية وأفكار ومعتقدات وجلوس وقيام ونوم وسكوت وتكلم وسكون وحركة وصعود ونزول وسفر وحضر وتعامل مع الناس وفي داخل الاسرة وربح وخسارة و...

فما هي يا اعزائي القرّاء شروط قبول هذه الاعمال وغيرها عند الله تعالى ؟

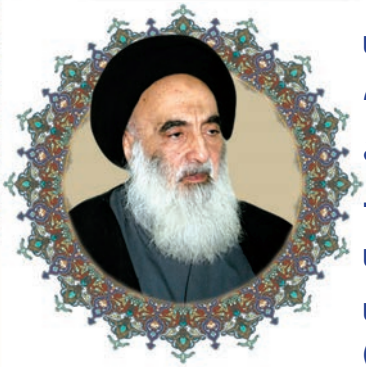

حسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما حكم قراءة القرآن بالقراءات السبع المتواترة ، وهل يجوز للمكلف القراءة بأكثر من قراءة ؟ وما حكم ما يفعله بعض القراء بالقراءة بأكثر من قراءة خلال نفس التلاوة ؟

الجواب: يجوز والانسب اختيار ما هو المتعارف منها في زماننا والتي كانت متداولة في عصر الائمة عليهم السلام فيما يتعلق بالكلمات والحروف .

السؤال: أنا اقرأ القرآن على أرواح بعض المؤمنين واستلم من اهليهم اجور رمزية وانا في القراءة اخفت واحياناً اقرأ كحديث النفس حيث لا اسمع القراءة لكنني اعيها هل هذا مجزي للتوصيل ؟

الجواب: يكفي ما يصدق معه التكلم عليه عرفاً وهو الصوت المعتمد على مخارج الفم الملازم لسماع المتكلم همهمته ولو تقديراً اي لو لا المانع من ضوضاء ونحوه .

الشّهيد رمزٌ للعطاء

حيدر جاسم حمزة

كلُّ الذين خدموا البشرية بشكل من الأشكال لهم حق على بني الإنسان، سواء اسدوا خدماتهم عن طريق العلم أم الفكر أم الفلسفة والاختراع والاكتشاف أم الأخلاق والحكمة لكن أحدا من هؤلاء ليس له على البشرية حق كما للشهيد، ومن هنا فإنّ ما يحمله أبناء البشر من تعاطف وانشداد تجاه الشهداء يفوق ما يحملونه تجاه سائر خدَمَة البشرية، والدليل على التفوق واضح، فكل المجموعات التي اسدت خدمات إلى البشرية مَدِينَةٌ إلى الشهداء لكن الشهداء قلّما كانوا مدينين لهذه المجموعات، فالعالم في علمه والفيلسوف في فلسفته والمخترع في اختراعه ومعلم الأخلاق في تعاليمه محتاجون إلى أجواء حرة مساعدة كي يقدموا خدماتهم. والشهيد بتضحياته يوفّر هذه الأجواء وهو كالشمعة التي تحترق وتفنى لتضيء الطريق للآخرين.

وللشهيد في القرآن الكريم والسُّنة المُطهّرة مكانة مميّزة وسامية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(آل عمران ١٦٩).

والسُّنة المطهرة تكثر من تشبيه المكانة السّامية التي يمكن أن يصل إليها إنسان في حياته بمكانة الشّهيد؛ لأنها ذروة الرقي والتّكامل في المسيرة الإنسانيّة، فالسائرون على طريق طلب العلم من أجل التّعرف على الحقيقة وطلبا لمرضاة الله لا بهدف الترفع والاتجار، هم شهداء في مفهوم الروايات إنْ توفاهم الله على هذا الحال وهذا تشبيه يدل على علو مكانة طالب العلم فضلا لما له من دلالة على أن الشهادة هي الذروة في مسيرة الإنسان التّكامليّة.

وإنّ الاندفاع نحو الشهادة ظاهرة نلمسها بوضوح في جمهرة غفيرة من مؤمني صدر الإسلام وحتى وقتنا الحاضر، وحين يتطلع الإنسان إلى هذه الظاهرة يحس في أعماق هذه الفئة المؤمنة شوقا ولهفة إلى الشهادة، فهذا علي عليه السلام يقول: (إنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّه) وكان بعض الصحابة يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون منه أن يدعو لهم بالشهادة، فهذا (خثيمة) واحد من سائر الناس يتنازع مع ابنه ليسبقه في الاستشهاد، الأب يصرّ على الابن يبقى في البيت ليذهب هو إلى الجهاد والابن يصر على الأب كذلك بالبقاء في البيت ليذهب هو، فيقترعان فتقع القرعة على الابن فيذهب ويستشهد. ثم يرى ولده في عالم الرؤيا يقول له: يا ابت أنه قد وعدني ربي حقا. فتصاعد شوق الاستشهاد في نفس الرجل العجوز فهرع إلى النبي صلى الله عليه وآله يقوله له: لقد وهن عظمي وخارت قواي لكني اشتاق إلى الشهادة، فاسأل الله أن يرزقني إياها. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمر عام حتى نال الرجل ما تمناه، فقد سقط في معركة أُحد مُضمخا بدم الشهادة.

ولقد قيل عن الشّهداء ومكانتهم وأهمية مقامهم الكثير الكثير، فكلّ الأمم، وكلّ الشعوب تحترم شهداءها وتُقيم لهم وزناً خاصًّا ولكن ما يوليه الإسلام للشهداء في سبيل الله من الاحترام وما يعطيهم من المقام لا مثيل له أصلاً، وهذه حقيقة لا مبالغة فيها، فإنّ الحديثَ التالي مثالٌ واضح من هذا الاحترام العظيم الذي يوليه الإسلام الحنيف للذين استشهدوا في سبيل الله، وفي ظل هذه التعاليم استطاعت تلك الجماعة المحدودة أن تكتسب تلكم القوّة العظيمة الهائلة التي استطاعت بها أن تركع أمامها أعظم الإمبراطوريات، بل وتدحر أعظم العروش.

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (بينما أميرالمؤمنين يخطب ويحضهم على الجهاد إذ قام إليه شاب فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله فقال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته العضباء ونحن منقلبون عن غزوة ذات السلاسل فسألته عمّا سألتني عنه فقال: الغزاة إذا همّوا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار.فإذا تجهزوا لغزوهم باهى الله بهم الملائكة.فإذا ودعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من الذنوب... ويكتب له (أي لكلّ شهيد وغاز) كلّ يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله.وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إياهم.فإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الأسنة وفوقت السهام، وتقدّم الرجل إلى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها يدعون الله بالنصرة والتثبيت فينادي مناد: (الجنة تحت ظلال السيوف) فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف.

وإذا زال الشهيد من فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتّى يبعث الله إليه زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة. فإذا وصل إلى الأرض تقول له الأرض: مرحباً بالروح الطيب الذي خرج من البدن الطيب، ابشر فإنّ لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله: (أنا خليفته في أهله من أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني) **(مجمع البيان، ج٢، ص٢٦٦)**.

وللتعامل مع جسد الشهيد نجد أحكاما خاصة، وأحكام الإسلام كلها تقوم على الحكمة والمصلحة، وجميعها لها دلالاتها الخاصة ومن هذه الأحكام ما يتعلق بالميت من غسل وتكفين وصلاة ودفن -وكلها ذات معان خاصة- إلا أن أحكام الميت هذه لها استثناء يختص بجسد الشّهيد، فأحكام الميت لا تنطبق على جسد الشّهيد سوى الصّلاة والدفن، وأما الغسل والتّكفين فلا. فالشهيد يدفن بدمه وملابسه، وهذا الاستثناء له مغزاه العميق؛ إنه يرمز إلى أنّ روح الشّهيد بلغت درجة من السّمو والطهارة بحيث ترك هذا السّمو والطهر آثاره على جسد الشهيد وعلى دمه وحتى على ما يرتديه من لباس، فبدن الشّهيد أضحى وجودا تجري عليه أحكام الروح ولباسه أضحى تجري عليه أحكام الجسد الذي يضم تلك الروح الطاهرة، فجسد الشهيد ولباسه اكتسبا الشّرف من طهر روحه وعلو فكره وسمو تضحيته وهذه دلالة على قداسة الشهيد في المفهوم الإسلامي.

علي حسين علي محمد

قال الإمام علي عليه السلام: (الْإِيثَارُ غَايَةُ الْإِحْسَانِ)

من أعظم الفضائل التي ربى الإسلام اتباعه عليها: فضيلة الايثار وحب الخير والعطاء للآخرين، وصفة العطاء من صفات الله عز وجل وعطاؤه لا ينقطع ولا ينتهي سبحانه وتعالى.

فالإيثار خلق رفيع وهو من أفضل مكارم الأخلاق يتخلّق به المؤمن حيث يُؤثر على نفسه ويعطي الآخرين ما احتاج إليه فيصل بذلك إلى أعلى مراتب الإيثار فيرسخ في نفسه قوة اليقين، وتوكيد المحبة، والصبر على المشقة، مع الرغبة في الأجر والثواب ومما لاشكّ فيه أنّ للإيثار منزلةً خاصّة في منظومة القيم الأخلاقيّة في المجتمع البشريّ عموماً وفي الإسلام خصوصاً فهو غاية المكارم التي لا تكتمل إلّا به، ويُستحقّ به اسم الكرم والجود والسّخاء بل هو أعلى مراتبه، وبه يُستَرَقُّ الأحرار وتُملكُ الرِّقاب وهو زينة الزهد وأفضل الاختيار وكذلك هو خلق الأنبياء والصالحين، قال الشاعر :

إنَّما الإيثارُ حِصْنٌ أَوْجَبَتْ كُلَّ الثَّنَاءْ
قِمَّةُ الأخلاق تكسو أهلها ثَوبَ البَهاءْ
أَجْرُهُمْ إِعْلاءُ شأنٍ رِفْعَةٌ قَدْرَ العَطاءْ
إنَّهُ فِعْلٌ حَمِيدٌ أَجْرُهُ خَيْرُ الجَزاء

وأثنى الله تعالى على أهل الإيثار، وجعلهم من المفلحين في قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر:٩) ومن الواضح أنّ للإيثار أهميّة كبرى في حياة المسلم، فمضافاً إلى كونه عبادة من العبادات التي يترتّب على فعلها الأجر والثواب، هناك جملة من الفوائد الأخرى المترتّبة عليه،منها: نفي الحرص والطمع عن الإنسان فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام قوله "السخاء الإيثار" فبه تقوّى الروابط الاجتماعية بين الناس، وكذلك فهو غاية توصل إلى أعلى مراتب الإحسان،فعن الإمام علي عليه السلام كذلك(عِنْدَ الْإِيثَارِ عَلَى النَّفْسِ تَتَبَيَّنُ جَوَاهِرُ الْكُرَمَاءِ) وعنه عليه السلام أنه (مُظهر معادن الناس)إذن به يظهر المعدن الإنساني الخالص من الشوائب وهو نتيجة الزهد في الدنيا وايثار الآخرة ولا يمكن الوصول إلى خُلق الإيثار إلا بالقناعة والسخاء والبذل والعطف على الفقراء والمحتاجين، ومن أنواع الإيثار هو الإيثار بالنفس التي تُعدّ أعظم أنواع الإيثار لأنّه كلّما اشتدّ حرص الإنسان على شيء كان الإيثار عليه أصعب ولا شكّ في حرص الإنسان على حياته وروحه وبقائه... ولكن هذا الأمر ليس صعباً على أولياء الله المقرّبين، لكونهم وبحكم إيمانهم يتحلّون بهذا الخلق، وقد ورد عن الإمام عليّ قوله: "الْإِيثَارُ أَعْلَى الْإِيمَانِ" فكان الإمام علي عليه السلام هو نفسه من المؤثرين حينما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: " إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة. فأوحى الله عزَّ وجلّ إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه فيؤثره بالحياة...) فأنزل الله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، وهو كذلك من أبرز الدروس المستقاة من واقعة الطف. فالإيثار يعني الفداء وتقديم شخص آخر على النفس، وبذل المال والنفس فداءً لمن هو أفضل من ذاته. وفي كربلاء شوهد بذل النفس في سبيل الدين. فالإمام الحسين ضحى بنفسه في سبيل الدين فهذه من صور الإيثار التي بقت مدى الدهور والأزمان عالقة في أذهان البشر كيف ضحى الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وماله وعياله في سبيل بقاء الدين قائماً على دمه الشريف وهذه الثقافة نفسها هي التي دفعت بفتىً كالقاسم لأن يخاطب الحسين في يوم عاشوراء قائلاً: (روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء).

كما أشارت زيارة عاشوراء إلى صفة الإيثار عند أصحاب الحسين فوصفتهم بالقول:

(الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام)، وكذلك إيثار أبي الفضل العبّاس عليه السلام: وذلك عندما رمى الماء من يديه وكان قلبه يتلظّى من العطش وأخذ يقول:

يا نفسُ من بعد الحسين هوني
وبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسينُ واردُ المنون
وتشربين بارد المعين

وهناك أيضا عشرات المشاهد الأخرى التي يُعدّ كل واحد منها أروع من الآخر وهو ممّا يعطي درس الإيثار للأحرار فإذا كان المرء على استعداد للتضحية بنفسه في سبيل شخص آخر أو في سبيل العقيدة فهذا دليل على عمق إيمانه بالآخرة والجنة وبالثواب الإلهي، قال الإمام الحسين في بداية مسيره إلى كربلاء: (من كان باذلا فينا مهجته. فليرحل معنا). فضحى وآثر بنفسه الشريفة لإقامة الدين واستقامته.

ولا ننسى البطولات التي يقدمها اليوم أخوتنا في الحشد الشعبي والجيش العراقي والتي جسّدوا فيها أسمى معان التضحية والإيثار من أجل الدفاع عن الوطن والدين والعقيدة والمقدسات وكل شبر من أرض العراق حتى تحريرها من أيدي المعتدين .

العَتَبَةُ العَبَّاسيّةُ المُقدّسَة تُكرّمُ عوائِلَ القُرّاء الإيرانيين الـ

ضمن مساعيها الإنسانية والأخلاقية، العتبة العباسية المقدسة تُكرّم القُرّاء الإيرانيين الخمسة الذين ذهبوا ضحية حادث منى الأليم وهم كل من (حسن دانش، ومحسن حاجى حسنى كاركر، وأمين باوى، ومحمد سعيد سعيدى زاده، وفؤاد مشعلى) .

فقد توجه وفد من العتبة المقدسة ضمَّ كل من الشيخ جواد النصراوي مدير معهد القرآن الكريم والسيد حسنين الحلو مسؤول مركز إعداد القرّاء والحُفّاظ والأستاذ مصطفى غازي مسؤول إعلام المعهد وممثل عن السادة الخدم وممثل عن قسم العلاقات في العتبة المقدّسة حيث قدّم الوفد الزائر التّعازي والهدايا التّبركيّة إلى أسر الضحايا الذين عبّروا عن عجزهم لشكر هذه المبادرة الكريمة مبينين أن أنفاس أبي الفضل العبّاس والتي وجدوها في ما حمل الوفد من هدايا تبركية مثلت البلسم الشّافي لجراح فقد الأحبة .

الشّيخ جواد النصراوي رئيس الوفد الزائر وفي معرض بيان تفاصيل هذه البادرة الطيبةبيّن للفرقان قائلاً: أوّل تلك الزيارات كانت لعائلة القارئ محسن حاجي في مدينة مشهد المقدسة حيث استقبلتنا أسرته بكبير الحفاوة وعبّروا عن عظيمِ شكرهم لهذه المبادرة الطيبة وقدّمنا لهم التّعازي الحارة وأهدى الوفد تلاوة عطرة لروح القارئ الفقيد بصوت القارئ السّيّد حسنين الحلو بعدها أنتقل الوفد إلى مدينة كرمانشاه حيث المسابقة الوطنيّة والتي جمعت العديد من الشّخصيات القرآنيّة توافدوا من كلّ مناطق الجمهورية الإسلاميّة إيران للمشاركة فيها وقد أُفرد فقرة خاصة ضمن حفل الافتتاح من أجل ما أعدته العتبة العبّاسيّة المُقدّسة من تكريم لعوائل القرّاء وما إن أعلن عن التّكريم وأنه يحمل عبق الفداء وأنفاس أبي الفضل حتى حدث ما لم يحدث مع أي فقرة

ـــــــذين ذهبُوا ضَحِيةَ حادثِ التَّدافعِ الأليمِ في منى

أخرى خلال الحفل فالكلٌ وقف تعظيماً للمولى أبي الفضل العباس عليه السلام ودموع الجميع جرت عندما أبصروا راية صاحب الراية وتراب القبر الذي حمل عطر الشّهادة وعطر الحرم الشّريف الذي ملأ قاعة المسابقة مشاعر لا تصفها الكلمات بيّنت الحبَّ والعشق للمولى الذي أسر قلوب كل من حضر بل البعض توسل ذوي الشهداء من أجل أن يشم الراية ويقبلها ومن ثم وبعد زيارة القرّاء البقية بيّنوا لنا عظيم الهدية حينما قالت أم أحد الشهداء أنها احتضنت الهدية وهي من تمدها بالعزيمة والصبر، ومن الجدير بالذكر أن حفلَ التّكريم حظي باهتمام إعلامي كبير كون حفل الافتتاح كان ينقل بشكل مباشر على شاشة التلفزيون الإيراني مضافاً إلى الإذاعة وما نقلته عدد من الوكالات الإعلامية العامة والخاصة ومنها وكالة إيكنا الدولية ووكالة ق

القرآنية وغيرها وعلى هامش حفل التكريم التقى الوفد برئيس قسم الشؤون القرآنية في الأوقاف الإيرانية السيد مصطفى الحسيني والذي عبّر عن شكره الكبير لهذه المبادرة الطيبة معبراً عن سعادته الكبيرة في مد جسور التعاون وفي مختلف المجالات مع العتبة العباسية المقدسة.

كما تم تكريم عائلة القارئ حسن دانش من محافظة يزد ثم توجه الوفد لتكريم عوائل القرّاء الثلاثة سعيدي زادة وفؤاد مشعلي وأمين باوي في مدينة عبادان حيث أستقبل الوفد بحفاوة كبيرة من قبل مدير بلدية المدينة ورئيس التّجمع القرآني فيها وكذلك بعض أساتذة القرآن الكريم أما الأهالي فقد عبّروا عن عظيم شكرهم لهذه الزيارة والتي أسعدتهم حسب تعبيرهم.

المَهْدِيُّ أملُ الضُّعَفَاء وفَرَجُ الأولِيَاء

علي عادل هاشم

النِّعَم التي حبا الباري تعالى بها البشر لا تُحصى ولا تُعد فضلا عن شكرها وأداء حقّها وبلا شك فإنّ من أعظمها ما يتعلق بقوله تعالى:﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(القصص:٥) حيث أن الآية تبيّن لنا أن الله تعالى هو الذي جعل الأئمة ولاة على البشرية منصّبا إياهم بهذا المنصب المهم وهو تعالى من جعلهم وارثين لإدارة الأرض بما تحويه.

وقد جاء في تفسيرها ومورد نزولها أنها نزلت في بني إسرائيل وفرعون الذي طغى واستكبر وعانى بني إسرائيل من ظلمه الكثير، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(القصص:٤) لذلك فإنّ الباري تعالى لم يشأ أن ينتصر المستكبرون على المستضعفين بل اراد للمستضعفين المضطهدين أن يكونوا في المقدمة وهم من يختم الله بهم الأرض وتكون دولتهم هي التي تتحقق على يديها الكفاح الطويل للمصلحين على مدى الدهور والايام أنبياء كانوا أم أوصياء أم ولاة صالحين.

والآية الكريمة لا تتحدث عن حقبة خاصة تتعلق بزمن ماضٍ مرتبط ببني إسرائيل وإنما هي توضح قانونا كليا لجميع العصور والقرون ولجميع الأمم والأقوام لأنها بشارة لجميع الأحرار الذين ينشدون العدل والحرية والعيش الرغيد وتكوين نظام المثل الأعلى لقمة الإبداع البشري والتشريع والتسديد الإلهي.

ومن السّمات المهمة التي ينبغي الوقوف عليها مليًّا في هذه الآية هي:

١- ربط الباري تعالى الوعد بارادته تعالى وذلك يدلنا على أنه متحقق لا محال ولو بعد حين حيث قال تعالى:﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾(الأحزاب:١٧) وقال تعالى:﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس:٨٢).

٢- جاءت في الآية الكريمة لفظ (المنّة) وهذه ليست من عادة التعبير الإلهي في القرآن الكريم أو غيره حيث نهانا الباري تعالى عن المن في العطاء فكيف هو يستعمله هنا حيث قال تعالى:﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾(البقرة: ٢٦٢)

وتفسير ذلك هو أنه لما كان الأمر بالوعد هنا عظيما فاقترن بالمن لبيان أهميته.

٣- مضمون الوعد هو جعل مجموعة من البشر الذين استُضعفوا أي لم يُعْطوا حقهم أي أن إرادتهم هي التي تنتصر في نهاية المطاف على الطغاة المستكبرين وعلى الأفكار والمذاهب والأيدولوجيات الفاسدة كافة التي أثبتت فشلها العلمي والعملي.

٤- والسّمة الأهم هي أن الوعد الإلهي هذا لم يتحقق بشكل كلي ومطلق بل بشكل نسبي وجزئي وفي حقب محدودة من الزمن والآية تشير إلى الوعد الكلي المطلق.

فمثلا نجد أن البشرية قبيل البعثة النّبوية كانت تأنُّ من الظلم وتحقير فراعنة زمانهم واستهزائهم وكانت العاقبة أن فتح الله على أيدي هؤلاء المستضعفين أبواب طغيان الأكاسرة والقياصرة ومن حذا حذوهم برسول الله ﷺ والإسلام العظيم كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣) .

وكذلك حدث في زمن أمير المؤمنين عليه السلام فرجًا جزئيًّا وفسحة طيبة لكن الأمر لم يلبث أن عاد الطغاة إلى مشارب الحكم بأنظمتهم الفاسدة وهكذا نجد من خلال تتبع التاريخ أنه لو قامت حكومة عادلة فسرعان ما تنتهي وتزول ولو بعد حين ويعقبه الظالمون في حكمهم.

وهكذا لم يقدر أن يتحقق الوعد الإلهي بوراثة المستضعفين الأرض إلى يوم القيامة فيما مضى وما هو حاضر وبما أن الله لا يخلف الميعاد فإن الوعد بلا شك ولاريب يكون وإلا كذّبنا الباري والعياذ بالله.

لذلك فإنّ العالم بأسره مقبل على حكومة المستضعفين التي لا تقصي الآخرين كما نجده في كل انقلاب وثورة حدثت بل تعيد لأصحاب الحقوق المضطهدة حقوقهم وهذا ما نتأمله بظهور المنقذ الأكبر للبشرية ألا وهو بقية الله الأعظم ومهدي الأمم، الحجة بن الحسن المنتظر روحي وارواح العالمين له الفداء.

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة عند الحديث عن هذه الآية قوله: (لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ- وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (**نهج البلاغة، الكلمات القصار رقم ٢٠٩**).

وفي حديث آخر نقرأ عنه عليه السلام في تفسير الآية المتقدمة قوله: (قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّ هُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ) (**الغيبة للشيخ الطوسي حسب نقل تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ١١٠**).

ونقرأ في حديث آخر عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام قوله: (والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرياء منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه) (**تفسير مجمع البيان**).

هكذا لطف الله وعنايته في شأننا نحن البشر فله الحمد والمنّة والعظمة على هذه النّعمة العظمى التي نترقّب بشوقٍ كبيرٍ تحققها والسّير على نهجِها ونصرة قائدها.

التَّمْثِيلُ وأبْعَاده الحِجَاجِيّة في القرآنِ الكريمِ

سحر أحمد راضي

يرد التَّمثيل عند البلاغيين القدامى بمصطلح (المماثلة)والمماثلة: بأن تمثل شيئاً بشيء آخر فيه إشارة، والمَثَل والمِثل : الشّبيه والنّظير ، وقيل إنما سُمّي مثلاً ،لأنّه ماثل بخاطر الإنسان أبداً يتأسى به ويعظ ويزجر، وقيل: إنّما معنى المثل : المِثال الذي يُحذَى عليه ، كأنه جعله مقياساً له، والمثل ينتصب بقوة كالشاخص على القضية المطروحة في الخطاب .

فالتمثيل هو المثال الذي يُحذى عليه، والمقياس الذي يقاس عليه غيره، فهو حُجّة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتهما، ويراد استنتاج نهاية أحديهما بالنظر الى نهاية مماثلتهما،إنه ذو وظيفة حجاجية، لأنه يميل بخاطر الانسان ابداً، وينتصب كالشاخص في الدّلالة على المعنى، فيميل بخاطر الانسان عندما يقوم بتمثيل المعاني القارة في الأذهان عن الاشياء الموجودة في الاعيان، فيكون المعنى اثبت لاستعانة الذهن فيها بالحواس، فيحرك النّفس ويتمكّن من القلب. وينتصب دليلاً على المعنى وشاهداً عليه، لأنه بمثابة من يشير إلى معنى في الخارج بعد قوله ليشاهد ويستوثق منه، فيؤدي الى نفي الريب والشّك عن المخاطب، ويؤمن صاحبه من تكذيب المخالف، وهو مع كلٍّ هذا حجة على صحة المعنى.

ويتصف بكونه تشكيلاً تصويريًّا يتوسّل به لأغراض ومقاصد أهمها الاقناع والدفع نحو انجاز الفعل. فهو خطاب للعقل بوصفه ينقل العقل من المعنى في الحالة التّصويريّة العادية إلى الحالة التّصديقيّة،وهو خطاب للوجدان بوصفه تصوير لذلك المعنى ونقل له من العقل إلى الاحساس.

إنّه وسيلة تفكير وَظَّفَها القرآن الكريم

في أغراض متعددة وبأشكال متنوعة، لأنّه طاقة خلّاقة يؤثر في النّفس، ويُقرِّب البعيد، ويقدم الحُجَّة والدّليل، ويُخرج المعنوي في صورة حسيّة، ويطابق بين المعقول والمحسوس، لذا اتخذ القرآن الكريم منه منهجاً عقلياً في الاستدلال على القضايا موضع النزاع والخلاف،أو القضايا التي أُسيء فهمها من قبل الناس او ضلّ فيها، لأن (المثل مقرون بالحجة).

فالاستدلال بالتّمثيل على المعاني وتجسيدها وتجسيمها كثير الورود في القرآن الكريم، ذلك أن ضرب الأمثال في القرآن يُستفاد منه أمور كثيرة(فهو لتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فإنّ الأمثال تصور المعاني بصورة الاشخاص،لأنها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس).

فلو تأملنا قوله تعالى من (الأعراف-١٧٦): ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. نجد الغرض من تمثيل ذلك، هو تشبيه حاله بحال الكلب ولجعل منزلته وضيعة، ومعنى ذلك: لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد إلى الأرض فحططناه ووضعنا منزلته، فمثله كمثل الكلب، فالمراد تمثيله بالكلب في أخس احواله .

ومثله قوله تعالى من (العنكبوت-٤١): ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. فشبه الذين اتخذوهم متكلاً ومعتمداً في دينهم وتولوهم من دون الله، بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت، ليستنتجوا أن دينهم هو أوهن الأديان .

وفي قوله تعالى من (الجمعة-٥) : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾. اراد ان يصف حال اليهود في كيفية حمل التوراة، فمثّل لهم بحال الحمار في حمل الاسفار، فكما أن الحمار يحمل الأسفار التي هي أوعية العلوم ومستودع العقول ولكنه لا يفرق بينها وبين سائر الاحمال، ولا يحصل له شيء منها، كذلك هو حال اليهود في حمل التوراة .

وايضاً قوله تعالى من (المدثر-٤٩،٥٠): ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ . كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾. فشبه حال المعرضين عن دين محمد ﷺ بحال قطيع الوحوش التي فرت من جماعة الرماة. وقوله تعالى من (يونس-٢٤): ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. فشبّه حال الحياة في سرعة تقضيها وزوال نعيمها بعد البهجة بها وتزايد نضارتها بحال نبات الأرض في ذهابه حطاماً ومصيره حصيداً.

فحجاجية التمثيل تنبع من بنيته، فهو قائم على الاستدلال بمعنى على معنى، وإثبات معنى مدعى بواسطة معنى هو منه بمثابة البينة، فضلاً عن أنه يجسد المعاني ويجعلها مرئية مشاهدة، ويجعل حضورها في ذهن السامع أقوى ووقعها عليه أشد وأثرها فيه أعمق.

ندى عبد السجاد حسين

أمْلُنَا

ظُلمةٌ حالكةٌ.. غربةٌ موحشةٌ.. وحشةٌ مرعبةٌ، تنقبضُ الأنفاسُ.. القلوبُ تبلغُ الحناجر، ربما تخرجُ مع أوّلِ زفرةٍ. يتملّكنا الخوفُ؛ أناس نراهم مسرعين عيونهم محدقة ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ (المعارج-٤٣) تلتفتُ يميناً وشمالاً، ترى أمك، أباك، أخاك، صاحبتك، وبنيك لا أحد يسمعُ صراخك ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس -٣٧).

في تلك الساعة تبحث عن المُخلّص والمغيث... فترى أنوارًا ربَّانيَّةً تقتحم الأفواجَ وتلتقطُ أناسًا تعرفهم كما تلتقط الطيورُ الحَبَّ الجيد من الحبِّ الرديء فيشفعون لمن ارتضى الرحمن، تتعلّقُ أعيننا بهم علّنا نكون ممن يُلتقط ... هناك فقط يشعرُ المخالفون بحاجتهم للشفاعة. الشّفاعة... ما الشّفاعة؟

الشّفاعة في اللغة من شفع يشفعُ شفعا، الشيء صيره شفعًا أي زوجًا بأن يضيف إليه مثله يقالُ وترًا فشفعه بآخر .

وتقول (شفع لي الأشخاص) اي أرى الشخص شخصين لضعف بصري، وشفع شفاعة لفلان طلب منه المعاونة، وشفع

عليه بالعداوة: اعانه عليه وضاده .

أما التّعريف الاصطلاحي فلم يخرج عن الدّلالة اللغوية كثيرا؛ إذ إن الشفاعة هي (السؤال في التّجاوز عن الذنوبِ أو هي عبارة عن طلب من المشفوع إليه أمرا للمشفوع له).

والشفاعة هي العون الذي يقدمه قوي لضعيف لكي يساعده على اجتياز مراحل تكامله بسهولةٍ ونجاح .

وقد يظن البعض أن الشّفاعة في الأمور الدّينية تشبه المحسوبيات والتوصيات وأن مفهومها العام أن يرتكب الإنسان المعاصي ما يشاء ثم يتوسّل بالشفعاء فتغفر ذنوبه بيسر وسهولة!

والأمر ليس كذلك فلا المعترضون أدركوا شيئا من منطق الدين حول الشفاعة ولا العاصون المتجرؤون على الباري فهموا ذلك؛ إذ الشّفاعة نوع من الاتصال الروحي بين المُشَفَّع والمُشَفِّع تتطلب علاقة روحية بينهما، ويقوم المشفوع له بالتّقرب إلى من يتوقع شفاعته فيعمل على تربية روحه حتى تكون أقرب لمن يشفع له، فيحاول أن يعمل عمله ويقلّد حياته حتى يكون مُقرّبًا إليه، وحتى يكون مؤهلًا لنيل شفاعته الشّفاعة -إذن- عامل تربويّ وليس نوعًا من المحسوبية أو المنسوبية وهي لا تغير إرادة الله بشأن العصاة المذنبين، وهي من الأمور المُسلّمة عند الإماميّة وتكون بشفاعةِ الشّافعين يوم القيامة وهم الصالحين والمقربين عند الله سبحانه وتعالى حيث يأخذون بإيدي الضعفاء وينقذونهم من النار، وبالطبع لا تتم الشفاعة إلا بإذن الله قال تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة ٢٥٥)، وفي سورة النبأ آية (٣٨): ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ وفي الكثير من الآيات المُحكمات نجد مفهوم الشفاعة بصيغ أخرى .

والشّفاعة تكون على قسمين: تارة تكون لشخصٍ لإنقاذه من النار وتارة تكون لرفع درجته إلى أعلى. إذن الجميع يحتاج الشفاعة. ومفهومها لا يختلف كثيرًا عند أهل السُّنة والجماعة ففي كتاب الشّفاعة عند أهل السنةِ والجماعةِ لناصر عبد الرحمن جديع: (ثبوت الشفاعة بأنواعها يوم القيامة للدلالة القرآنيّة والسنة النّبويّة واجماع السّلف الصّالح من أهل السنةِ والجماعة..إن الشفاعة يوم القيامة تتنوع من حيث الشفعاء ومن حيث أنواع الشّفاعة ....إن الله تعالى يشفع يوم القيامة لغير النّبيّ صلى الله عليه وسلم كالملائكة والأنبياء، والمؤمنين، والشهداء، وأولاد المؤمنين، وكذلك الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة .

وبهذا لا اختلاف بيننا، لكن لا أدري -وربما ادري- لماذا يعود ويقول في نتيجة كتابه نفسه :(إنّ القبوريين ونحوهم ممن يعظّم الأموات قد أثبتوا الشّفاعة لأوليائهم الأموات وإنهم طلبوها منهم في الدنيا كما طلبها المشركون من أصنامهم، والنصارى من رهبانهم ...)!!!

قال تعالى في سورة مريم(٨٧) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، وفي سورة طه (١٠٩): ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾.

وليس غيرهم نبيّنا الكريم وأهل بيته من اتخذ عند الرحمن عهدا، وهم من يرضى لهم قولا قال خاتم النبيين: (إني لأشفع يوم القيامة واُشفع، ويشفع علي فيُشفع، ويشفع اهل بيتي فيشفعون) (**مناقب ابن شهر آشوب الجزء الثاني صفحة ١٥وبهذا المضمون في مجمع البيان ١/ ١٥٥**) .

فالرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته هم سفن نجاتنا التي إن ركبنا بها لن نغرق أبدا، ففي بحار الأنوار رواية عن أيمن قال للإمام الباقر عليه السلام :(يا أبا جعفر تغرون وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد، فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال : (ويلك ياأيمن أغرك إن عف بطنك وفرجك؟ أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار ثم قال ما من أحد من الأولين والآخرين إلا محتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : (إن لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في إمته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في أهليهم...) (**سلسلة أصول الدين- السيد عبد الحسين تستغيب**).

ففي تلك الساعة الموحشة تبقى شفاعتهم هي أملنا فيا سادتي ياأولياء الله إني توجهت بكم أئمتي ليوم فقري وحاجتي الى الله وتوسلت بكم الى الله واستشفعت بكم الى الله فاشفعوا لي عنده واستنقذوني من ذنوبي عند الله فإنكم وسيلتي الى الله .

فرع بابل يُقيم محفلًا قُرآنيًا فِي مزار السَّيِّد شبيب

وسط حضور شخصيات دينيّة وثقافيّة وسياسيّة أقام معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة حفل تخرج أكثر من ١٥٠ طالب من الدورات الصيفيّة في قضاء المحاويل.

المحفل أقيم في مزار السيد شبيب رضوان الله تعالى عليه. حيث انطلق بآيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيد إبراهيم الموسوي جاء بعدها كلمة مسؤول فرع معهد القرآن الكريم في بابل السيد منتظر سليم الموسوي، جاء فيها:

إننا اليوم في زمن الوفرة، في زمن الخيرات والبركات لأن جميع وسائل تعليم القرآن الكريم متوفرة اليوم. نعم نحن نمر بهجمات من الداخل والخارج ولكن كل هذا لا يمنع من نشر الثقافة القرآنيّة والتي هي برعاية قمر العشيرة المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام حيث تبذل الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة ومن خلال معهد القرآن الكريم فرع بابل أقصى جهودها ودعمها المادي والمعنوي، فهذه نعمة من نعم الباري جل وعلا لأبناء مدينة الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

جاء بعدها كلمة لمدير تربية المحاويل الأستاذ أركان الحسناوي والذي عبّر عن سعادته بهذا العمل الكبير وقد بيّن الحسناوي: إننا مستعدون للتعاون مع المعهد بل نحن بحاجة ماسّة إليه اليوم ونحن بحاجة إلى دورات إلى معلّمينا ومدرّسينا لتطوير معلوماتهم وقد شكر الأستاذ أركان الحسناوي العتبةَ العبّاسيّة المقدّسة ومعهد القرآن الكريم فرع بابل على ما يبذله من جهد لنشر الثقافة القرآنيّة التي انتشرت بشكل واسع على نطاق المحافظة .

جاء بعدها موشحات دينية لبعض الطلبة المشاركين في الدورات وبعد ذلك كان للشعر الحسيني وقفة رائعة حيث ألقى الشاعر منيف الزيدي شعرا بحب آل بيت المصطفى (عليهم السلام)

وبعد ذلك تلاوة لأحد الطلبة المشاركين في الدورات الصيفية المباركة، لينتهي المحفل بتوزيع الشهادات التقديرية على الأساتذة والمشاركين.

معهدُ القرآن الكريم {فرع الهندية}

يُقيمُ محفلين قرآنيين بمناسبة ولادة النّبي الأعظم مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم

أقام معهدُ القرآنِ الكريم – فرع الهندية بمناسبة ذكرى ولادة سيد الكائنات (النبي محمد صلى الله علية واله وسلم) حفلاً قرآنياً مباركاً في مضيف الامام الحسين عليه السلام في منطقة (الصكبانيه) افتتح الحفل بتلاوة آيات من الكتاب الحكيم لعدد من القرّاء من طلبة المعهد واساتذته، بعدها ألقى السّيِّد حامد المرعبي كلمة الفرع بيّن فيها فضائل الرّسول الكريم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) في سور متعددة منها سورة البقرة وسورة الجمعة كما دعا الناس الى المشاركة الفاعلة في هكذا محافل مباركة تحمل أنفاس النّبي وآل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم)، بعد ذلك القى عدد من الشعراء قصائدهم التي تغنّت بحبِّ الرسول الكريم وبيّنت دوره في إقامة الدين الاسلامي والقيم الاخلاقية التي تولّدت في هذه الشخصية العظيمة هذا وقد كان مسك ختام الحفل الكريم قراءة دعاء الفرج للإمام المهدي (عج) والدعاء بالنصر والسلامة لجيشنا الباسل وأبطال حشدنا المُقدّس، وفي السياق ذاته أقام الفرع حفلاً قرآنياً في قطارة الإمام علي (عليه السلام) وافتتح الحفل بقراءة آيات من المصحف الشريف لعدد من القرّاء بعد ذلك بيّن المسؤول الاعلامي للمكان الشّريف نبذه تاريخية عن كيفية تكوين هذا المكان الشّريف .

العَتبةُ العَبَّاسِيّةُ المُقدَّسَةُ تَحتَضِنُ مَحفَلاً قُرآنيًّا خَاصًّا بالمَكفُوفِين

قلوبٌ نقية أبصرتْ بنورِ القرآنِ الكريم، وحناجر ذهبية ترنّمتْ بأعذب التّراتيل القرآنيّة، صدحت في الرّحاب الملكوتيّة لمرقد الإمام أبي الفضل العباس (عليه السلام) حيث أقامَ مَعهدُ القرآنِ الكريم التّابع للعتبةِ العباسيةِ المُقدّسة، وبالتعاون مع مؤسسة البصيرة، مَحفلاً قُرآنياً خاصاً بالمكفوفينَ مِن عُشاق الكتاب العزيز، حضره عددٌ من الشّخصيات الدّينيّة والأكاديميّة،وشاركَ فيهِ نُخبةٌ مِنَ القُرّاء المميّزين.

أستُهل المحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم بصوت القارئ الأستاذ (أحمد سهر) تلتها تراتيل قرآنيّة عذبة صدحت بها حناجر القرّاء المشاركين الذين أبدعوا في قراءة القرآن الكريم أداءً وأسلوباً.

مجلة الفرقان التقت أمين عام منظمة البصيرة الثّقافية لرعاية المكفوفين الأستاذ (صباح حسين علي) الذي بدوره شكر معهد القرآن الكريم لدعمه المتواصل في إقامة هذه المحافل قائلاً : "نتقدم بالشكر الجزيل إلى العتبة العباسية المقدسة لاهتمامها برعاية المكفوفين ودعمهم وإلى معهد القرآن الكريم لإقامته هذه الفعاليات المُميّزة التي تمسّ هذه الشّريحة ذات المواهب المتعددة" وتعد منظمة البصيرة من منظمات المجتمع المدني التي تهتم برعاية المكفوفين من الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كافة، من خلال توفير المستلزمات والمناهج والدروس التعليمية والبرامج الخاصة بالمكفوفين كإقامة دورات تعليم القراءة والكتابة بطريقة (برايل) والتي يبصرون النور من خلالها، إضافة إلى إقامة دورات في تعليم الحاسوب، فضلاً عن إعداد القراء والحفاظ البارعين .

يأتي هذا المحفل ضمن سلسلة النشاطات التي يقيمها معهد القرآن الكريم فرع الحرية بالتنسيق مع معهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المُقدّسة، دعماً للمواهب الفريدة التي تمتلكها هذه الشريحة في حفظ القرآن الكريم وتلاوته.

الفرقان التقت الأستاذ (وسام مجيد) مدير معهد القرآن الكريم فرع الحرية ليطلعنا عن هذه النشاطات قائلاً: "ضمن النشاطات التي يقيمها معهد القرآن الكريم فرع الحرية لرعاية شريحة المكفوفين بالتعاون مع مؤسسة البصيرة هي إقامة المحافل والأماسي القرآنية ودورات في حفظ القرآن الكريم وتعلّم أحكام التّلاوة ودورات في الصّوت والنّغم"، مبيناً "أن معهد القرآن الكريم فرع الحرية سبق وإن

أحتضن محفلاً قرآنياً خاصاً بالمكفوفين في شهر رمضان المبارك من هذا العام، شارك فيه عدد من القرّاء البارعين منهم القارئ (أحمد سهر) الذي أبدع في مشاركته بهذا المحفل، واليوم ومن خلال تضافر جهود المسؤولين والأساتذة والمشرفين في معهد القرآن الكريم تم إقامة هذا المحفل القرآني بنجاح داخل الصّحن العبّاسيّ الشّريف والذي ضمَّ نخبة من القرّاء تميزوا بإمكانياتهم الكبيرة في الحفظ والتّلاوة وبأصواتهم العذبة وأدائهم العالي للأنغام والأطوار القرآنية المختلفة"، مؤكداً "أن القرّاء المشاركين أظهروا صورة مشرقة ومشرفة لهذه الشّريحة بكل فئاتها، وأنهم عينة صغيرة لمجموعة من القرّاء المُميّزين الذين يتشرفون بخدمة كتاب الله والعترة الطاهرة، والذين سيتواجدون إن شاء الله في محافل أخرى سيقيمها معهد القرآن الكريم في الأيام المقبلة"، هذه الثُّلة الطيبة التي أبصرتْ بعين القلوب البصيرة، والحناجر المباركة التي ترنّمت بأعذب التّلاوات القرآنيّة، صدحت في الصّحن الطّاهر لمرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) بغية إيصال رسالة عظيمة مفادها أن المصاعب يمكن تجاوزها مهما كبرت والأشياء المستحيلة يمكن تحقيقها بالمثابرة والعمل الجاد والمتفاني ولاسيما خدمة كتاب الله الكريم، مجلة الفرقان التقت أحد القرّاء المشاركين في هذا المحفل الأستاذ القارئ (أحمد سهر) ليحدثنا عن مشاركته قائلاً: "تشرفنا اليوم بالقدوم إلى مرقد الإمام أبي الفضل العباس (عليه السلام) والمشاركة في هذا المحفل القرآني وقراءة آيٍ من الذّكر الحكيم، لنظهر للعالم أن هذه الشريحة البسيطة تمتلك مواهب جمة تستطيع من خلالها التّعويض عن فقدان نعمة البصر، وهي تسخّر إمكاناتها وطاقاتها لخدمة كتاب الله قُرآناً وعترةً"، مؤكداً على "أن التّمسّك بالقرآن والعترة الطاهرة والنّهل من علومهما وأنوارهما القُدسيةسيضيئ قلب الإنسان المؤمن وبصيرته وبالتالي سيؤدي به لسلوك الطّريق الصّحيح والمُستقيم"

من الجدير بالذكر إلى أن المحفل قد تخلله توزيع الهدايا التّقديريّة على القُرّاء المكفوفين المشاركين، وتسلّم الشّيخ جواد النّصراويّ (دام عزه) مدير معهد القرآن الكريم درعًا مُقدّمًا من منظمة البصيرة الثّقافية لرعاية المكفوفين تثميناً للجهود التي يبذلها معهد القرآن الكريم في تنظيم هذه المحافل.

معهدُ القرآن الكريم يُقيم مسابقة أمير القرّاء الوطنية الأولى

لخرّيجي مشروع أمير القرّاء الوطني لإعداد القرّاء البراعم في العراق

ضمن الاحتفال بذكرى يوم المباهلة العظيم أقام معهدُ القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة، مسابقة أمير القرّاء الوطنية الأولى لخرّيجي المرحلة الأولى من مشروع أمير القرّاء الوطنيّ لإعداد القرّاء البراعم في العراق.

وقد أُقيم حفلُ ختام المسابقة اليوم الجمعة (٢٥ذي الحجّة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(٩تشرين الأوّل ٢٠١٥م) في قاعة الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) واستُهِلَّ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ خريج هذا المشروع المبارك طارق عبدالواحد، بعدها أُلقيت كلمةُ الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة ، ألقاها الأستاذ بشير محمد جاسم ، التي بيّن فيها: "إنّ كتاب الله العزيز هو أحد الثقلين اللذين إن تمسّكنا بهما لن نضلّ، وهو المعجزة التي جاء بها النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) وتحدّى به الخلائق أن يأتوا بمثله، وهذه المنزلة العظيمة تحتّم علينا أن نجتهد بكلّ ما عندنا لأن نوفي جزءاً من حقّ

القرآن الكريم علينا".

مؤكّداً: "لابدّ أن نجتهد في أن نُقيم مشاريع مشابهة تتناول حفظ القرآن وتلاوته وتفسيره ودراسة دلالاته من نهج أهل البيت(عليهم السلام)".

بعدها جاءت كلمة مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي التي أوضح فيها: "هذه المسابقة هي النتاجُ لمشروع أمير القرّاء الذي أطلقه معهدُ القرآن الكريم، والذي كان يهدف إلى إعداد نخبةٍ من قرّاء القرآن البراعم، وبحمد الله قد استطاع هذا المشروع أن يفجّر الطاقات الكامنة لدى هؤلاء البراعم".

مؤكّداً: "كانت هناك قناعة عند البعض أنّه لا يوجد قرّاء بعد القرّاء الموجودين في الساحة القرآنية العراقية الآن، ولكن بعد أن استمعوا لهذه الطاقات الشابة أيقنوا أنّها فاقت بعض الطاقات الموجودة الآن".

موضّحاً: "هذا المشروع استقبل أكثر من (٣٥٠) طالباً، وبعد عددٍ من الاختبارات من قبل الإخوة المختصّين كان العددُ المشارك (٩٠) طالباً، الذين أجريت لهم الدروس المكثّفة على مدى شهرين، وهي المرحلة الأولى التي نشهد تخرّجها اليوم".

من جانبه بيّن المدير التنفيذيّ للمشروع الأستاذ علي البياتي في كلمةٍ ألقاها في هذا الحفل: "إنّ المدارس التي دُرِّست خلال الدورة هي مدرسة القارئ الشيخ مصطفى اسماعيل، ومدرسة القارئ الشيخ الشحات محمد أنور، ومدرسة الشيخ محمد صدّيق المنشاوي، وهذه المدارس قد تمّ اختيارها وفق استشارات ومباحثات مع عددٍ من المختصّين الكبار من داخل وخارج العراق".

وشهد الحفلُ تلاوة عددٍ من الآيات البيّنات لمجموعةٍ من الطلبة، كما وُزّعت الشهادات التقديرية على عددٍ من الشخصيات التي ساهمت في إنجاح هذا المشروع. وفي الختام أُعلِنَ عن أسماء الفائزين الذين هم:

١- علي عبد الحميد.
٢- نجم كامل.
٣- محمد محسن.
٤- هاشم عباس.
٥- أمير علي.
٦- محمد تقي ضياء.
٧- زين العابدين عباس.
٨- ضرغام جهاد.
٩- مقتدى منذر.
١٠- طارق عبد الواحد.

وَإِذ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ

ياسر الخزعلي

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل‌عمران-٨١) .

ذهب الى تأويل هذه الاية كثير من الرجال المفسرين للقران الكريم، بأن قالوا معنى الاقرار:أي(قالوا أقررنا) يعنى به: قال النبيون الذين أخذ الله ميثاقهم بما ذكر في هذه الآية: أقررنا بما ألزمتنا من الايمان برسلك الذين ترسلهم مصدقين لما معنا من كتبك، وبنصرتهم (تفسير الطبري ج٦ ص٥٥٦). ولكن العترة الطاهرة عليهم السلام قالوا معنى آخر... فإن الله أخذ ميثاق نبيه أي محمد صلى الله عليه وآله على الأنبياء أن يؤمنوا به- وينصروه ويخبروا أممهم بخبره، يتبين لنا معنى هذه الاية من خلال كلمات العترة الطاهرة عليهم السلام وذلك؟ لانهم ترجمان القرآن الكريم وخزان علم الله تعالى... والبيان الذي فسرته العترة الطاهرة عليهم السلام، في بيان معنى الاية ما روي عن جابر الأنصاري قال جابر: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سلمان الفارسي و... قال صلى الله عليه وآله : (نحن المخلوقون والله المكون ونحن المكونون والله الباري ونحن البرية.. نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تسبيحه ولا نستكبر عن عبادته ثم شاء فمد الأظله وخلق خلقا أطوارا ملائكة وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الأظلة وأخذ من

بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أ لست بربكم قالوا بلى: كان يعلم ما في أنفسهم والخلق أرواح وأشباح في الأظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فأخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلى عليا وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأئمة من الحسين الذين سميتهم لكم فأخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي أكرمني به جل من قائل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (الآية)، وقد علمتم أن الميثاق أخذ لي على جميع النبيين وأني أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى: رسول الله وخاتم النبيين فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم وأعطيت ما أعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لأحد من خلقه غيري فمن ذلك أنه أخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم يأخذ ميثاقي لأحد ومن ذلك ما نبأ نبيا ولا أرسل رسولا إلا أمره بالإقرار بي وأن يبشر أمته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى: الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل - (الآية) ولا يعلمون نبيا ولارسولا غيري وفي الإنجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما أنزله علي من خطابه لأخي عيسى بن مريم عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ويعلم أنه ما يرسل رسولا اسمه أحمد غيري وأن الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله أخي علي و آدم فمن دونه تحته يوم القيامة ....(**الهداية الكبرى؛ص٤٤٨**)، فجميع البشر مشتركون في هذا الميثاق مع الأنبياء والرسل والملائكة وجميع الخلق، إذ أمر الله تعالى الناس لإطاعة الرسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين عليهم السلام بالولاء والتسليم لهم وهو(الميثاق). وقد ورد عن الامام أبي جعفر عليه السلام: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، وعرض الله على محمد وآله الطيبين و هم أظلة. قال: وخلقهم من الطين الذي خلق منها آدم. قال: وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرض عليهم وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول. (**تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب؛ج٣؛ص١٤٦**) مما يظهر أن جميع شيعة اهل البيت عليهم السلام قد اقروا بالميثاق .

وهنا يتميز تفسير أهل البيت عليهم السلام عن غيرهم في بيان معنى وتفسير الاية بانهم قد أطلعهم الله تعالى على كل شيء في الوجود الممكن، ما ذا قال الامام عن تلك العوالم منها عالم الذر وعالم الاصلاب التي كنا فيها ويوم اخذ علينا الميثاق وقد ورد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر. (**الكافي (ط-الإسلامية)/ج١-ص-٤١٣**)، والذين أشتركوا معنا في الميثاق الملائكة وغيرها ودليل هو ما ورد عن بكير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله تعالى فلما أخذ الله الميثاق من الملائكة له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالوصية اصطكت فرائص الملائكة وأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك... وحفظ الميثاق. (**وسائل الشيعة/ ج١٣-ص؛٣١٦**)، والميثاق الذي اخذه الله تعالى ليس في زمن محدود، بل الى يوم القيامة و ان الخلائق كلهم باقون على الميثاق ويكونون تحت لواء علي امير المؤمنين عليه السلام وهذا ما جاء به الله عزوجل في القرآن الكريم، وهذا ما ورد عن سلام بن المستنير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا جمع الله إمامة النبيين والمؤمنين حتى ينصروه، وهو قول الله تعالى: وإذ أخذ الله (الآية) فيومئذ يدفع راية رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم. الله أخذ الميثاق على الأنبياء أن يخبروا أممهم بمبعث رسول الله، وهو محمد صلى الله عليه وآله ونعته وصفته، ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه ويقولوا: هو مصدق لما معكم من كتاب وحكمة، وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به ويصدقوا بكتابه- وحكمته، كما صدق بكتابهم وحكمتهم. وقوله: ولتنصرنه، يعني، ولتنصروا وصيه. (**تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.ص؛١٢٠**) .

التَّرْبِيَةُ الْحَرَكِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ

التَّفَكُّرُ مِثَالًا

حسن علي الجوادي

الحلقة الثانية

لعل غياب المقاصد في ظروف الألفاظ المختلفة قد تُعطي الدافع الأكبر لدى بعض القرّاء لإعادة قراءة الالفاظ بشكل متكرر لأجل الحصول على المعنى المقصود، لكن هذا لا يعني أن الخلل في الالفاظ مطلقاً، انما فهمنا وطاقة الاستيعاب لدينا يصيبها ذلك التّوقّف، ولم تكن ثمة ابهامات كثيرة تعتري النّصوص المقروءة مما يشكل موقفاً سلبياً عند الاستمرار في قراءتها التي لا تزيد القارئ إلّا ضعفاً أمام النص، إنما ترتيب الالفاظ في قوالب رفيعة المستوى من حيث الاحكام والسياق المرن الذي يصب في تقوية النص هو من يوفّر القيمة المعنوية للنص الذي يأخذ بالقارئ نحو شاطئ المعاني المتكثرة، وهذا يصوّر لنا كيف يطرح الإنسان همومه أمام النص بما يحمل من ابعاد معرفية وعلاجية مختلفة، وعنصر الاختلاف يصبغ النصوص القرآنية بشكل عام، وهذا الاختلاف يشكّل رقماً جديداً لعظمة المفردة القرآنيّة، أحد السياقات التي توفر المعاني المتعددة من النص هو ذلك السياق الذي تدعو فيه الذات الالهية الانسانَ للسيطرة على واقعه وفهمه بشكل صحيح، وهو ما يصطلح عليه في المنظومة الدينية والبشرية بالأخلاق أو التربية؛إذ تدفعنا كثير من الآيات المباركة وتحرّكنا نحو الطريقة المُثلى للعيش بنظام سماويّ بعيد عن الأنظمة المدنية والدنيوية التي لا توفر سوى بعض الأشياء المسانخة لطبيعتها، فحقيقة آيات القرآن العظيم أنها توقف الانسان على حقائق ومعارف لا نهاية لها ففي كل جهة تفتح له جهات مختلفة، يقول تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)، فكلمات القرآن الحكيم لا تقف أبداً في إعطاء المعاني التّربويّة والخُلقيّة للإنسان، فمن لم يمتلك أداة الكشف عن تلك المفاهيم أو من لم تشرق نور المعرفة الإلهيّة في قلبه لا يمكنه أن ينكر ذلك، اذ لا يقاس فهم الآيات بالطرائق نفسها التي نفهم بها بقية النصوص الأدبية الأخرى، إذ لو كان هنالك كلام يوازي القرآن او يغلبه معنى ولفظاً لظهر وبان.

التّفكّر:

تربية القرآن الحركية للإنسان لا يمكن اهمالها بالمرة، اذ هي من تفتح الأبواب التي يرقى بها الإنسان ويتكامل، فمعلوم أن مقياس رقي الإنسان وتكامله في التقوى لا غير، وهي حصيلة الإيمان والالتزام في القوانين الأهلية في كافة ابعادها والتي تشكل التربية جزءًا مهمًا منها، من هنا تبرز أهمية القيم التي يطرحها القرآن العظيم في آياته الشّريفة.

ب ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

تعد هذه الآية من أهم الآيات التي ترسّخ مفهوم التّفكّر في ذهن الانسان، لا سيما وانها ضربت مثالاً حسيًّا كي يرتكز عليه نظر مختلف طبقات الناس، فأهم العناصر التي تتوفر في النّص أنه شديدُ الوضوح ولا غرابة فيه سواء أكان بالألفاظ أم بالمعاني، وتكفّل القرآن الحكيم انه سيفصل الآيات بكافة اصنافها لكن هذا التصنيف والتفصيل محصور لأهل الفكر والتفكر، واما من اغلق عقله فلا مجال له هنا، ويمكن ان نلحظ ما يلي:

١. إعطاء الآية الشّريفة الأهمية للتفكّر في أواخرها، إذ عبّر عن القوم الذين تُطرح عليهم تفاصيل الآيات بالمتفكرين، وهذا اهتمام شديد من القرآن الكريم لأهل الفكر والتفكر، ما يعني أن هذه الآية محرك للإنسان لأن يتربى ويترقى معرفياً من خلال التأمل في وصايا القرآن الكريم وارشاداته.

٢. ربط الإنسان بالمظاهر التي يعيشها واستخراج الحكمة والموعظة من الظواهر التي يراها حوله، بأدنى تأمل وتتبع، والربط بهذه الطريقة يشرح لنا كيفية فهم الحياة التي يريدها القرآن الحكيم، فمن خلال المظاهر التي جعلها الله أمامنا، نستطيعاً نستكشف قيمًا أخرى لم نصل لها بفكرنا، فضرب مثلاً للدنيا التي يُعجب بها أهل الكفر والنفاق بالزرع اليانع المخضر الذي تهب عليه لحظات مختلفة تذهب جماله وعلوه فيصبح مطروحاً (محصوداً).

٣. بيان أن الطريق الواجب عقلاً على الإنسان أن يسلكه هو التفكر في كل القضايا التي ترفع من منزلته، فيرسم لنا التفكر طريقَ فهم الحياة وكيفية عيشها بقوانين تريدها السماء، إذ لا يمكن أن يعيش الفرد المؤمن حياته بالفوضى والاهمال وعدم الهدفية.

٤. تحرك هذه الآية شعور الفرد المؤمن بأنّ الدنيا زائلة وزوالها أسهل ما يكون، فلا يظن الفرد بأن جمال الدنيا وزخرفها دائم لا يزول فيحسبها بيته الدائم الذي لا ينمحي ولا يضمحل، اذ نجد أنفسنا في كل أحوالنا أننا نستغرق بنعم المادة وملذاتها وننسى ما هو المطلوب منا إلا في دقائق قليلة نكون بها مع الله تعالى، وهذه الحياة مما لا شك فيه غير مطلوبة ابداً، فان المحبوب لدى الله عز وجل أن يكون الفرد المؤمن على صلةٍ مستمرةٍ به.

٥. ان طريق رفعة الانسان لا تقرره حياته المادية التي يعيشها وهي مفروضة عليه لأنه يتمحور وجوده من بعدين احدهما المادي والمعنوي واهمال احدهما يضر بالآخر، نعم الاهتمام بالجانب المعنوي أكثر من المادي مطلوب جداً ومحبذ بل به تكون رفعة الانسان، وشعوره بالكمال يتولد من تركه المادة بشكل رئيس.

٦. ان خطاب الآية عام لا تخصيص فيه، فيمكن لكل قارئ ان يستلهم ما يخصّه، فعموم البشر مخاطب هنا، فالكافر والمشرك والظالم والعاصي كل هؤلاء مخاطبون لأنهم تمسّكوا بزخارف الدنيا وتركوا الآخرة وراء ظهورهم، أما المؤمن فلا شك أنه مخاطب أيضاً كي يعرف قيمة الحياة وكيف يعطيها بعدها الحقيقي دون زيادة، وكي لا تغره نفسه ويركن الى المادة حتى تطمعه ان يعيش اكثر ويعمل اكثر فتخدعه بصور مختلفة من اجل البقاء، فجعلت له السماء طريق التفكر في حل هذه المشاكل التي تعلق في ذهنه فمجرد ان يفكر بأن الدنيا زائلة ومنتهية يذهب عنه صدأ وسوسة الشيطان الرجيم.

٨. تلهمنا الآية معرفة عالية بخصوص تزين الدنيا وخدعتها للبشر، وتجعل مفتاح معرفة هذ التزين والخدعة التفكر، فإنه دون ريب كاشف عن زينة الدنيا لو استعمله الانسان كوسيلة مهمة في حياته.

٩. تربينا الآية الشريفة على التوكل والاعتماد على الله عز وجل ، فغالباً ما نخطط ونجعل الحسابات المختلفة عندما نقع في مشكلة او عندما نريد ان نفتكر مشروعاً ما، وقد لا نراعي مسألة التوكل على الله، انما بالألفاظ لا أكثر ، من هنا تأتي الآية مخاطبة الناس بأنكم ايها البشر تذكروا قدرة الله انه يمحي كل شيء في لحظة ويغير كل شيء في ثوانٍ، لكن هذا المعرفة منوطة بمن يتفكر في عظمة الله وقدرته.

الإعجَازُ العِلمِيُّ القُرآنيّ بَينَ الغُلُوِّ والوَاقِع

من الطبيعي والمؤكّد الذي لا يدانيه الشك إطلاقا أنّ القرآنَ الكريم كتابٌ لا يضاهيه كتاب آخر، كيف لا وهو سماويّ المنبَع، وإلهي المشرَب، ونبويّ المنزَل، وإماميّ الاقتران، وهو بحد ذاته يشكل إعجازا لا يُجارى أبدا. فهو المعجزة المحمّديّة الخالدة، ولكن هل أن ذلك الإعجاز محصور بالقوانين والاكتشافات العلمية فقط أوأنها تعد جزءًا من ذلك الإعجاز؟

موفق هاشم الرحال

لايـزال الكثير من الكُتّاب الإسلاميين ممن استهوتهم فكرة الإعجاز العلميّ القرآنيّ مجهدين أنفسهم بتوليد تلك العلاقات بين الاكتشافات العلمية من جهة والآيات القرآنية الكريمة من جهة أخرى، فبين الحين والآخر يظهر لنا كتابٌ جديد في تلك الصنعة التي ازدهرت في الآونة الأخيرة،ويوميا تخرج لنا دعوى وهي تتحدث عن الفتح العظيم الذي جاد به صاحبه على أمة الإسلام!! وما على هذه الامةإلّا أن تصفق له وتقف اجلالا واحتراما!! تلك هي أمانيهم في قبال أوهام مالها من الحقيقة -غالبا- من نصيب.

ونحن هنا لا نرفض فكرة الإعجاز العلمي القرآنيّ أبدا وإطلاقا وإنّما نرفض الغلو الذي نجده عند البعض ممن يريد أن يجعل من القرآن كتابًا علميًّا لا أهمية له سوى أنه قد أُودع تلك المواضيع العلمية أو القوانين سواء أكانت واقعيّة أم نظريّة بعد أن يقوم بكشفها أو التنظير لها علماء ليسوا بمسلمين غالبا، بل أنّ بعضا منهم ينتمي بشكل أو بآخر إلى غير المسلمين، وهذا من الوهم والتخبط ليس ببعيد.

فمثلا لو أخذنا ما تحدّث عنه شيخ وداعية وكاتب إسلامي مصري كبير وهو من المعاصرين حينما عرّج على الآية القرآنيّة المباركة (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) الانعام/١١.فأثار سؤالا:لماذا قال سبحانه وتعالى(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) ولم يقل سبحانه: (قل سيروا على الارض)؟ ذكر الشيخ الفاضل أنّ في مفهوم الناس جميعا أنّ الإنسان يسير على الأرض وليس في الأرض، غير أن هناك حقيقة علميّة لم يكن يدركها العلم وقت نزول القرآن الكريم مع أن الكتاب الكريم عناها، فالإنسان لايسير على الأرض، بل يسير فيها بين الغلاف الجوي الذي هو جزء منها وبين اليابسة التي هي جزء آخر، هذا مفاد ما ذكره الشيخ في كتابه (معجزة القرآن:٤٧).

فأيُّ تكلّفٍ هذا من الشيخ وأيُّ تَمَحّل؟ وإذا كان هذا المعجزفي وقتنا الحاضريزف لنا بشرى إلهيّة القرآن فما الذي كان يرتجى من تلك الكيفيةفي وقت النزول وما بعده التي كانت غير ملائمة ولا تتطلي حتى على فتيان الجزيرة العربية معقل الفصاحة والبلاغة؟! وهل يعد ذلك إلّامجازفة تخالف حكمة القرآن الكريم؟! لأنّ ذلك لو كان لاستجلب إشكالا على القرآن فيقال عنه حينئذ بأنّه أتى بشيء مخالف للواقع على الأقل حسب الواقع المفهوم آنذاك وقت النزول، لاسيما إذا عرفنا أنّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) قد تحدّى العرب بأنّ يأتوا بآية من مثله تحمل تلك البلاغة وذلك الأسلوب الذي لم يأتِ بمعزل عن بلاغة العربية وأساليبها في الكلام،ولقالوا آنذاك للنبي الكريم صلى الله عليه وآله: إنك أتيت بشيء مخالف لكلام العرب وأنك قد استخدمت (في) في غير محلها!! لأنهم يعلمون جيدا ويعتقدون بأنّ ما فوقنا من الهواءلم يكن إطلاقا من ضمن الأرض.

يقول صاحب الميزان ما مفاده: (أن القرآن الكريم كلام كسائر ما يتكلم به الناس، يدل دلالة بينة على المعاني المنشودة في بيان المفاهيم والمعطيات، وليس فيه أي خفاء على المستمعين لآياته. ولم نجد دليلا على أنه يقصد من كلماته غير المعاني التي ندركها من ألفاظه وجمله) القرآن في الإسلام/٣٢.٣٣.

وهذا الكلام يناسب المقام تماما لاسيما المخاطب آنذاك الذي كان ساذجا فكريا ولكنه في الوقت نفسه بارع متمكن من العربية وقوانينها والتي معها لا ينطلي عليه هكذا مذاهب.

إنّ الإعجازَ العلميّ القرآنيّ موجود في كثيرٍ من الآيات ولكن ليس كما يريد البعضٍ ممن يبتغي أن يجعله كتابا علميا صرفا في الطب والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والتاريخ والاجتماع وعلم النفس، وهو لا يعلم أنّ هذا الشيء ما هو إلّا توهين لقيمة القرآن وتسذيج لفلسفته العظيمة.

إنّ عظمةَ هذا القرآن أكثر ما تتجلى بوصفه كتابا يحمل المضمون الأسمى والمنبع الأصيل لمناهج الحياة الإنسانية، ويحتوي على ما يسوق البشرية نحو الرقي والسعادة والرفاه، وهو بالتالي كفيل لو اُستثمر من منابعه التي أرادها الله ورسوله أن يوصلنا إلى ثورة هائلة في الاكتشافات العلمية والتكنولوجية! لكن وا أسفاه على هذه الامة التي حادت عن مرضع الحق وأخذت ولازالت مرضع الجاهلية مرتع!!

تواصل مشروع حلقات تحفيظ القرآن الكريم الذي أطلقه معهدُ القرآنِ الكريمِ التّابع للعتبة العبّاسيّة المُقدّسة

يسعى معهد القرآن الكريم التّابع للعتبة العبّاسيّة المُقدّسة منذ تأسيسه إلى العمل على نشر الثّقافة القرآنيّة في المجتمع، وذلك من خلال إقامة مشاريع مميزة تُسهم فينشرعلوم كتاب الله المجيد ومفاهيمه على نطاق واسع،إذ تواصلُ وحدةُ التّحفيظ في معهدِ القرآنِ الكريم مشروعها المميز في تعليم كتابِ اللهِ العزيز، وتُقامُ دوراتُ هذا المشروع في كربلاء المقدسةِ وفروعِ معهدِ القرآن الكريم في بقيةِ المحافظات، ويشاركُ فيها عددٌ كبيرٌ منَ الطلبةِ بفئاتٍ عمريةٍ مختلفة.

لقد سعى معهدُ القرآن الكريم إلىتركيز الرؤية القرآنيّة في المجتمع، والعمل على إنشاء جيل قرآني فتي مميز،له علاقة وثيقة مع القرآن الكريم ومرتبط بالخالق جل وعلا، لذا شرع مع بداية العطلة الصّيفيّة إلى افتتاح العديد من الدّورات والحلقات القرآنيّة للطلبة بمختلف فئاتهم العمرية،يتلقّى الطلبة فيها دروسًا مبسّطةً في الحفظ والفقه والعقائد والأخلاق،فضلا عن أحكام التّلاوة وغيرها.

تهدف هذه الدورات المتواصلة إلى خلق جيل قرآنيّ ناشئ فاعل من خلال اتباع منهج قرآنيّ متطوّر ومُميّز موضوعاً وشكلاً، وبأساليب مبتكرة تجعل الطلبة يستأنسون بتعلّم القرآن الكريم حُبًّا وفهماً، بحيث يكونوا قادرين على حفظ كتاب الله الكريم وفهمه وتلاوته.مجلة الفرقان التقتْ الأستاذ (حمزة الفتلاوي) مسؤول وحدة التّحفيظ ليطلعنا على هذا المشروع قائلاً :"أعدت وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم استراتيجية علميّة مدروسة تمكّن الطالب من حفظ القرآن الكريم بمتعة وسلاسة،اعتمدت على عدّة أمور مهمة منها:الطاقات الاستيعابية للطلبة،وامكانية تلقّيهم علوم القرآن الكريم،حيث يتم اختبار الطلبة المميزين بعد انتهاء الدّورات الصّيفيّة لكلّ عام وفرزهم حسب امكانياتهم العلميّة والذّهنيّة للدخول في دورات مكثفة لتعلّم أحكام التّلاوة وحفظ القرآن الكريم ودورات الصّوت والنّغم، نظراً لما تمثله أعمار هذه الفئات العمرية من مرحلة خصبة تمكنهم من تلقّي العلوم النوعيّة والكميّة بسهولة ويسر،ومن خلال زيارة الطلبة المميزين في المدارس ومتابعتهم يتم الاتفاق مع إدارة المدرسة وأولياء الأمور لغرض تفريغ الطلبة الذين لديهم إعفاء في جميع الدروس للدخول في دورات التحفيظ"،مضيفاً: "لقد تم افتتاح العديد من الحلقات التّعليميّة ضمن هذا المشروع في مدينة كربلاء المقدسة وبقية المحافظات".

لقد دأبت العتبة العباسية المقدسة على توفير الاحتياجات اللازمة كافة لتسهيل سير هذا المشروع المبارك، من خلال توفير وسائل النّقل والمواصلات ووجبات الطّعام والوسائل الترفيهيّة للطلبة المشاركين،وعملاً بوصية رسول الله (ص) وانطلاقاً من قوله (إن أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن، فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف)، يسعى معهد القرآن الكريم من خلال خططه المدروسة لتطوير البرامج التي يوفرها لطلبته

الأعـزاء فضلا عـن ابتكار وسائل تعليميّة جديدة من خلال تطوير المناهج والآليات المتبعة والإفادة من التكنولوجيا والطرائق الحديثة بعيداً عن الطرائق التقليدية.

وقد كان للأساتذةُ والمشرفين على هذه الدورات مجهودٌ كبيرٌ في إعدادِ الطلبةِ المشاركينَ إعداداً جيداً، من خلال تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات المعرفيّة المفيدة واتباع طرائق تدريسيّة متطوّرة تسهّل على الطالب إمكانية حفظ القرآن الكريم. وفي هذا الصدد التقتْ مجلة الفرقان الأستاذ (عماد الحميداوي) ليتحدث لنا عن آلية عملهم : "لقد تم إعداد جدول زمني لحفظ القرآن الكريم بالكامل أمده ٦أعوام تم فيه مراعاة أيام الامتحانات والعطل والزيارات والمناسبات الدينية،ووزع فيه الطلبة على عدّة حلقات، حيث تتكون الحلقة الواحدة من ٧-١٠ حُفّاظ ،يُحفظ فيها الطالب من٦ إلى ٨أجزاء كمعدل في العام الواحد،وتراعى في ذلك المستويات الفردية في الحفظ بين الطلبة،حيث تخصص مكافأة مالية للطلبة عند حفظهم لأكثر من جزء كامل من القرآن الكريم بمدة قياسية ، كما يُعطى للطلبة دروس مكثّفة في تعلّم أحكام التّلاوة وضبط مخارج الحروف وحفظ القرآن الكريم بواقع ٤ حصص في الأسبوع يخصص فيها حصة واحدة لتعلم أحكام التلاوة و ٣ حصص لحفظ القرآن الكريم، بمعدل ١٢ صفحة في الشهر، أي ما يساوي ٦ أجزاء في السنة" مبيناً " أن هنالك نشاطات ومسابقات تقام في حفظ القرآن الكريم للطلبة المشاركين في هذا المشروع بهدف خلق روح التّنافس بين الطلبة ودفعهم لتطوير مستوياتهم وإمكاناتهم الذهنية والعقلية في حفظ القرآن الكريم، يُكرّم فيها الطلبة الحاصلين على المراكز الأولى كما توزع الهدايا على الطلبة المتميزين لتشجيعهم على مواصل الحفظ بحبٍّ وهمة عالية"

ومن الجدير بالذكر ان معهد القرآن الكريم قد شارك في عدّة مسابقات منها المسابقة التي اقامتها الجمعية القرآنيّة العراقيّة حصل فيها علىالمركزين الثّاني والثّالث والمسابقةالتي اقامتها العتبة الكاظميّة المقدّسة والتي حصل فيها الطلبة المشاركون على مراكز متقدمة جداً.

يهدف هذا المشروع بشكلٍ أساس إلى خلق بيئة قرآنيّة مميزة بهدف تنشئة جيل قرآني فتي واعٍ مرتبط بالقرآن الكريم علماً وعملاً ،وخلق علاقة وطيدة بينه وبين القرآن الكريم تقوّى من خلالها علاقته بالخالق جل وعلا ، بالإضافة إلى تعزيز البيئة القرآنية من خلال ربط جميع أفراد الأسرة والمجتمع بالقرآن الكريم وتعزيز دور الأسرة والمدرسة في تعميق الارتباط بالقرآن، بالتالي نشر علوم القرآن الكريم ومفاهيمه في المجتمع، وتكوين مجتمع قوي ومتماسك وثابت أمام كل التحديات والفتن التي تواجهه.

دورات محو الأميّة وتعليم القرآن الكريم

سعياً لدعم المسيرة التعليمية في العراق، وانتشال الفرد العراقي من دوامة الجهل والتخلف الذي كانت تعيشه البلاد في ظل الحكم الدكتاتوري البائد، والمساهمة في نشر الثقافة القرآنية على نطاق واسع ليشمل جميع شرائح المجتمع، أقام معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة مجموعة دورات متميزة في محو الأمية وتعليم القرآن الكريم، شارك فيها أكثر من ٢٠٠ مشارك ومشاركة، توزعوا على ١٤ مركزاً في مدينة كربلاء المقدسة والأقضية والنواحي التابعة لها.

يأتي هذا المشروع المبارك ضمن عدة مشاريع متميزة أقامها معهد القرآن الكريم بهدف دعم العملية التربوية، وتركيز الرؤية القرآنية في المجتمع، فضلاً عن توفير البيئة القرآنية المناسبة من خلال ربط جميع أفراد الأسرة بالقرآن الكريم.

وفي هذا الصدد التقت مجلة الفرقان الشيخ جواد النصراوي (دامت بركاته) مدير معهد القرآن الكريم ليحدثنا عن هذا المشروع قائلاً: " من المشاريع الجديدة والمهمة التي أطلقها معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة هو مشروع محو الأمية وتعليم القرآن الكريم، الذي بهدف دعم المسيرة التعليمية في البلاد، نظراً لوجود شريحة كبيرة معتد بها في المجتمع لا تعرف القراءة والكتابة، إذ لم تتسنى لهم الفرصة لتعلم القراءة والكتابة لسبب ما، وسعياً لدعم هذه الشريحة علمياً وفكرياً أرتأى معهد القرآن الكريم لإقامة دورات منهجية وتعليمية أيضاً، حيث أن الدورات لم تقتصر على تدريس المادة المنهجية المتبعة في تعليم محو الأمية الموضوعة من قبل مديرية تربية كربلاء المقدسة،بل أضفنا لها مادة إثرائيه مهمة وهي تعليم وحفظ القرآن الكريم، إذ أن الاهتمام بالجانب العلمي فقط لا يغني عن الجانب الفكري والعقائديوالروحي".

وأضاف : " لقد ارتأينا إلى جعل حفل تخرج الدفعة الأولى لطلبة المشروع تزامناً مع ذكرى ولادة المعلم الأول للقرآن الكريم سيد الأنبياء المصطفى محمدﷺ وحفيده مؤسس المذهب الجعفري الإمام الصادقعليه السلام تيمناً وتبركاً بهذا اليوم العظيم وهذه الذكرى المباركة، وقد

تخرجت هذه المجموعة المباركة بتميز بفضل الله تعالى وبركة صاحبيّ الذكرى الكريمة أرواحنا فداهما، وكذلك ببركة صاحب المرقد الطاهر أبي الفضل العباس عليه السلام، وبجهود الخيريين والعاملين في معهد القرآن الكريم من أساتذة ومشرفين وكل العاملين في هذا المشروع المبارك".

لقد دأب معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على توفير كافة الاحتياجات اللازمة لتسهيل سير هذا المشروع المبارك، من خلال توفير وسائل النّقل والمواصلات ووجبات الطّعام للمشاركين والمشاركات، وذلك عملاً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وانطلاقاً من قوله (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) ويسعى معهد القرآن الكريم إلى تقديم المزيد من المشاريع التعليمية الحيوية، من خلال خططه المدروسة في إعداد المشاريع والبرامج التعليمية التي يوفرها فضلا عن ابتكار وسائل تعليميّة جديدة، وفي السياق نفسه التقت مجلة الفرقان الاستاذ (السيد محمد الموسوي) مسؤول المشروع ليحدثنا عن الخطة التي تم وضعها لإنجاح المشروع قائلاً: "تم إعداد خطة منهجية مدروسة بالتعاون مع مديرية تربية كربلاء المقدسة، اشتملت على إعطاء دروس في المنهاج الأساسي المتبع في تعليم طلبة محو الأمية، بالإضافة إلى الخطة الموضوعية لحفظ وتعليم القرآن الكريم التي وضعتها وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم، تم خلالها توفير كافة الاحتياجات اللازمة لإنجاح المشروع،حيث كانت مدة المشروع ٤ أشهر، تم فيها افتتاح ١٤ مركز لاحتواء الأعداد المتقدمة للمشاركة في المشروع والتي فاقت الأعداد المتوقعة، وقد تم استقطاب المشاركين ممن تتراوح أعمارهم من سن ١٨ فما فوق، ولكلا الجنسين، وتوزيعهم على ١٤ مركز، بواقع ٣ مراكز منها للرجال و ١١ مركز للنساء وبمجموع ٢١٦ طالباً وطالبة قدموا من مختلف مناطق محافظة كربلاء والأقضية والنواحي التابع لها" .

مضيفاً : "الحمد لله رأينا اليوم ثمرة جهودنا بتخرج الدفعة الأولى لطلبة المشروع، تزامناً مع المولد النبوي الشريف، حيث تم توزيع الهدايا والشهادات التقديرية على المشاركين وكذلك توزيع الجوائز على الطلبة المتميزين في هذا المشروع".

الأساتذة والقائمون على المشروع بذلوا جهوداً مضنية في تعليم المشاركين القراءة والكتابة بصورة صحيحة إضافة إلى تعليمهم القرآن الكريم وحفظ قصار السور وكذلك القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة المباركة.

مجلة الفرقان التقت الاستاذة (أم منتظر) إحدى التدريسيات في مشروع محو الأمية لتحدثنا عن آلية عملهم: " ابتدأنا بإعطاء المنهاج الدراسي المتبع من قبل مديرية تربية محافظة كربلاء لتعليم طلبة محو الأمية والذي أشتمل على تقديم دروس منهجية بواقع ٣ ايام في الأسبوع وبالمدة الزمنية المعتادة للدروس وهي ٤٥ دقيقة للدرس الواحد، خصصت لتعليم القراءة والكتابة إضافة إلى الخطة التعليمية الموضوعة من قبل وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم الخاصة بتعليم القرآن الكريم وحفظ قصار السور وتعليم القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة بواقع ٤٥ دقيقة للدرس".

ومن الجدير بالذكر ان معهد القرآن الكريم قد أطلق عدة مشاريع قرآنية مميزة تهدف إلى نشر علوم القرآن الكريم ومفاهيمه في المجتمع، من خلال خلق بيئة قرآنيّة مميزة وتعزيز دور الأسرة في تعميق الارتباط بالقرآن الكريم، لتكوين مجتمع قوي ومتماسك وثابت أمام كل التحديات والفتن التي تواجهه.

تيمّناً بذكرى المولد النبوي المبارك

معهدُ القرآن الكريم في العتبة العبّاسية المقدّسة

يحتفي بتخرّج (٥٠٠) طالب وطالبة

تيمّناً بذكرى المولد المبارك للنبيّ الأكرم محمدﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادقعليه السلام احتفى معهدُ القرآن الكريم في العتبة العباسيّة المقدّسة بتخرّج (٥٠٠) طالب وطالبة من المشتركين في دورات أحكام تلاوة التي أقامها فرع معهد القرآن الكريم في بغداد/ مدينة الشعب) ، حيث أُقيم حفلٌ بهيجٌ لهم في صحن أبي الفضل العباسعليه السلام وذلك بعد ظهر يوم الثلاثاء (١٧ربيع الأوّل ١٤٣٧هـ) الموافق لـ(٢٩كانون الأوّل ٢٠١٥م).

تخلّل الحفل تلاواتٌ قرآنيةٌ مباركة وتواشيح دينية لمجموعة من القرّاء منهم (السيد حسنين الحلو قارئ العتبتين المقدّستين والقارئ الشاب ضرغام جهادي والقارئ علي الساعدي كما تضمن الحفل كلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي التي بيّن فيها:هذا اليوم هو يومٌ مبارك، ففيه ذكرى مولد منقذ البشرية من الضلالة الى الهدى وصاحب الرسالة السمحاء والرحمة الإلهية، خير خلق الله أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمدﷺ المعلّم الأوّل للقرآن الكريم، وذكرى ولادة حفيده ومكمّل رسالته إمامنا ومقتدانا جعفر الصادقعليه السلام، فمباركٌ لكم هذا التخرّج يا من حملتم القرآن الكريم وتعلّمتم أحكامه في تلاوته وتجويده، ومباركٌ للمشرفين على هذه الدورات لهذا الغرس القرآني المبارك، ونسأل الله تعالى أن يجعلهم من التالين لكتاب الله تعالى والعاملين به، وأن يمنّ على العراق وأهله بالأمان والانتصار على العصابات الإرهابية

والتكفيرية ببركات القرآن وصاحب هذه الذكرى.

واختُتِمَ الحفلُ الذي شهد حضوراً واسعاً من الطلبة والطالبات المتخرّجات من هذه الدورة بتقديم الشهادات والهدايا التقديرية للأوائل على الدورة والمشتركين فيها وكلّ من ساهم بإنجاح هذه الدورات القرآنية.

الجدير بالذكر أنّ هذه الدورات القرآنية التي أُقيمت بإشراف أساتذة قرآنيّين مختصّين هي جزءٌ من دوراتٍ أخرى تُقيمها فروع معهد القرآن الكريم في محافظة كربلاء المقدّسة والمحافظات الأخرى، وتأتي انطلاقاً من قول الرسول الكريم ﷺ: (خيارُكُم من تعلّم القرآن وعلّمه)، وضمن الخطّة السنوية التي أعدّها معهدُ القرآن الكريم والتي تهدف الى ترسيخ العطاء القرآني وثقافته في نفوس المؤمنين والعمل على تفعيلها بين أوساط المجتمع من أجل الارتقاء بمستوى القرّاء من خلال تدريبهم على أحكام التلاوة الصحيحة مع الضبط والإتقان، وتحسين وتصحيح الأداء القرآني مع مراعاة أحكام التجويد وتعليم المشاركين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وبيان مخارج الحروف والأصوات والمقامات التي يُقرأ بها الكتاب الكريم.

أسلُوبُ الحُوَارِ فِي القَصَصِ القُرآنِي

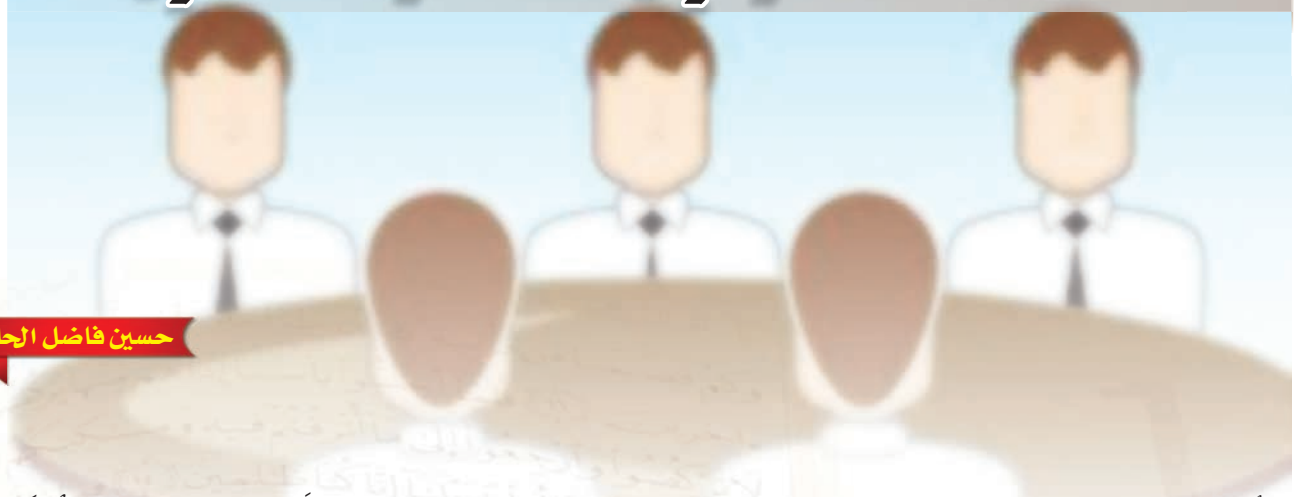

حسين فاضل الحلو

يُعدُّ الحوار أداة الكاتب الأساسية في الإفصاح عما يحسّ ويريد التعبير عنه للمتلقي في شكل الصدمة أو الإدهاش أو الإقناع والبرهنة. وبوساطة الحوار يدفع الكاتب نبرة الصراع الدراميّ صعوداً أو هبوطاً، ويحدد ملامح الشخصيات بأبعادها الاجتماعية والنفسيّة والجسمانيّة. وقد أحتل الحوار في النص القرآنيّ مساحة كبيرة ومهمّة وقد دار في القرآن الكريم بين الشّخصيات البشريّة، بين الأنبياء وأقوامهم أو بين الله عز وجل والملائكة بل وحتى الشيطان.

إنّ قيمة الحوار في القصص القرآني تكمن في محاولة تبسيط الفكرة في جميع مجالاتها، فلا يترك أي جانب خفي فيها، لأن كل طرف من أطراف الحوار يحاول أن يُثير الجوانب التي يؤمن بها، ويُدافع عنها (**يُنظر: الاعجاز القصصي في القرآن الكريم**: ١١٠). ولم يسلك الحوار بالقصة القرآنيّة مسلك التبسيط فحسب، بل رسم فيها معالم الشخصيات الإنسانيّة، بالتعبير عن خواطرهم النّفسيّة وآرائهم ومواقفهم، وما شجر بينهم من صراع، على طريقة الحكاية عنهم، ونقل أقوالهم نقلاً أميناً لا مُبالغة فيه ولا افتعال، فصاغ معانيها على ما يقتضيه أسلوب إعجازه... باختيار اللقطات الموحية والعناصر الحيّة التي تُحقق الغرض (**سيكولوجية القصة في القرآن**: ٤١١).

وقد اختلف الدارسون في تصنيف أشكال الحوار في القصص القرآنيّ، فمنهم من صنّفه إلى خارجي وداخلي، ومنهم من صنّفه إلى مباشر وغير مباشر، ومنهم من صنّفه إلى الحوار الواصف والحوار المفرد والحوار المُجمل.

وسنقف على بعض أنواعه والتي نختار منها الحوار المنطوق وهو على ثلاثة أنواع، الأول: المعروض وهو أكثر أنواع الحوار حضورا في القصص القرآنيّ وأمثلته كثيرة، أهمّها حوار الأنبياء مع أقوامهم، إذ يعمد الأنبياء إلى التّشكيك في معتقدات هؤلاء الكافرين، ووضعهم وجهاً لوجه أمام حقيقتها. ومن أمثلة ذلك حوار النبي إبراهيم مع أبيه وقومه ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ۞ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ۞ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ۞ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ۞ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ۞ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ۞ قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ۞ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ۞ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ۞ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ۞ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ۞ فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ۞ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ۞ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ۞ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (**الأنبياء**: ٥٢-٦٧) نُلاحظ في حوار النبي إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه

أنّ كلّ شخصيّة بحسب موقعها تُحدّد سلوك الشخصيات الأخرى، ممّا يجعل هذا الأسلوب أشدّ إمتاعاً وأشدّ تأثيراً في تحقيق الإقناع (**يُنظر: أدب الشريعة الإسلامية: ٦٣**)، فيتّضح لنا أن النّبيّ ليس إنساناً يمتهن الدعوة ويجترّ أساليبها ، ويستظهر ألفاظها وقواعدها في طريقة آليّة ، بل هو عنصر حي يُحوّل الكلمة إلى حركة مليئة بالقوة والحياة... ويُثير في الساحة أجواء الرّأفة والرّحمة والحرص على كلّ ما يبني حياة الإنسان، ويوحي بالإحسان الدافق بالمُشاركة.. (**كتاب أسلوب الدعوة في القرآن**). كما يتّضح لنا جهل القوم الكافرين وإصرارهم على كفرهم، على الرغم من اعترافهم بفساد عقائدهم ومواجهتهم لدعوة النبي بالعنف والقوة لكي يوقفوه عن الاستمرار في دعوته إلى دين التوحيد.

ولا يكون طرفا هذا الحوار في القصص القرآنيّ من الشخصيات البشريّة دائماً، فقد يكون الحوار بين الله عزّ وجل والملائكة مثلاً، كما نجد ذلك في قصة النبي آدم عليه السلام، وقد يكون الحوار بين الله عزّ وجل والشيطان، أو بين الله وإحدى الشخصيات البشريّة، وخاصة الأنبياء منهم مثل التّكليم الإلهي للنبي موسى.

أما النوع الآخر من أنواع الحوار الظاهري المنطوق هو المنقول وهذا النوع أقل حضوراً في القصص القرآني من النوع الأول –أي المعروض– ومن أمثلته قوله ﷻ ﴿وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ۞ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (**إبراهيم: ٨-١٠**)، فالنبي موسى ينقل الحوار الذي دار بين الرُّسل السابقين وبين الكافرين من أقوامهم، الذين أصرّوا على الكُفر، فكانوا من الخاسرين، مُحذّراً قومه من عاقبة كُفرهم لعلّهم يعتبرون (**يُنظر: الميزان: ١٢/٢٢**) .

أما النوع الثالث فهو الحوار المصوغ ومن أمثلة هذا النوع في القصص القرآنيّ قوله تعالى مُخاطباً النّبيّ محمّد ﷺ (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ۞ إِذْ جَاءتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللّهَ قَالُوا لَوْ شَاء رَبُّنَا لأَنزَلَ مَلاَئِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (**فصّلت: ١٣-١٤**)، ونسبة المجيء إلى الرُّسل وهو جمع –مع أن الذي ذُكر في قصّتهم رسولان هما هود وصالح عليهما السلام– بوصف أن الرُّسل دعوتهم واحدة، والمبعوث منهم إلى قوم مبعوث لآخرين (**الميزان: ١٧/٣٧٦**) .

أما النوع الثاني من الحوار فهو الحوار الباطني الصامت الذي يُقسم على (**المعروض والمنقول**).

يرد النوع الأول –المعروض– في القصص القرآنيّ في شكلين أما (مناجاة أو تداعي) المُناجاة تتميز في القصص القرآنيّ بأنّ المتلقّي المُفترض توجهُها إليه هو الله عزّ وجل، إذ تكشف النفس عن كل ما بداخلها، موجّهة نداءها للذي خلقها؛ ومن أمثلة ذلك مُناجاة النبي زكريا عليه السلام ربه ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً۞ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ (**مريم: ٤-٦**). فمن خلالها ننتبه إلى أدب الأنبياء في دعائهم لله، وهم بذلك يدعون الناس إلى التأدّب في الدعاء من خلال سلوكهم، كما تُثير المُناجيات انتباهنا إلى أن الأنبياء يطلبون حاجاتهم من الله عزّ وجل دون سواه.

أما التداعي فهو غالباً ما يعكس –في القصص القرآني– موقف ندم الكافرين على كفرهم، ومن أمثلته قوله ﷻ:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً۞ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾ (**الفرقان ٢٧-٢٩**).

أما المنقول فيأتي بشكل مُناجاة في القصص القرآني، ومن أمثلته قوله ﷻ:

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (**الأنبياء: ٨٩**).

من خلال ما تقدّم يتّضح أن للحوار دوراً مهماً في القصص القرآني، فهو يبعث الحياة والحركة في الحدث، ويؤدي إلى الهدف، ويُظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة كما أنه يُترجم عن الشخصية ويستبطن انفعالاتها وأزماتها، ويضعها في إطار نفسي مُعيّن، ويزجّ بالقارئ في تجربة القصة ليعيشها، وتنقله من عالمه إلى عالمها.

مشروع تعليم القراءة الصّحيحة

من المشاريع التي أولاها معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة اهتماماً خاصا هو مشروع تعليم القراءة الصحيحة في الزيارات المليونية ومنها زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.

ففي هذا العام أفتتح المعهد العديد من المراكز توزّعت على المحاور المؤدية الى مدينة كربلاء المُقدّسة منها محور النجف_كربلاء وفي مركزين الأول في مضيف أبي الفضل العباس عليه السلام والثاني قرب مدينة الزائرين والمحور الثاني هو محور بابل _كربلاء في مجمّع العلقمي والمركز الثالث في مقام المهدي عجل الله فرجه، ولفروع المعهد أيضًا نشاط مماثل للنشاط الذي أقامه المعهد ومنها فرعي بغداد في مدينة الشعب والحرية كانا قد فتحا العديد من المراكز المؤدية إلى المدينة المقدسة وفي فرع الهندية أيضاً افتتح (١٥) مركزاً وقد بلغ عدد المستفيدين من مراكز الهندية وحدها قرابة (٤٥) ألفًا، وفي بابل افتتح الفرع عدّة مراكز تقوم بالعمل نفسه وهو تصحيح القراءة للزائرين الكرام وقد بلغ عدد المستفيدين منها قرابة (٢٠) الف زائر، وكل هذا الجهد الذي بذله المعهد هو من أجل أن تصحح وتبيّن للناس القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة وبقية السور القصار نظراً لأهميتها في الصلاة فلا تصحُّ الصلاة من دونها، وقد أُضيف في هذا العام إلى المشروع فقرة تصحيح الأذان والإقامة، هذا المشروع لم يقتصر على الزائرين العراقيين بل توسّع ليشمل الزائرين العرب والاجانب ومن الجنسيات كافة التي حطّت رحالها في العراق للمشاركة في هذه الزيارة العظيمة ومن جميع الاعمار شيوخا وصبية سواء كانوا رجالا أم نساء.

وقد ضمَّ المشروع ايضاً محاضرات في أوقات الصلاة لتُبيّن الأخطاء التي من الممكن أن يقع فيها المؤمن من خلال قراءة سورة الحمد وسورة الاخلاص وبذلك يستفاد الزائرون فائدة كبيرة .

واليكم تفاصيل عدد المراكز والمعلمين المشاركين والمستفيدين في ما يخص فرع الحرية :

عدد المراكز ٦ مراكز

عدد المعلمين (١٧) معلما

المجموع النهائي: ١١,٨٩٧

اما فرع الهندية فقد كانت تفاصيله كالآتي :

عدد المراكز - ١٦ مركزا موزعه على محورين نجف-كربلاء وحلة-كربلاء

عدد المعلمين ٤٧ معلما

عدد المستفيدين ٤٦,٢٤٢

اما في فرع واسط فكانت النتائج كما يلي

عدد المراكز : (١٠)

عدد المعلمين : ٢٧

عدد المستفيدين :٨٤٣٥

واخيراً فرع بابل حيث افتتح الفرع (١٢) مركزًا موزعة على مناطق مختلفة من المحافظة فقد وصل عدد المتستفيدن في المحافظة من الزائرين قرابة الـ(٢١,٠٠٠) مستفيد .

ومن الجدير بالذكر أن الفرع كلّف (٢٥) استاذاً لهذا المشروع .

يُذكر أن هذا المشروع من المشاريع المهمة والتي لاقت قبولا بين أوساط الزائرين الكرام ونال على المديح والثناء مما يزيد من الاصرار والثقة من قبل المعهد وبكافة فروعه للاستمرار في المشروع.

يقيم
معهد القرآن الكريم (فرع واسط - تاج الدين) التابع للعتبة العباء
مشروع

يقيم
معهد القرآن الكريم (فرع بابل) التابع للعتبة العباسية المقدسة
مشروع

مشروع
(تعليم القراءة الصحيحة للزائرين)
الاستفتاءات
الشرعية

التّبيان في تفسير القرآن

سرمد فاضل الصفار

مؤلفه : الشّيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي ، نسبة الى طوس إحدى مدن خراسان التي هي من أقدم بلدان فارس واشهرها ، ولقب بشيخ الطائفة لعلو منزلته العلمية .

ولد الشيخ الطوسي في شهر رمضان عام ٣٨٥ هـ ، وتوفي ليلة الأثنين الثاني والعشرين من محرم عام ٤٦٠ هـ، عن خمس وسبعين عاما ، ودُفن في داره التي تحوّلت بعد مدفنه إلى مسجد ، يعد من أشهر مساجد النّجف الأشرف .

للشيخ الطوسي باعٌ طويل في كثير من العلوم، فقد نهض بأعباء ثقيلة لم يكن من السّهل على غيره القيام به لولا العناية الربّانيّة التي شدت عضده ، فإنّ الغير ممن اجهد نفسه الكريمة فكتب وألف، قد خصَّ موضوعاً واحداً كالفقه او الحديث او الدعاء او غير ذلك، بينما لم يدع شيخ الطائفة باباً إلا طرقه، ولا طريقاً إلا سلكها، وقد ترك لنا نتاجاً طيباً متنوعاً غذى عقول الفطاحل، لعدّة قرون واجيال منها تهذيب الاحكام، والاستبصار اللذان هما من الكتب الأربعة المشهورة عند الإمامية، ومنها الأبواب ، واختيار الرجال، والفهرست، والعدّة، واصول العقائد، والغيبة، ومصباح المتهجد، وغيرها من الكتب العلمية الثمينة .

ولا تخفى اهمية كتابه التبيان في تفسير القرآن، وأثره العظيم، إذ يُعد أوّل تفسير جمع مؤلفه أنواع علوم القرآن، وقد اشار بأنه لم يُعمل مثله .

وقد اثنى على هذا الكتاب مجموعة من الاعلام منهم الشيخ الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان بقوله : (انه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ، ويلوح عليه رواة الصدق، قد

تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الألفاظ اللغة الوسيعة، ولم يقنع بتدوينها دون تبيينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره). **(مجمع البيان، الطبرسي : ١ / ٢٩)**

وقال العلامة السيد مهدي بحر العلوم في الفوائد الرّجاليّة ما لفظه : (أما التفسير، فله فيه كتاب التبيان الجامع لعلوم القرآن ، وهو كتاب جليل كبير، عديم النظير في التفاسير، وشيخنا الطبرسي - إمام التفسير في كتبه - إليه يزدلف ومن بحره يغترف، وفى صدر كتابه الكبير بذلك يعترف). **(الفوائد الرجالية ، بحر العلوم : ٣ / ٢٢٧)**

كما ولأهميته ايضاً قام بعض الاعلام باختصاره في كتاب مستقل كالشيخ المحقق محمد بن ادريس العجلي (ت٥٩٨هـ)، وكذلك الشيخ ابو عبد الله محمد بن هارون المعروف والده بالكال .

سبب تأليفه :

كان الذي دعاه الى تأليف هذا التفسير، هو عدم وجود كتاب كافٍ ووافٍ في تفسير القرآن الكريم ، فجُلّ ما وجده إما مقتصراً على ما انتهى اليه من المروي في الاحاديث وهو لم يشمل جميع ما في القرآن الكريم ، وإما متناولاً ذلك مع الاطالة والاسهاب ، وقد سمع جماعة من اصحابنا يرغبون في منهج مقتصد يشتمل على جميع فنون علوم القرآن ومتعلقاته ، والجواب عن مطاعن الملحدين ، وانواع المبطلين ، فاختار الشيخ منهج جمع فيه ذلك ولم يكن بالمختصر المخل ولا بالمسهب الممل ، قال : (فإن الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب اني لم أجد أحداً من أصحابنا - قديماً وحديثاً - من عمل كتاباً يحتوي على تفسير جميع القرآن، ويشتمل على فنون معانيه وإنما سلك جماعة منهم في جميع ما رواه ونقله وانتهى إليه في الكتب المروية في الحديث، ولم يتعرض أحد منهم لاستيفاء ذلك، وتفسير ما يحتاج اليه ، فوجدت من شرع في تفسير القرآن من علماء الامة ، بين مطيل في جميع معانيه، واستيعاب ما قيل فيه من فنونه - كالطبري وغيره - وبين مقصر اقتصر على ذكر غريبه، ومعاني ألفاظه) .

وقد ذكر رحمه الله ، أن بعض المفسرين سلك مسلكاً خاص بما تخصص به من العلوم وترك ما لا معرفة له به ، فتوسّع بعضهم في الجانب النّحوي ، كالزجاج والفرّاء وغيرهم من النحويين، إذ افرغوا وسعهم فيما يتعلق بالاعراب والتصريف ، كما استكثر بعضهم من علم اللغة واشتقاق الالفاظ كمفضل بن سلمة وغيره. والمتكلمين كأبي علي الجبائي وغيره فصرفوا همتهم إلى ما يتعلّق بالمعاني الكلامية.

واعترض رحمه الله على البعض الآخر ، من الخوض بما لا يليق به مثل بسط فروع الفقه ، واختلاف الفقهاء وغيرها ، كل ذلك كان مدعاة لتأليفه هذا التفسير الثمين.

بعض ما تميز به هذا التفسير :

١- في مطلع تفسيره وتمهيداً له بدأ بفصلين : الاول منها ذكر رحمه الله فيه جملة من علوم القرآن وفنونه واغراضه ومعانيه وأسماه بـ(فصل في ذكر جمل لابد من معرفتها قبل الشروع في تفسير القرآن) فمن جملة ما ذكره ان المقصود من هذا الكتاب هو علم معاني القرآن وفنونه واغراضه، وبين ان معاني القرآن على أربعة أقسام، واشار الى الاختلاف في احرف القرآن ، والزيادة والنقصان، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ وغيره من المواضيع التي لها مدخلية في التفسير .

كما تعرّض في الفصل الآخر الى أسماء القرآن الكريم والسُّور والآيات وعين الوجه المختار فيها .

٢- التزم في تفسيره على المنهج الترتيبي فابتدأ بسورة الفاتحة، واختتمه بسورة الناس.

٣- في بداية كل سورة تناول اسماءها وسبب تسميتها وعدد آياتها .

٤- ذكر في غالب السور القرآنية ان كانت مكية ام مدنية ، او حدد ما كان منها مكي و ما كان منها مدني .

٥- بيّن في بداية تفسيره لكل نص اختلاف القراءات في كلماته إن وجدت ، مع التعرض لوجه الحجة في كل قراءة احياناً .

٦- تعرض لذكر سبب النزول عند تناوله لنص معين ، قبل ان يشرع في بيان المعنى .

٧- اشار لإعراب بعض الكلمات القرآنية في الآيات ، فضلا عن المعنى اللغوي لبعضها .

٨- تعرض في مقامات متعددة من النّصوص للإجابة ورد مزاعم الملحدين وانواع المبطلين من الفرق الاسلامية المختلفة .

الرّبَاطُ المُقَدّس

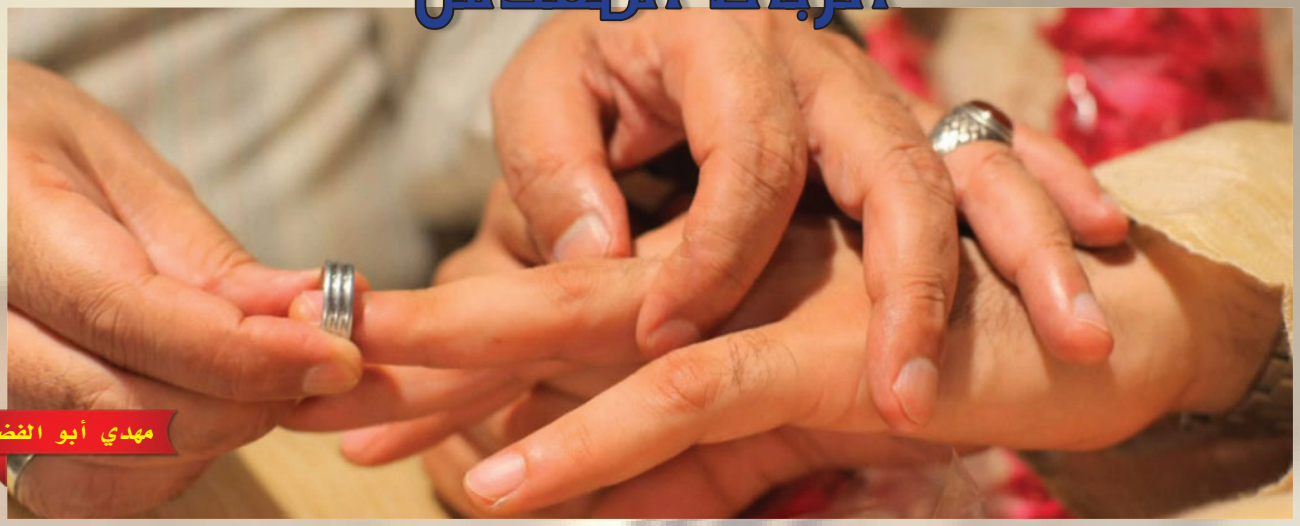

مهدي أبو الفضل

الزّواجُ رباطٌ إلهيٌّ مُقدّس، شرّعه الله جلّ وعلا للإنسان؛ لتلبية احتياجاته الغريزية والجسدية والعاطفية، وجعل فيه الأُلفة والمحبة والودّبين الرجل والمرأة، وهو سبيل العفة والفضيلة للمؤمن والمؤمنة،وسبب استمرار الحياة والمحافظة على الجنس البشري، والطريقة المثلى لبناء مشروع أسري متكامل ومترابط، مبني على التفاهم والتعاون، وحجر الأساس في تكوين مجتمع بشري سليم خال من الانحرافات السلوكية والجنسيّة والاضطرابات النفسيّة والعاطفيّة.

إنّ الزواجَ من أهم عوامل الكمال والرُقي للإنسان، فضمان الكمال بإحراز نصف الدين،والنصف الآخر هو تحصّن الإنسان من الانحراف وارتكاب الرذيلة والمعاصي، فعن رسول الله ﷺ قال (مَنْ تَزَوَّجَ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ -وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ- فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْآخَرِ) **وسائل الشيعة- ج٢٠-ص١٧.**

إنَّ الحياةَ الزوجية هي عِشرة دنيوية، ورابطة أُخروية، فالزوجان المؤمنان اللذان يعيشان مع بعض أعواما طويلة في جو يسوده السعادة والألفة والمحبة، من الطبيعي أن يتعاملان مع بعضهما البعض بودٍّ وحبٍّ بنسبة متناسبة مع المدة التي قضياها معاً، لاعتقادهما التام بأنّ العلاقةَ الزوجيةالتي تجمعهما هي علاقة أبدية لا تنتهي بانتهاء الحياة الدنيا بل أنها تستمر إلى الحياة الآخرة، أما-الدهريون-الذين يقولون-لا يهلكنا إلا الدهر- فإنّهم يعيشون هذه الحالة العاطفية بصورة مؤقتة؛ لأنّهم ينتبهون إلى المرأة وهي في أوج ربيعها وزهرة شبابها فقط، ويكون اعتقادهم بأنّ العلاقة الزوجية في الحياة الدنيا تستمر إلى ما قبل الموت.

ونرى النّموذج النّسويّ في معسكر الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف قد جسّد الكثير من المآثر والمعاني في التضحية والفداء والإخلاص،والمرأة الصالحة زوجة وهب النصراني هي خير مثال ومصداق في حديثنا هذا، فقد روى العلامة المجلسي رحمه الله في كتابه بحار الأنوار في بعض مما ذكر(برز وهب وكان نصرانياً فأسلم على يدي الحسين عليه السلام هو وأمه. لم يمض على زفافه أكثر من سبعة عشر يوماً، كان فراقه صعباً على زوجته، قالت له: يا وهب أنا أعلم أنك صائر إلى الجنة لأنك تقتل بين يدي ابن بنت نبيك، وسوف تعانق الحور العين وتنساني، والآن أريد منك أن تعاهدني بين يدي الإمام عليه السلام أن لا تفارقني يوم القيامة في جنة الله، وعند ذلك ذهب كلاهما إلى الإمام عليه السلام، فقالت زوجة وهب: يا بن رسول الله، لي حاجتان:الأولى أن بعلي هذا سيستشهد بين يديك ويرملني فأبقى بلا عائل ولا كفيف فأريد أن تضمني إلى أهل بيتك ليكون حالي كحالهم. والثاني: أريد من وهب أن يعاهدني ويعطيني من نفسه عهداً وميثاقاً أن لا ينساني يوم القيامة.

فبكى الإمام الحسين عليه السلام عند سماعه قولها وأجابها إلى ما أرادت، واطمأن قلبها.. إلى أن يقول: فقُطعت يدا وهب في القتال فأخذت زوجته عموداً من الخيمة وذهبت إلى ميدان القتال وقالت: يا وهب، فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حُرم رسول الله، فقال لها وهب: الآن كنت تنهيني عن القتال والساعة جئت تقاتلين معي وتحرضيني على الجهاد، قالت: لا تلمني يا وهب، فقد سمعت الحسين عليه السلام ينادي: واغربتاه، واقلة ناصراه، واوحدتاه، أما من ذاب يذب عنا، أما من مجير يجيرنا، فنفضت يدي من الحياة، وعزمت على تركها وقلت في نفسي لا خير في الحياة بعد آل الرسول، وجئت أقاتل القوم حتى أموت معك، فقال وهب: أرجعي أيتها المرأة فإنّ الجهاد لم يكتب على النساء، فقالت: لا أرجع حتى يختلط دمي بدمك، ولما لم تكن لوهب يدان قبض على ثوبها بأسنانه فتخلصت منه، فنادى وهب بأعلى صوته واستغاث بالحسين عليه السلام، فأقبل عليها الإمام عليه السلام وقال: جزاكم الله من أهل بيت خيراً، ارجعي إلى مخيم النساء فليس على النساء قتال، فقالت: يا مولاي، دعني أقاتل فإنّ القتل أهون عليّ من الأسر بأيدي بني أمية، فقال لها: أنت مع أهلي وعيالي، وما زال بها حتى ردها إلى المخيم) **(بحار الأنوار-ج٤٥- ص١٦)**.

من هنا نفهم أن هذه العلاقة الوثيقة بين الزوج المؤمن والزوجة المؤمنة لا تنتهي بانتهاء الحياة الدنيا، بل أنّ المرأة الصالحة تلتحق بزوجها في الحياة الآخرة، حيث يجمع الله بينهما في الجنة،كما قال الله جل وعلا في كتابة الحكيم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ **(الزخرف-٧٠)**، حيث يذكر العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية الكريمة (ظاهر الأمر بدخول الجنة أن المراد بالأزواج هي النساء المؤمنات في الدنيا دون الحور العين لأنّهن في الجنة غير خارجات منها، والحبور -على ما قيل - السرور الذي يظهر أثره وحباره في الوجه والحبرة الزينة وحسن الهيئة، والمعنى: ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم المؤمنات والحال أنكم تسرون سرورا يظهر أثره في وجوهكم أو تزينون بأحسن زينة) **(تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي-ج١٨- ص٦٤)**، فهذا الشعور الجميل بهذا الرابط الإلهيّ المقدّس وبالاستمرارية والخلود في العلاقة الزوجية، يضفي على الحياة الزوجية رباطاً قدسياً لا ينفصم بمرور الأيام.

إنّ وعد الله جل وعلا وعهده بمقتضى اللطف الإلهي أن يجمع بين الزوجين الصالحين في الآخرة كما قال جل ثناؤه في محكم كتابه ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ **(الرعد-٢٣)**، فوعد من كان صالحاً منهماوبمستوى إيماني متفوق يهيئ له دخول الجنة بالشفاعة لأهل بيته -بإذن الله تعالى-، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال (ما من أهل بيت يدخل واحد منهم الجنة إلا دخلوا أجمعين الجنة. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يشفع فيهم فيُشفّع حتى يبقى الخادم، فيقول: يارب! خويدمتي قد كانت تقيني الحرّ والقرّ، فيُشفّع فيها) **بحار الأنوار- ج٣-ص٣٠٧**، وهذا اللطف والكرامة الإلهية العظيمة من موجبات المفاضلة في الارتقاءبالإيمان، ومن هنا ينبغي على الرجل أن يحث زوجته على التحلي بالإيمان والتخلق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وكذلك يجب على المرأة أن تحث زوجها على الإيمان والصبر والثبات والشجاعة، لاسيما ونحن في هذا الوقت الحرج نخوض معركة وطنية عقائدية مع أهل الشرك والبدع والضلالة، وحثه على التوجه إلى ساحات الجهاد للذود عن حمى الوطن والدفاع عن أرضه ومقدساته وحرمته، بل وحتى التضحية بنفسه في سبيل حفظ الدين والأرض والعِرض، وبلوغ الغاية الأسمى ألا وهي الفوز بالجنة ونعيم الحياة الآخرة وفي ذلك خير للزوج والزوجة أيضاً؛ لأنّ الزوج إذا ارتقى بالإيمان درجة عالية تمكّنه من نيل رضوان الله جل وعلا؛ فإنّ هذا الارتقاء سيظهر أثره في الحياة الآخرة، وتجنى ثمار هذه العلاقة المقدّسة في الحياة الدنيا أيضاً.

معهد القرآن الكريم

فرع الشعب

الأستاذ نبيل الساعدي

معهدُ القرآن الكريم فرع بغداد – الشعب ، صَرحٌ قرآنيّ يُنير دربَ الموالين فمنذ الافتتاح المبارك بتاريخ ٣ شعبان من عام ١٤٣٥هـ وضع القائمون عليه نصب أعينهم النية الصادقة في العمل وإخلاصها لله ولكتابه المُقدّس المنزّل على صدر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

كان لمجلة الفرقان لقاء مع مسؤول الفرع نبيل الساعدي فتحدث اليها قائلاً:

الفرقان: ما الذي قدّمه الفرع في مايخص الدّورات الصّيفيّة؟

شرع الفرع بنشر الثّقافة القرآنيّة لعلمه ويقينه أنّ التّمسّك بالقرآن الكريم والعترة الطّاهرة هو سبيل واضح إلى طريق الحق والمتمسّك بطريق الحق سينجو عند ملاقاة وجه الله الكريم، ولأنّ صغار اليوم هم كبار الغد الذين يُصنع بهم المستقبل، فقد بادر الفرع إلى فتح الدورات القرآنيّة الصّيفيّة للأطفال بعد حلول العطلة الصّيفيّة في مقر الفرع ثم تتابعت الدورات في بقية المراكز إلى أن وصل عدد الطلاب المتخرجين من هذه الدورات إلى أكثر من (١،٢٠٠) طالب وطالبة في أكثر من ٢٠ مركزاً تلقّوا خلالها دروساً في (الحفظ وأحكام التّلاوة، الفقه والعقائد، الأخلاق).

الفرقان: هل أقام الفرع دورات لأحكام التّلاوة والتّجويد؟

من الأمور المهمة إدراك علوم التّجويد والتّلاوة في قراءة القرآن الكريم فقد باشر معهد القرآن الكريم إلى فتح (٢٢) دورة مخصصة للرجال و(٩) دورات مخصصة للنساء انتشرت في جانب الرصافة من محافظة بغداد موزعة على ٣٠ مركزاًبإشراف نخبة من الأساتذة والأستاذات.

الفرقان: هل أقام الفرع دورات في مجال الصّوت والنّغم القرآنيّ؟

في إطار سعيه لإعداد قرّاء مجيدين أقام الفرع أربع دورات في الصّوت والنّغم للقرّاء المتقنين لأحكام التّلاوة أو من وصل إلى مستوى جيد من الأداء المنضبط .

الفرقان: هل لديكم دورات في التّحفيظ ؟

في بداية أولى لمشروع الحفظ الذي يقيمه معهد القرآن الكريم أقام

الفرع دورتين لحفظ الكتاب العزيز إلى أن وصل عدد طلاب هذه الدّورات مجتمعة الى أكثر من (٩٥٠) طالبًا وطالبة.

الفرقان: حدثونا عن دورة القراءات العشر؟

من أجل جعل القرآن الكريم محور حياتنا ونبراس قلوبنا وضياء دروبنا والعمل بما أوصانا به الرسول الكريم حين قال:(إنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً) ومن هذا المنطلق شرع الفرع بفتح دورتين في القراءات العشر التي تعد فريدة من نوعها وهي من الدورات المهمة لإعداد القرّاء الماهرين .

الفرقان: ماهي المحافل التي أقامها الفرع؟

المحافل القرآنية لها الدور الكبير في نشر الثّقافة الإيمانيّة وخلق حبّ الكتاب العزيز في نفوس الموالين فقد أخذ الفرع على عاتقه إعلاء هذه الكلمة ونشرها من خلال إقامة العديد من المحافل التي صدحت بها حناجر كوكبة من القرّاء المحليين والدوليين بأعذب التّلاوات وأجملها، وتهدف هذه المحافل إلى جمع المؤمنين على موائد الرحمن القرآنيّة والتّدبُّر في كلمات القرآن الكريم.

وقد وصل عدد المحافل التي أقامها المعهد الى أكثر من ٢٣ محفلاً بعدّة مناسبات مختلفة وبمشاركة أكثر من ٥١ قارئًا محليًّا ودوليًّا.

الفرقان: في ما يخص الجلسات التّعليميّة ما دوركم في هذا المجال؟

بعد توسّع العمل واتساع دائرة نشاطاته باشر الفرع بتنظيم جلسات قرآنيّة تعليميّة أسبوعيّة بحضور جمع من القرّاء حيث يتلقّى خلالها المشاركون الملاحظات الفنية في التّلاوة والأنغام والمقامات وتكون هذه الجلسات ضمن المشروع الوطني لإعداد القرّاء وبإشراف نخبة من الأساتذة الاكفاء.

وقد وصل عدد هذه الجلسات الى أكثر من ١٥ جلسة تعليميّة موزعة على ٤ مراكز ومازالت هذه الجلسات مستمرة.

الفرقان: ما الختمات القرآنيّة التي اقامها الفرع وبقيت مستمرة؟

من ضمن نشاطات الفرع هو الختمات القرآنيّة المباركة التي يُهدى ثوابها لشرف النّبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام وإلى شهداء القوات الأمنية والحشد الشّعبيّ المُقدّس وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات، حيث يتم ختم القرآن الكريم بجلسة واحدة وذلك بقراءة جزء واحد لكلّ قارئ بالإضافة لدعوة أحد القرّاء لكلّ ختمة، حتى وصل عدد هذه الختمات المباركة الى أكثر ٣٧ ختمة قرآنيّة وما زالت تُقام هذه الختمات.

الفرقان: هل كانت للفرع مساهمة في ختمة شهر رمضان؟

شهر رمضان المبارك ربيع القرآن حقيقة أيقنها القائمون على الفرع لذلك بادر إلى إقامة ختمات قرآنيّة مرتّلة يُتلى فيها جزء طيلة أيام الشهر الفضيل بمشاركة نخبة من القرّاء

حتّى وصل عدد الختمات المرتّلة إلى (٤) ختمات موزعة في مناطق متفرقة من العاصمة بغداد.

الفرقان: ما هي مشاركاتكم في مشروع تعليم القراءة الصحيحة؟

من أجل قراءة صحيحة لآيات القرآن الكريم وبالأخص سورتي الفاتحة والإخلاص ولأنّ صحة قراءتها شرط لصحة الصّلاة ساهم الفرع مساهمة فاعلة بمشروع تصحيح القراءة للزائرين بالأخصّ أيام الزيارات المليونية منها زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام عام ١٤٣٥هـ والزيارة الرجبية للإمام موسى بن جعفر عليه السلام عام ١٤٣٦هـ وقد وصل عدد المستفيدين من هذا المشروع في الزيارتين الى أكثر من (٢٣،٥٠٠) زائر وزائرة والمشروع مستمر بعونه تعالى في الزيارات القادمة.

الفرقان: ما الطموح المستقبلي للفرع؟

يهدف الفرع من خلال نشاطاته جميعها إلى تسليط الضوء على كلمات الله المُنزَّلة على أشرف الخلق محمّد صلى الله عليه وآله وإلى التدبّر في معاني الكلمات والتّذكير بعِبر القرآن الكريم الذي لا يحويه زمان ولا يسعه مكان فهو مُنزل الى يوم يبعثون.

ومن أولوياته هو جذب الجيل الشاب نحو كتاب الله بعد أن ابتعدوا عنه في العقود الأخيرة بسبب الظروف التي مرّت بالبلاد، وابعادهم عن ملاهي الدنيا ومغرياتها ومحاولة زرع بذرة قرآنيّة في الجيل الشباب من خلال بثّ روح التّدبّر في القرآن والتّزوّد بعلومه ومعارفه المُباركة.

ويطمح الفرع إلى أن يُنظّم مسابقات قرآنيّة دوريّة تهدف إلى اكتشاف المواهب والإمكانيات القرآنيّة الشّابة الدفينة في الثانويات والإعداديات والجامعات والمعاهد واحتضانها وصقل هذه الموهبة من خلال عدّة دورات قرآنيّة لتُثمر قارئًا شابًا صاحب طاقة قرآنيّة يكون مُحفزاً لأقرانه الشّباب بالعمل على أنفسهم والتّفكّر في القرآن الكريم.

كما ان للفرع طموحًا في إقامة دورات خاصة للمكفوفين في تعليم أحكام التّلاوة والتّجويد وكذلك تحفيظ القرآن الكريم لما تعانيه هذه الشّريحة من إهمال معما تتمتع به من طاقات وإمكانيات لو استغلت لكانت علامة مميّزة في الوسط القرآنيّ.

الحروفُ الأصليّة والفَرعيّة بينَ عُلماء اللّغةِ والمجودين

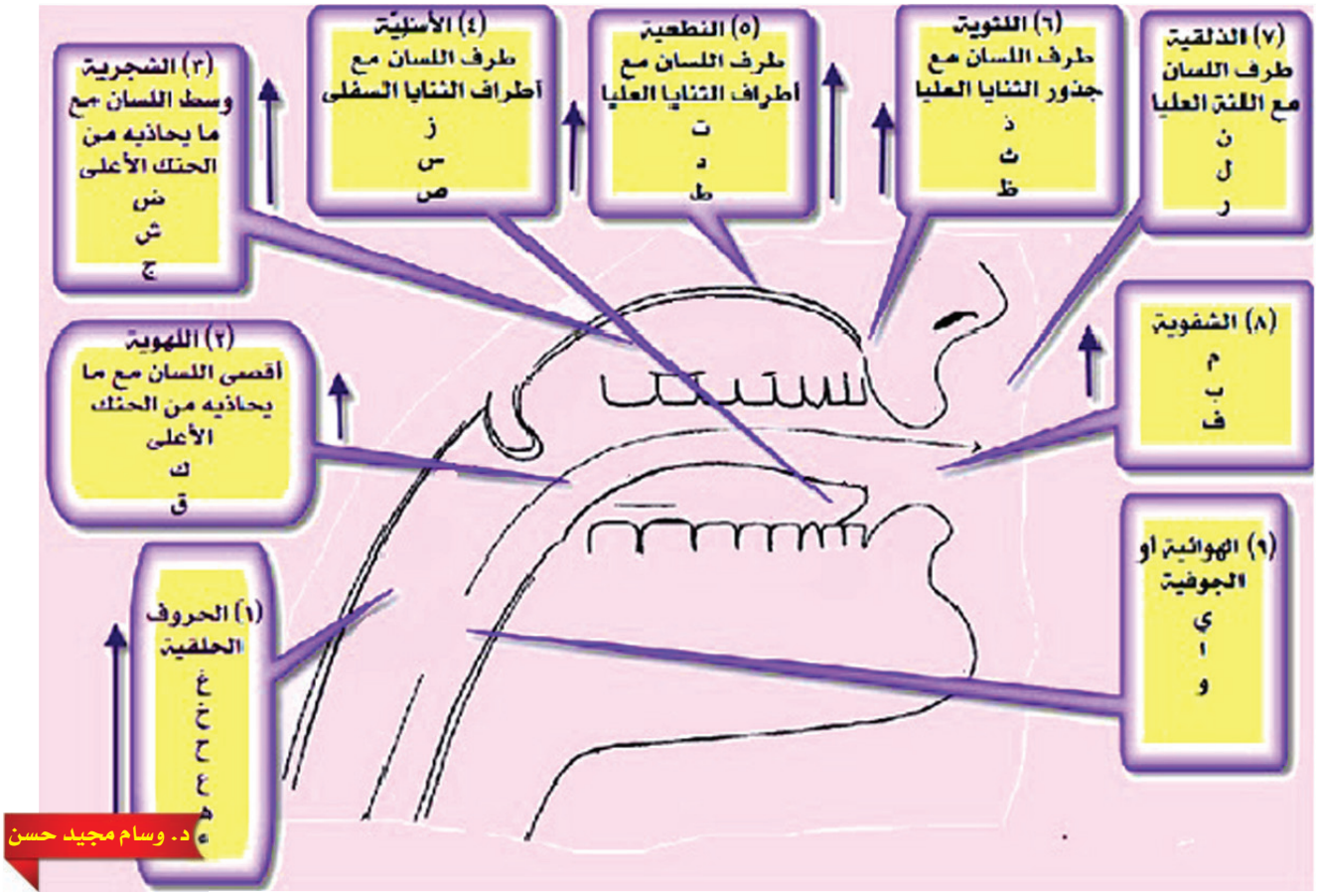

تُعد معرفة مخارج الحروف ركيزة أساسية لدارس اللغة والتجويد؛ إذ هي العماد الذي تتعكز عليه دراسة اللغة وهكذا الحال في دراسة أحكام التجويد فأكثر تلك الأحكام تقوم على فهم صوتي وقد لحظ العلماء أنّ لكلِّ حرف مكانًا خاصًّا ينتجه وأطلقوا على هذا مخارج الحروف وعلى الكيفية التي يخرج بها الحرف الصفة أو الصفات ورأوا أن الحروف إما أصلية وإما فرعية فالتي تخرج من مكان واحد هو الأصلي والذي يتردد بين مخرجين سموه الفرعي. ولعل سيبويه أول من قسم حروف العربية على أصول وفروع، وقد ذكر سيبويه أربعة عشر حرفًا، وقال بأنّها فرعية، ووزعها على قسمين:

الأول: (كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار) (الكتاب، ٤٣٢/٤). وقال بأنها ستة أحرف هي: (النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، وألف التفخيم، ويعني بها لغة أهل الحجاز في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة فهم يميلونها نحو الواو) (الكتاب، ٤٣٢/٤). وهي مظهر من مظاهر الإمالة.

والذي يلاحظ من كلام سيبويه أن الحروف الفرعية التي تُستحسن في قراءة القرآن منها ما يكون المؤدي إلى فرعيتها الأداء النطقي لها كالهمزة التي بين بين، والألف الممالة ومنها ما يتردد الحرف الفرعي بين مخرجين كالشين التي كالجيم وبهذا يكون الحرف الفرعي غير معيب أو بمعنى آخر أنه لا يعده خطأً

والقسم الثاني: (غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القران ولا الشعر، وهي ثمانية أحرف، الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء

التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء).

ثم يقول سيبويه:(وهذه الحروف التي تممتها اثنين واربعين، جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تتبين إلّا بالمشافهة) (**الكتاب: ٤٣٢/٤**)

وفي هذا النص أمران: الأول: أن سيبويه وضع معياراً لقياس الحروف الفرعية (الجودة، والرداءة)، والأمر الآخر: هو أن هذا العلم لا يتقن إلّا بالمشافهة.

وقد اقتفى معظم الباحثين دارسي الأصوات العربية من المتقدمين خطى سيبويه في تقسيم الأصوات على أصلية وفرعية، ومنهم من خرج عن ذلك بزيادة حروف أخرى (**ينظر: المقتضب: ١٩٢/١، وارتشاف الضرب: ١٠/١**). وقد بلغ بها عبد الوهاب القرطبي اثنين وخمسين حرفا، والحروف الفرعية المستحسنة التي زادها على ما ذكره سيبويه هي: اللام المفخمة التي هي فرع على المرققة، والراء المرققة التي هي فرع على المغلظة، والواو التي ينحى بالضمة التي قبلها نحو الكسرة ، والياء التي ينحى بالكسرة التي قبلها نحو الضمة ،والضمة، والكسرة المذكورتان جزء من الإشمام وقد قرء بهما وعد الهمزة المسهلة بين بين ثلاثة أحرف، فإذا كانت الهمزة مكسورة جعلت بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو، وان كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف ، وكان سيبويه قد عدها حرفا واحدا وينبغي أن يعدها ثلاثة أحرف.

أما الحروف غير المستحسنة التي زادها القرطبي على سيبويه هي: السين التي كالزاي، والجيم التي كالزاي، والقاف التي بين القاف والكاف، وعدّ الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف حرفين، بينما عدهما سيبويه حرفا واحدا (ينظر: الموضح: ٨٢، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :١٧٣) وهو بهذا لم يأتِ بزيادة على ما ذكره سيبويه إلا التفصيل. وذكر أبو حيان أن ممن جعل الكاف التي كالجيم والجيم التي كالكاف حرفين، ابن جني وابن عصفور وابن مالك(ينظر: ارتشاف الضرب: ١٠/١).

وأشار المرعشي بأن مخارج الحروف (لم تقيد بالأصلية لأن الخيشوم يذكر في هذه المخارج، وهو مخرج النون المخفاة، وهي من الحروف الفرعية، ولم يذكر لغيرها من الحروف الفرعية مخارج زائدة على مخارج الحروف الأصلية) (بيان جهد المقل: ٧) وقد أصاب المرعشي؛ فالنون المخفاة ما هي إلا تنوع موقعي للصوت الأصلي وهو النون المظهرة، ويبدو أن الذي رفعها إلى مرتبة الحروف الأصلية في عدد المخارج، هو ذلك التنوع عند مجاورتها أصوات مخارج اللسان. والحروف الفرعية عند المرعشي هي عشرة، المستحسنة منها خمسة، وهي: همزة بين بين بأقسامها الثلاثة، والصاد التي كالزاي والألف الممالة، والألف المفخمة والنون المخفاة.

وذكر في (بيان جهد المقل) الشين التي كالجيم، فقال: وهو فصيح أيضا لكن لم يقع في القرآن، كما بيّن الحروف المستهجنة، وهي: (الصاد كالسين، والطاء كالتاء، والفاء كالباء والضاد الضعيفة والكاف كالجيم).

أما ابن الطحان، فالحروف المستحسنة عنده أربعة، حيث قال:(الحروف التي تدور عليها القراءة وتنتظم منها التلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفا وهي: الحروف التسعة والعشرون ثم أربعة أحرف، وهي: همزة بين بين، وصاد بين بين، والألف الممالة، والنون المخفاة) (مرشد القاري: ٢٩).

والأحرف الفرعية عند ابن الجزري ثمانية الهمزة المستهلة بين بين: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف، أو بين الهمزة والياء، أو بين الهمزة والواو.

الألف الممالة: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء.

الصاد المشوبة بالزاي: في مثل (الصِّرَاطَ) (أَصْدَقُ) فإنه ينطق بها في بعض القراءات مخلوطة بصوت الزاي.

الياء المشمة بالواو: في مثل (قِيلَ) (غِيْضَ) فإنه ينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

الألف المفخمة: إذا وقعت مع حرف مفخم فإنها تتبعه مع أن الأصل فيها الترقيق.

اللام المفخمة: فإنّ الأصل في اللام الترقيق، فإذا فخمت قربت من الواو.

النون المخفاة: حيث تخلط بالحرف الذي بعدها.

الميم المخفاة: مثل النون، وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين. يتضح من هذا أن المعيار عند المجودين ما قرأه القرّاء ولعله أمر متطور إذ سيبويه يعد بعض الأحرف فرعية وإن لم تكن في قراءة معينة وما ذكره علماء التجويد مداره القراءة وهم ___أي علماء التجويد___ يحذرون من يقرأ بتخليط الحروف كالباء المهموسة والشين التي كالجيم والفاء افاء المجهورة إلخ وربما جعل المجودون هذا معيارا ألزموا به أنفسهم كي يحافظوا على المعيارية التي حافظت وبشكل كبير على الحروف التي نطقتها العرب الفصحاء الذين أخذوا عنهم اللغة وارتضوا عربيتهم.

نزول القرآن الكريم

من كتاب «علوم القرآن» للسيد رياض الحكيم بتصرف

لاشك أنّ القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك كما دلّت عليه عدد من الآيات ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. وليلة القدر عند كثير أو الأكثر من علماء الجمهور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، والمعروف عند الشيعة الإمامية انّها لا تعدو الحادية والعشرين والثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك. ويرجح كثير منهم أنها ليلة ثلاث وعشرين منه. حتى قال الصدوق قدس سره: "اتفق مشايخنا على انّها ليلة ثلاث وعشرين".

ولكن يقع هذا التساؤل ما معنى نزول القرآن في ليلة القدر مع أن المعروف والمتواتر بين المسلمين انّه كان ينزل متدرّجاً طوال عشرين عاماً أو ثلاثة وعشرين عاماً؟

وهناك آراء متعددة لتوجيه ذلك حيث نقتصر هنا على أهمها:

الرأي الأول: انّ القرآن كان ينزل على النبي ﷺ في ليلة القدر من كل عام ما كان يحتاج إليه الناس في تلك السنة من القرآن، ثم ينزّله جبرئيل تدريجياً حسب مواقع الحاجة، فعلى هذا الرأي يكون المقصود من ليلة القدر في الآية الكريمة هو النوع وأن نزول القرآن توزع على عدة أفراد منه، لا ليلة قدر خاصة.

لكن هذا الرأي لا ينسجم مع ما هو المعروف من نزول سورة القدر في مكة، حيث كان النازل بعض القرآن فحسب، فلا يناسب ذلك صيغة الفعل الماضي ونسبة نزول كل القرآن في ليلة القدر كما تضمنتها الآيات الكريمة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، خصوصاً ان كثيراً من الآيات كانت تنزل لمناسبة طارئة طيلة أيام السنة، فلا معنى لفرض سبق نزولها في ليلة القدر.

نعم ورد في بعض النصوص ان القرآن كان يُعرض على رسول الله ﷺ كلّ سنة مرةً، وانّه عُرِض عليه في عام وفاته مرتين. لكنه أجنبي عن هذا الرأي.

الرأي الثاني: انّ معظم القرآن نزل في شهر رمضان، ونزول المعظم فيه صحّح نسبة نزول القرآن في هذا الشهر.

وهذه دعوى لا شاهد عليها، خاصةً اذا لاحظنا الآيتين الواردتين في نزوله في ليلة معينة هي ليلة القدر بالذات، حيث لاشك أن أكثر القرآن لم ينزل في ليلة القدر، كما تشهد بذلك القرائن المحيطة بنزول الآيات.

الرأي الثالث: ان القرآن نزل جملةً واحدةً في ليلة القدر إلى بيت العزة أو البيت المعمور، ثم نزل على رسول اللهﷺ متفرقاً خلال ثلاث وعشرين سنة، وقد اختار هذا الرأي جماعة من المحدّثين وغيرهم، معتمدين على نصوص وردت من الفريقين.

قال الشيخ الصدوق: "نزل القرآن في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور في السماء الرابعة، ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة، وان الله اعطى نبيه العلم جملةً واحدة ثم قال له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾.

الرأي الرابع: ان القرآن نزل - بمعناه أو بحقيقته البسيطة الجامعة - دفعة واحدة على رسول اللهﷺ، ثم نزل بألفاظه مفصّلاً وتدريجياً عليهﷺ ليبلّغه الى الأمة. وقد اختار هذا الوجه الفيض الكاشاني والعلّامة الطباطبائي.

الرأي الخامس: ان ابتداء نزوله في شهر رمضان، ونُسب لجماعة منهم الشعبي..

وهذا الرأي يواجه إشكالاً ملخّصه انّ النصوص والأقوال حول توقيت ابتداء الوحي الإلهي على الرسولﷺ لا تنسجم مع كون ابتداء النزول في ليلة القدر فان الأقوال المعروفة في ابتداء الوحي وبعثة النبيﷺ هي: أن مبعثهﷺ في شهر ربيع الأول أو لسبع عشرة خلت من شهر رمضان أو لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان أو اليوم السابع والعشرون من رجب، حسب اختلاف الروايات. ونلاحظ انّ هذه الأقوال في توقيت بعثة النبيﷺ لا تنسجم بظاهرها مع التزام ابتداء نزول القرآن في ليلة القدر.

بقيت مسألة ينبغي ذكرها وهي مسألة تدرج نزول القرآن فإن من الحقائق الثابتة تاريخياً وإسلامياً ان القرآن الكريم قد بُلّغ للأمة بشكل متدرّج. وهذا لا شك ولا خلاف فيه، بل اشار إليه القرآن الكريم نفسه في آيات متعددة مثل قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ ؛إذإن التّرتيل هو التّدرج.

وقبل أن نتحدث عن حكمة النزول التدريجي للقرآن الكريم نشير الى التّدرج في الرّسالة الإسلامية نفسها، - وتبعاً لذلك - التدرج في مواقف الرسولﷺ في مجالات ثلاثة:

الأول: التّدرّج في تعاليم الرسالة، سواء ما يرتبط منها بالجانب العقدي أم الجانب التّشريعي أم غيرهما... فأوّل ما بدأ به رسول اللهﷺ هو دعوة الناس الى التوحيد. (قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا) ثم تدرّج ببيان أصول العقيدة الإسلامية وأسسها، ثم الجوانب الأخرى من الرسالة الإسلامية التّربوي والأخلاقي والتّشريعي، كل واحد منها تدريجياً وعلى مراحل، والشّواهد على ذلك كثيرة واضحة.

الثاني: التّدرّج في مساحة نشر الرّسالة حيث بدأ دعوته بالمختصين به مثل الإمام عليعليه السلام وزوجته خديجة بنت خويلد، وولده بالتبني زيد بن حارثة، ثم وسّعها لتشمل أقاربه تنفيذاً لما أمره الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، بعد ذلك عمّمها لمساحات اخرى.

الثالث: التدرّج في أساليب الدعوة للاسلام. فبينما بدأ رسالته بحذر بالغ في السنوات الثلاث الأُولى حتّى نزل عليه قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ فجاهر بها دعوة علنية سلمية حتى بالنسبة للمعتدين عليه وعلى اتباعه رغم ما عاناه هو والمسلمون آنذاك.

على ضوء هذا التدرّج في تعاليم الرسالة الاسلامية ومواقف الرسول الكريمﷺ يتضح جانب مهم من حكمة بل ضرورة التّدرّج في نزول القرآن الكريم.

فبعد أن عرفنا أهمية القرآن ودوره في الإسلام ومكانته لدى المسلمين يتضح مدى أهمية هذا التدرج في نزوله، لأن القرآن الكريم يمثّل مصدراً رئيسياً لبيان تعاليم الإسلام وتشريعاته المختلفة التي يفترض ابلاغها تدريجياً، لأنّ الإسلام جاء لإحداث نقلة نوعية في مجتمعات الحجاز والجزيرة، لأن تعاليمه تختلف جذرياً عما كانوا عليه من جميع الأبعاد العقدية، والسّلوكية، والاجتماعية فكان لابد من التدرج لضمان الانصياع المتدرج لتعاليم الدين الجديد والتفاعل معها. لذلك أمكن القولإن العامل الأولفي تدرج نزول القرآن هو ضرورة انسجامه مع تدرّج الرسالة الاسلامية.

أما العامل الثاني فهو يرتبط بشخص الرسولﷺ ودعمه في مهمته وتحمله لمسؤولية ابلاغ الرسالة الإسلامية.كما اشارت الآية الكريمة جواباً على تساؤل الكفار عن هذه النقطة بالذات ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.

فإنّ الارتباط المحسوس والمستمر بالسماء عامل هام في تثبيت فؤاد الرسولﷺ وتقوية عزائمه هو وأصحابه ازاء ما يواجهه من مؤامرات الأعداء والمواقف المحرجة الأخرى، خلال رحلته الرّساليّة وتحمله لهذه المسؤولية الثّقيلة.

أَئِمَّةُ الهُدَى

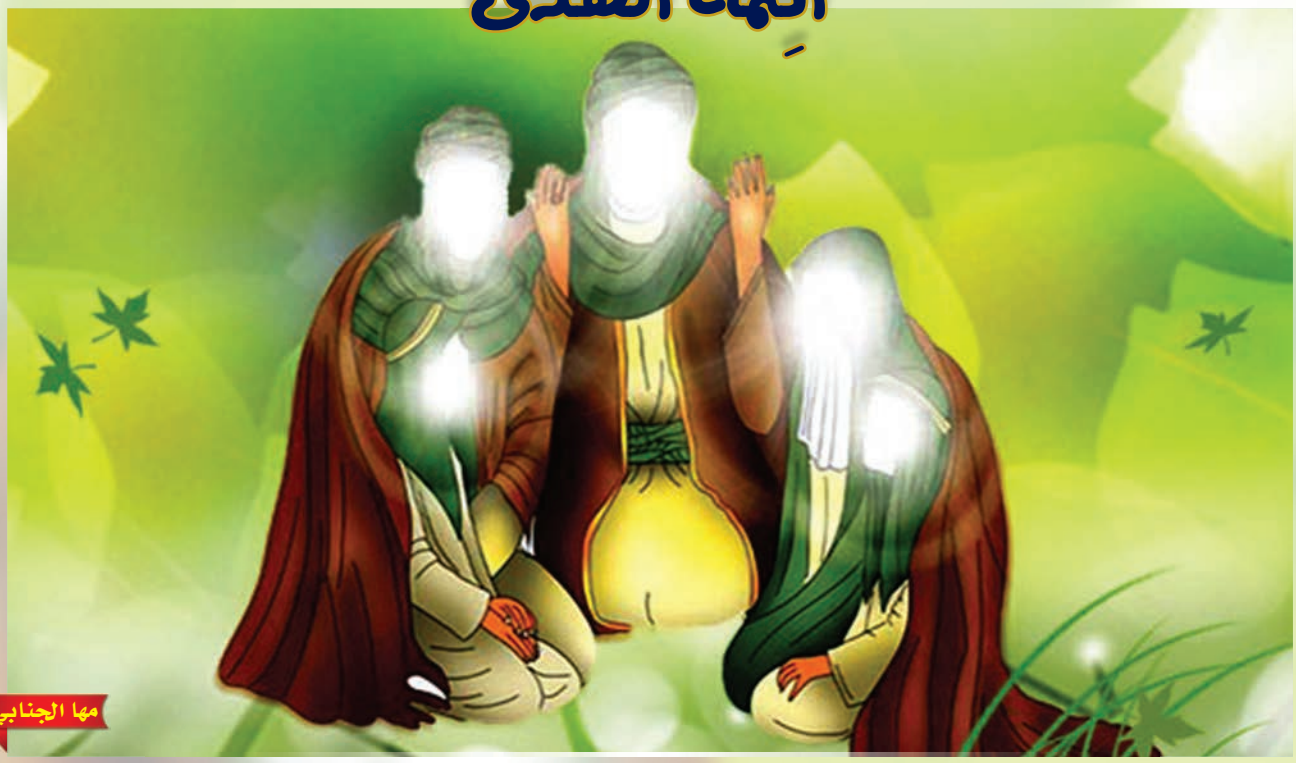

مها الجنابي

قال الله ﷻ في كتابه المجيد ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء-٧٣)، وقال ﷻ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ﴾ (القصص-٤١).

إن تكرار كلمة (أئمة) في القرآن الكريم يدلّ على وجود طائفتين كما هو الحال في كثير من الألفاظ القرآنية التي يراد منها أكثر من مصداق،فعن أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أنه قال (إِنَّ الأَئِمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِمَامَانِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ قَالَ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَ حُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ) (الكافي-ج١-ص٢١٦) .

فمن المعلوم أن هنالك طائفتين أحداهما تدعو إلى الهدى والحق وهم الذين يصطفيهم الله جل وعلا إن كانوا أنبياء كالنبي موسى الكليم عليه السلام ومحمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أو أوصياء الأنبياء كالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأئمة الهدى من أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهم جميعاً يدعون الناس إلى الهدى بأمر الله وحكمه، ويؤيدهم الله جل وعلا بالمعجزات وخوارق العادات التي يجريها على أيديهم لتكون دليلاً على صدقهم،كما قال عنهم الله جل وعلا ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة-٢٤) .

والطائفة الأخرى تدعو إلى الضلال والباطل وهم الذين تسلّطوا على الناس بدون إذن أو تشريع من الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اختارهم البعض قدوة واقتدوا بهم في الدنيا، فهؤلاء هم الذين يدعون إلى النار لأنهم يقدمون أمرهم وحكمهم قبل أمر الله وحكمه، ويأخذون بأهوائهم وأهواء أتباعهم على خلاف ما أتى في كتاب الله جل وعلا وسُنَّة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمّاهم الله جل وعلا بأئمة الكفر وأمر بقتالهم لعدم وفائهم بأيمانهم حيث قال عنهم الله ﷻ ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة-١٢) .

إنَّ الإمامةَ -إمامة الهدى- هي عهد من الله جل وعلا عهد به إلى صفوته من عباده المخلصين وأوليائه الصالحين وأهل طاعته المُتَّقين الذين اجتباهم واختارهم لهداية

الناس وجعلهم أئمة في كل زمان، وقد استمرت الإمامة في ذرية النبي إبراهيم عليه السلام ثم جعلها الله تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم جعلها بعد ذلك لمن اختاره الله تعالى واصطفاه من ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تكون الإمامة إلّا لهم لأنّها منصبٌ عظيم وكرامة من الله تعالى حيث قال الله تعالى وهو يخاطب نبيه إبراهيم الخليل عليه السلام ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة-١٢٤)، وبيّن الله تعالى في هذه الآية المباركة إلى أن الإمامة هي بالجعل الإلهيّ وبمحض إرادة الله تعالى واصطفائه ولا تنال بكسب الكاسب وأن الإمامة أيضاً لا تكون للظالمين حيث قال تعالى ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ وقد ورد في تفسير هذه الآية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال (هذا خبر من الله جل ثناؤه عن أن الظالم لا يكون إماما يقتدي به أهل الخير،وهو من الله جل ثناؤه جواب لما يتوهم في مسألته إياه أن يجعل من ذريته أئمة مثله،فأخبر أنه فاعل ذلك،إلا بمن كان من أهل الظلم منهم، فإنّه غير مُصَيّره كذلك، ولا جاعله في محل أوليائه عنده، بالتكرمة بالإمامة؛ لأنَّ الإمامة إنّما هي لأوليائه وأهل طاعته، دون أعدائه والكافرين به) (تفسير الطبري-ج٢،ص٢٠).

وقد بقيت الإمامة تجري في تلك العروق الطاهرة، والنطفة المطهّرة التي بقيت نوراً في الأصلاب الطاهرة ووصلت إلى أرحام المطهّرة حتى اكتملت بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فصدق إبراهيم عليه السلام بكلمات ربه وآمن بالله وكلماته، فتمت له الإمامة بإتمام الله تعالى الكلمات التي ابتلي بها، واستمرت الإمامة في عقبه إلى يوم يبعثون.

وقد ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عددَ هؤلاء الأئمة من بعده بأنهم اثنا عشر إماماً للناس يخلفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخلف بعضهم بعضاً ويعهد الله جل وعلا إليهم برعاية الدين وحفظه وأول هؤلاء الأئمة هو علي بن أبي طالب عليه السلام، إمام من الله جل وعلا وليس إماماً من الناس الذين أتبع البعض أهوائهم وأعطوه منصب الخليفة الرابع في خلافتهم -خلافة الشُّؤم- فقد ذكره الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحده مفرداً ونصبه لأمته عَلَماً هادياً في غدير خم، عندما أوحى الله سبحانه إلى رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأن يبلغ المسلمين بأمره، حيث قال تعالى ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة-٦٧)، فأمتثل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأمر الله جل وعلا وبلغ المسلمين بما أمره الله تعالى به، فأتم رسالة السماء بإتمام التبليغ بولاية الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة طويلة له جاء في بعضها) مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ اللَّهُمَ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَه) (بحار الأنوار-ج٣٧،ص١٢٥).

إنّ الله تعالى يدعو يوم القيامة كلَّ أناسٍ بإمام زمانهم الذي جعله الله إماماً عليهم فمنهم المُهتدي ومنهم الضالّ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ (الاسراء-٧١)، فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم (أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيُكَذَبون ويظلمهم أئمة الكفر وأشياع الضلالة فمن والاهم أي-الأئمة من الله- واتّبعهم فهو مني وسيلقاني،ألا ومَن ظلمهم وكذّبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بريء) الكافي-ج١-ص٣١٨.

وفي قصيدة لشاعر أهل البيت عليهم السلام سفيان بن مصعب العبدي الكوفي مخاطباً أئمة الهدى من أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال في بعضها:

أئمتُنا أنتُم سَنُدعى بكم غداً
إذا ما إلى ربّ العباد مَعاً قمنا
وأنتُم على الأعراف أعرَفُ عارفٍ
بسّيما الذي يَهواكُم والذي يَشنا

وعن الإمام الصادق عن أبيه عن جده زين العابدين عليهم السلام أن بشر بن غالب الأسدي سأل الحسين عليه السلام حين صادفه في طريقه إلى كربلاء فقال(يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بني أسد هما إمامان، إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها،هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، وهو قوله تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (ميزان الحكمة-ج٥-ص١٤) .

والمعنى من هذا كله أن من كان في هذه الحياة الدنيا لا يعرف قدوته وإمام زمانه، إمام الهدى والحق ولا يسلك سبيله فلن يهتدي إلى طريق الحق وإلى المغفرة والرحمة ولا يجد في الآخرة السعادة والخير، ويكون أخيراً مع إمام الضلال والباطل في النار وذلك هو الخسران المبين.

القارئ الحاج عامر الكاظمي

حاوره: طارق الغانمي

لقد شرّف اللّه سبحانه وتعالى قارئَ القرآنِ وحافظه ومعلمه بفضائل جمّة، فعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضْعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ لَمَكَاناً عَلِيّاً) (بحار الانوار/ ج٨٩/ ١٨٠).

اليوم معنا أحد خدمة القرآن الكريم، ومن أشهر القرّاء، وأحد أبرز رموز المدرسة العراقيّة في قراءة القرآن الكريم...

إنه الحاج عامر الكاظمي الذي عُرف بتلاوته الشّجيّة التي امتزجت بتراتيل سماويّة فتحت أقفال القلوب بلا استئذان ورفعت الصدأ عنها.

ولد في بغداد، وبالتحديد في مدينة الجوادين عليهما السلام، منطقة (الأنباريين)، في (تل السُميلات)، في (١٩٥٧/١٢/٧م).

شقَّ موهبته بأسرع من البرق؛ في طفولته، عندما اهتمت به والدته الكريمة التي أحضرته إلى أكبر المحافل القرآنيّة في مدينة الكاظميّة المقدّسة بمشاركة القارئ المصريّ الكبير المرحوم مصطفى إسماعيل، الذي تأثر به كثيراً وحفّزه على متابعة وحضور كلّ الفعاليات القرآنيّة في هذه المدينة المباركة، حلّ ضيفاً عزيزاً على مجلة الفرقان القرآنيّة التي أجرت معه هذا الحوار القرآني الشيق.

الفرقان: نبذة تعريفيّة عن شخصكم الموقّر؟

قارئ وخادم للمصحف الشّريف، من مدينة الكاظميّة المقدّسة في بغداد، وقد وفقني الله تبارك وتعالى أن أقرأ في الكثير من البلدان العربيّة والإسلاميّة، وأيضاً وُفقت أن أختم القرآن الكريم بالختمة المرتلة المباركة.

أعمل الآن مدرسًا للقران الكريم ولديّ الكثير من الحلقات الدّراسيّة لمختلف الفئات العمرية.

الفرقان: من أين كانت الإنطلاقة؟

في مرحلة الطفولة عندما كان عمري خمسة أعوام تقريباً، فقدكانت والدتي تصطحبني إلى بيت الشيخ الملا جواد رحمه الله الذي كان يعمل على تحفيظ السّور القرآنيّة القصيرة للأولاد في جامع ترك الكاظمية المجاور للإمامين الجوادين عليهما السلام. وبعد الانتقال إلى المرحلة الابتدائية وبالتحديد في الصف الرابع، كان هناك أستاذ رائع يدرّسنا مادة الدين والتربية الإسلاميّة اسمه جواد كاظم الفرطوسي وهو معمم من أهالي النجف الأشرف، وهذه الشخصية تعلمت منها الكثير، فقد كان يشجعني على تلاوة القرآن الكريم في الدرس-وللّه الحمد- عندما كنت أتلو القرآن بصوتي وبأدائي كان جميع التلاميذ يحفظون الآيات القرآنيّة المطلوبة للحفظ بسرعة كبيرة.

أيضاً تأثرت في صغري بالشيخ حسون يوسف رحمه الله الذي كان من كبار القرّاء في مدينة الكاظميّة وفي العراق، كان يقرأ بالطريقة المصريّة على طريقة الشيخ أبي العينين رحمه الله، ولكونه مجاوراً لدارنا كان صاحبَ فضل عليّ في تعلّم تطبيق أحكام التلاوة، والأنغام القرآنيّة الصحيحة، وكنت أصغر طالب يتعلم القرآن الكريم عنده.

الفرقان: ماذا عن مرحلة التّقليد.. وماأسلوبك الخاص في القراءة؟

تأثرت بالشيخ أبي العينين وقلّدت قراءته، وكنت من عشاق هذا القارئ، وأيضاً كنت استمع إلى القارئ المرحوم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله، وكنت أقلده بشكل ملفت للنظر.

بعدها اخترت لي طريقة خاصة في القراءة، ووفقني الله تعالى أن أقرأ بالطريقة العراقيّة، بحيث عندما كنت أقرأ يقولون هكذا يقرأ عامر الكاظمي بصوت حزين وشجي؛ فكل قارئ يتمنى أن تكون له بصمة خاصة به، لذا تميزت قراءتي بالحزن والشجن؛ لأنه ورد في إحدى الروايات، عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا)

(بحار الأنوار-ج٨٩ ص١٩١)، وأناأعطيت ميزة لقراءتي بهذا الطابع الحزين في التلاوة، وإن هذا الأسلوب له مكانة كبيرة في الدول الإسلاميّة والعربيّة ولا سيما في العراق.

الفرقان: حدثنا عن تجربة قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام.. وهل هي موهبة أخرى لكم؟

> أعطيتُ ميزةً لقراءتي بالطّابع الحزين، وهذا الأسلوبُ له مكانةٌ كبيرةٌ في نفوس العراقيين

أنا في البداية كنت أطمح أن أكون قارئًا للقرآن لا يضاهيه شيء آخر، وأحسست أن لديّ إمكانية أخرى بأن أقرأ الأدعية والمناجاة الخاصة بالنّبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

نعم خضت تجربة قراءة المقتل الخاص بذكرى استشهاد سبط النبي صلى الله عليه وآله الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بأسلوب وبطريقة غير تقليديّة، فوجدت الناس قد تفاعلوا كثيرا مع هذه القراءة، وهذا توفيق آخر من الله عزّ وجلّ.

ولا أخفي عليكم وبأمانة عندما كنت أقرأ مقتل سيّد الشّهداء عليه السلام كنت أشعر كأن نوراً يهبط على المجلس من السّماء،كنت أقرأ وأسمع العويل والبكاء.. وبلا شك هذه كرامة من الله تبارك وتعالى، وهذه كانت أول تجربة وبإمكانية بسيطة جداً تعلمتها من القارئ المقتل الشيخ المرحوم عبد الزهرة الكعبي.

الفرقان: ماذا عن القراءات.. هل لديكم مشروع للقراءة على طريقة رواية (ورش عن نافع)؟

أناأبقى خادماً لكتاب الله، وكل إنسان يتمنّى أن يصل إلى هذه المكانة المرموقة. كما لا أخفي على الجميع أتمنّى أن أقرأ القرآن والختمة المرتلة برواية ورش، واسأل الله تعالى وأدعوه أن يوفقني لذلك، كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن أقدم ختمة للقرآن الكريم بالطريقة العراقيّة.

الفرقان: كيف ترى واقع الحراك القرآنيّ في العراق؟

بعد ٢٠٠٣ نهض العراق بنهضة قرآنيّة كبيرة وملموسة، حيث يتخرج في كل عام العديد من الطلبة في مختلف الدورات القرآنية وهذا الأمر نشاهده في كل محافظات وطننا الحبيب، وهذا شيء مفرح، وإن شاء الله سنحصل على المزيد من النتائج؛ لأن هناك اهتماما كبيرا على إقامة المحافل والمهرجانات والندوات والمسابقات القرآنيّة التي تقام سنويًّا من قبل العتبات المقدسة التي تسعى إلى إحضار القرّاء الكبار من كل إنحاء العالم الإسلاميّ. ففي العتبة الكاظمية المقدسة لاحظت وجود دورات كثيرة للاهتمام بأحكام التلاوة، وحفظ القرآن الكريم، وأيضاًالنغمات القرآنيّة، وهناك نشاط آخر كبير في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية إذ لديهما اهتمام كبير بالقرآن الكريم، جزاهم الله خيرا.

الفرقان: كيف يُنظر للقارئ العراقيّ في المحافل الدّوليّة الخارجيّة؟

هناك أساتذة كبار في العراق أحرزوا الكثير من المراكز المتقدمة في المسابقات الدّوليّة في البلدان الإسلاميّةك(ماليزيا والهند وإيران)، فمشاركة العراق في المحافل الدّوليّة طيبة، وله مكانة كبيرة في نفوس المؤمنين، وما من دولة إسلاميّة تقيم مسابقة قرآنيّة إلّا وتدعو العراق للمشاركة فيها؛ لأنه يملك مواهب زاخرة، وأصبح ذو باع طويل في هذا المجال.

الفرقان: كلمة أخيرة توجهها للطاقات القرآنيّة الشبابيّة؟

قال الله تعالى في محكم كتابه الجليل ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء/ ٨٢)، كما بيّن المصطفى صلى الله عليه وآله في حديثه: (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالىفله عشر حسنات) (البيان/ج١/ص١٣)، لذا أتوجه برسالة إلى كل الأمةالإسلاميّة بأن يحثّواأبناءهم وبناتهم على الاهتمام بالقرآن الكريم، وحسن التّفكّر فيه، وحفظه والنهل من علومه، فكل شيء هالك إلا وجهه تعالى، والقرآن يبقى خالداً؛ لأنّ الله تعالى تكفل بحفظه. يقول تبارك وتعالى في حق رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم-٤) فيجب على جميع القراء، وحملة القرآن أن يتحلوا بأخلاق القرآن الكريم؛ لأن خلق رسول الله محمد صلى الله عليه وآله هو خلق القرآن.

كيف نحفظ القرآن ؟

الحافظ: محمد حسون عبد الزهرة

● الدرس الرابع

تكلّمنا في الدّروس السّابقة عن أُسس حفظ القرآن وطرائق الحفظ وأهم العوامل المساعدة .

نكمل في هذا الدّرس ماهي الشّروط المساعدة وهي نقطة مهمة مكمّلة للحفظ لكي يكون الحفظ متقن، الشّروط اللازمة لكي تكون هذه الطريقة صحيحة سواء اخترنا الطريقة الأولى أو الثانية لابد من هذه الشروط.

الشرط الاول: تحديد نسبة الحفظ كل يوم.

ينبغي على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم عدداً من الآيات مثلاً، أو صفحة أو صفحتين من المصحف أو ثمناً للجزء وهكذا، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار والترداد.

الشرط الثاني: لا تتجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تماماً:

لا يجوز للحافظ أن يتنقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماماً حفظ المقرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن، ولا شك إن ما يعين على حفظ المقرر أن يكرر قراءة الورد في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات.

وإن جاء ما يشغل في هذا اليوم فعلى الحافظ ألا يأخذ مقرراً جديداً بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تماماً.

الشرط الثالث: الفهم، طريق الحفظ:

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض.

الشرط الرابع: التسميع الدائم .

ينبغي على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده، بل ينبغي أن يعرض حفظه دائماً على حافظ آخر، أو متابع في المصحف، حبذا لو كان هذا مع حافظ متقن، وذلك حتى ينبه الحافظ بما يمكن أن يدخل في القراءة من خطأ، وما يمكن أن يكون مريد الحفظ قد نسيه من القراءة ورده دون وعي، فكثير ما يحفظ الفرد منا السورة خطأ، ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف لأن القراءة كثيراً ما تسبق النظر، فينظر مريد الحفظ المصحف ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته، ولذلك فيكون تسميعه القرآن لغيره وسيلة لاستدراك هذه الأخطاء، وتنبيهاً دائماً لذهنه وحفظه.

الشرط الخامس: القراءة الصحيحة

من الشروط المهمة أن يبدأ الحافظ حفظه بصورة صحيحة لأن الحفظ الخاطئ يصعب تصحيحه. فلابد قبل أن تحفظ أن يكون ما تحفظه صحيحا، و هناك أمور كثيرة في هذا الباب منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولا تصحيح المخارج : وهو محل خروج الحرف عند النطق به فإن كنت تنطق ثم "سم" أو الذين "الزين" فقوم لسانك قبل أن تحفظ. لأنك إذا حفظت و أدمنت الحفظ بهذه الطريقة وواظبت ستكون جيدا في الحفظ لكنك مخطئا فيه. فلا بد أولا من تصحيح المخارج وتصحيح الحروف لا بد منه.حتى تنطق العربية الفصحى وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن.

ثانيا ضبط الحركات: بعض الحُفّاظ إما لضعف قراءته، أو لعجلته يخلط في الحركات، وهذا الخلط لا شك أنه خطأ وأنه قد يترتب عليه خلل في المعنى. وذلك ليس من موضع حديثنا ولكن لا بد أن يتنبه المرء له وأن يحذر منه، و من ذلك أن اللغة العربية فيها تقديم وتأخير، وفيها إضمار وحذف وتقدير، وفيها إعرابات مختلفة، فأحيانا بعض الناس لا ينتبه، أحيانا مثلا تقديم المفعول على الفاعل ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾(البقرة-١٢٤) بعضهم يحفظها (إبراهيمُ) وربُهُ أو ربَهُ بالنسبة له أحيانا قد لا تفرق، وما حفظته خطئا فثق تماما أنه يثبت هذا الخطأ وبعد ذلك تصعب إزالته، يحتاج إلى عملية استئصال، مثل الذي يبني بناءً ثم يتبين له أن هذا البناء خطأ لابد له أن يهدم وأن يصحح البناء، لابد أن يزيل الخطأ ثم بعد ذلك يصحح من جديد. لماذا تكرر الجهد مرتين وتعيد العمل مرتين، ابدأ بداية صحيحة. وهناك أمثلة كثيرة في مسألة ضبط الحركات، فإنّ هناك كثيرا من الأمثلة التي تقع في هذا الجانب كما في الضمائر عندما يقع الخلط فيها أيضاً يقع خلط في الحفظ غير مقبول مطلقا، كما يكون الضمير بالضم فيكون للمتكلم، أو يكون بالفتح للمخاطب كما في قوله تعالى ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة-١١٦) التاء في الضميرين الأولين مضمومة وفي الضميرين الثانيين مفتوحة فأي تغيير بالحركة يغير المعنى.

كما يقرأ البعض (وكنتُ أنت الرقيب عليهم) ما يمكن أن تستقيم أبدا وهكذا الكثير من الكلمات والحركات تحتاج إلى الضبط ابتداء قبل أن يخطىء فيها.

أيضا هناك ضبط الكلمات وهو أشد وأخطر، الحركات منظوره يمكن أن يراها الإنسان ولكن بعض الكلمات إما لصعوبتها أو لأن هذا الحافظ لم يأخذ الأسلوب الصحيح، أو ليس متمرسا في تلاوة القرآن فإنه يحفظ الكلمة خطأ ومثال ذلك ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ﴾ (يونس-٣٥) يقرأها "أم من لا يَهْدِي" لأنها كلها في القرآن يَهْدِى وما فيها يَهدي فينتبه إلى مثل هذه الكلمات.

كذلك ما يتعلق في الرسم كما في (البقرة-٥٢)﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾؛وفي (المائدة-٣)﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ ليس فيها ياء وإنما كسرة، هذه أيضا مواطن مما قد يحفظه ابتداء حفظا خاطئا ويقع في هذا في أخطاء. وكذلك بعض الكلمات التي هي في مواضع بضبط معين وفي مواضع أخرى بضبط آخر مثل ﴿سِخريا﴾ و ﴿سُخريا﴾ قد يحفظها تمر عليه الآية الأولى فتقرأ سُخريا فكلما مرت قال سُخرياً ولم يفرق بين سُخريا وسِخريا وغيرها من المواضع التي فيها مثل هذه الأمثلة، كما أيضا في الجمع والتثنية مثل قول الله سبحانه وتعالى ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾(فصلت-٢٩) وليس الَّذين، بعض الناس يقول الذين متعودا، نادرا أو قليل ضمير التثنية فيقول ﴿الَّذِينَ﴾ ولا ينتبه لمثل هذا إذا كان غير متمرس أو كان متعجلا، وغير ذلك كثير أيضا كما أشرت في الأمثلة إنما هي للتقرير كما في قوله عز وجل ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾(الحشر-١٧) وليس خالدين فيها، خالدَيْن بالتثنية و ليس بالجمع فإذا لا بد أيضا من ضبط الكلمات حتى لا يحفظها حفظا خاطئا. والأمثلة في ذلك كثيرة جدا.

أيضا هنالك ضبط خواتيم الآيات، مع السرعة و العجلة قد لا ينتبه فيحفظ حفظا خاطئا (وهو العزيز الرحيم) ما قرأها بنظره قرأها (وهو العزيز الحكيم) وهكذا مضى عليها فحفظها، هذه واضحة لكن أحيانا كما هو في التجارب أن الذي يحفظ يستشهد و يظن أحيانا أن هذه الآية في ذهنه قد سمعها أو قد أدمن قراءتها وهي في ذهنه أنها ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ فيقولها هكذا و يظن أنه قرأها و هو ما قرأها و ما مر ببصره عليها بل ربما يمر ببصره عليها وقد سبق في ذهنه أنها كذا و لا يقرأ المكتوب بل يُثبت ما في الذاكرة عنده أو ما يسمعه أو ما يظنه أو يتوهمه، فينبغي أن يضبط ذلك حتى تكون القراءة صحيحة قبل أن يحفظ شيئا خاطئا، و كما قلت هنا التنبيه أن الحفظ إذا بدأ بوصلاة خاطئة سوف يستمر على هذا الحال ومن الصعب تغييره فينبغي على الحافظ أن تكون بدايته صحيحة حتى يكون حفظه صحيحا ومتقنا.

معهد القرآن الكريم يطلقُ مشروعي حفظ سورة الفجـــــــ

ـــــــر المباركة والمحافل القرآنية في الزيارات المليونية

أما مشروع المحافل القرآنية في الزيارات المليونية فنظرًا لكون العلاقة بين القرآن الكريم علاقة متينة فكل منهما ملازم للآخر ومن أجل ذلك أقام معهد القرآن الكريم ثلاث محافل قرآنية على طريق الإمام الحسين عليه السلام بين النجف وكربلاء رتل فيها عددٌ من القرّاء آيات من كتاب الله الحكيم وهم، القارئ السّيّد حيدر جلوخان والقارئ السّيّد محمّد أحمد الصّافيّ، والقارئ حيدر قند، وحضرها عدد من الزائرين المتوجهين صوب قبلة الأحرار وقد اشادوا بها وأكدوا على اهمية التّمسّك بالاثنين معاً من دون أن يفترقا لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى المؤمنين بالتمسك بهما بقوله (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً). مجلة الفرقان التقت القارئ السّيّد حيدر جلوخان المشرف على المشروع فتحدث قائلاً:

انطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وآله (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً) لذلك رأينا من الضروري أن نُقيم عدّة امسيات أو محافل على طريق الزائرين الكرام لما لأهل البيت عليهم السلام من ترابط وثيق وهو تعظيم لشعائر الله تعالى وبيان هذا الترابط بين الحسين عليه السلام والقرآن فقد بقي رأس الإمام الحسين عليه السلام يردد آيات من الكتاب الحكيم وهو محمول على الرمح.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع هو في نسخته الأولى ولكن في النية تعميمها وتوسيعها في الزيارات القادمة ان شاء الله .

مركزُ علوم القرآن وتفسيره وطبعه

يشرع بطباعة المُصحف المجوَّد ويُصدر الجزء الأوّل منه..

أصدر مركزُ علوم القرآن وتفسيره وطبعه التّابع لمعهدِ القرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المقدّسة الجزء الأوّل من مُصحَف التجويد (الجزء الثلاثين –جزء عمّ–)، بحلّةٍ جديدة تختلف عمّا هو موجود ومتداول حالياً على أن تُطبع باقي الأجزاء تباعاً، وهو منجزٌ جديدٌ يُضاف الى سلسلة إنجازاته النادرة والفريدة.

الشّيخ ضياء الدين الزبيديّ مديرُ مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه بيّن للفرقان قائلاً: "الإصدار عبارة عن جزء من القرآن الكريم هو الجزء الثلاثين -جزء عمّ- مع بعض العلامات والإشارات بالألوان الخاصّة بعلم التّجويد المعروفة، وهذا موجود في الأسواق إلّا إنّنا هذه المرة بدأنا بمصحف التجويد و(جزء عمّ) كإصدارٍ أوّل، والإصدار هو نسخة من القرآن الكريم الخاص بالعتبة العبّاسية المقدّسة الذي طُبع بحرف الخطّاط العراقي حميد السّعديّ بإعداد وتنضيد ومراجعة مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التّابع لها، فجاء بحلّةٍ جميلة وبخطٍّ واضح وحركات واضحة وسهلة ومفيدة جدًا لمن أراد أن يتعلّم فنّ القراءة والتّجويد بشكلٍ صحيح ومتقن، وكان تحت إشراف لجنةٍ علميّة متخصّصة بالعلامات والإشارات الخاصّة بالمدّ والإقلاب والإشمام وغيرها، أمّا الألوان التي طُبع بها فقد أضفت عليه جمالاً وسحراً فيما يتعلّق بجمالية الإعداد والتصميم".

وأضاف: "هذا هو الجزء الأوّل من المصحف المجوَّد وسنُكمل -إنْ شاء الله- بقيّة الأجزاء ليكون خير دليلٍ لكلّ مَنْ يريد أن يتعلّم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، بالإضافة الى أحكام التلاوة والتجويد من خلال العلامات الموجودة في الشريط المثبّت أسفل الصفحات، ويُبيّن كلّ لونٍ منها معنى من معاني التلاوة، ففي الجهة اليُمنى هناك أربعة ألوان وفي الجهة اليسرى مثلها ليكون مجموع الألوان في الصفحتين ثمانية ألوان، وكلّ لونٍ يُعطي حكماً من أحكام التجويد للقرآن الكريم".

يُذكر أنّ مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه هو أحد المراكز الفاعلة في معهد القرآن الكريم، وقد أخذ على عاتقه العديد من المشاريع القرآنية المهمّة التي تسهم في ترسيخ الثقافة القرآنية وتجذيرها، وتقع في مقدّمتها طباعة المُصحف الخاصّ بالعتبة العبّاسية المقدّسة، وهو منجزٌ قرآنيّ كبير لأنّه أوّل مصحفٍ يُخطّ ويُطبع في العراق بعد أن كانت طباعة المصحف وخطّه حكراً على بعض المؤسّسات القرآنية خارج البلاد.

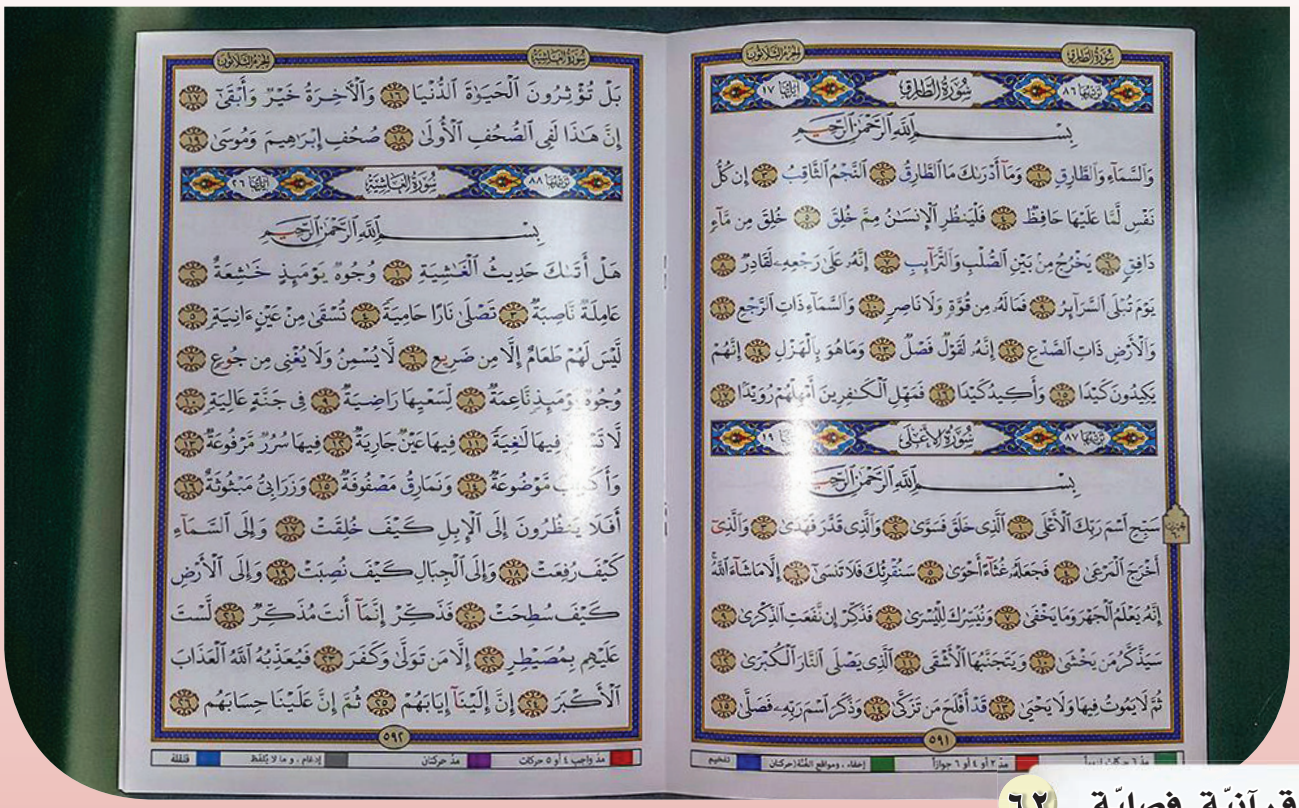

فرع بغداد الحرية يُقيم سفرة لطلبته

نظراً لما للسفرات من آثار نفسية على النفس البشرية من حيث التنشيط وإعادة الحيوية التي يفقدها الإنسان نتيجة للتعب والارهاق وغيرها من الأسباب؛ ففي محاولة منه لتخليص الطلاب من الملل نتيجة الروتين المتكرر فقد قام معهد القرآن فرع بغداد/ الحرية بزيارة إلى مرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي عليه السلام لطلبة الحفظ للرفع من معنويات الطلبة ولترغيب أكثر والاستمرار في حفظ أكبر قدر من كتاب الله الجليل وفي أقصر مدة زمنية ممكنة ، هذا وقد التقى نائب الأمين العام للمزار الشريف بكادر المعهد من الأساتذة والطلبة ورحب بهم كما وشكر القائمين على هذا العمل المبارك. كما وكُرّم الوفد بالمطبوعات الخاصّة بالمزار. من جانبه تقدم كادر المعهد بالشكر والتقدير إلى القائمين على المزار لحسن الاستقبال والضيافة.

(٢٤٤) خطّاطاً وخطّاطةً يخطّون مصحفاً

ويهدونه للعتبة العباسيّة المقدّسة

عملٌ استغرق أشهراً عديدة وبُذِلَ فيه جهدٌ كبير واستثنائيّ من أُناسٍ محبّين لله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، وجعلوا من قول الرسول صلى الله عليه وآله: (إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي..) منطلقاً لعملهم، وهذا العمل هو خطّ كتاب الله الكريم وإهداء نسخة من هذه المخطوطة للعتبة العباسيّة المقدّسة، حيث قام (٢٤٤) خطّاطاً وخطّاطةً من جمهورية إيران بهذا العمل الذي أشرفت عليه مؤسّسة كتابة النور الخيرية في إيران.

مديرُ مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في العتبة العبّاسية المقدّسة قال "كان في استقبال الوفد الزائر نائبُ الأمين العام لعتبة العبّاسية المقدّسة المهندس بشير محمد جاسم الربيعي الذي قدّم شكره وتقديره للجهود التي بُذلت لخطّ هذا المصحف الشريف، وقال: "إنّها لهديةٌ ذات قيمة كبيرة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الاهتمام بالقرآن الكريم بوصفه أحد الثقلين اللذين أوصى بهما النبيّ صلى الله عليه وآله، لذلك كان منهجنا هو الاهتمام بالقرآن الكريم خصوصاً أنّه يرتبط بالثقل الثاني وهو العترة الطاهرة".

مُبيّناً: "المؤسّسة التي أشرفت وأهدت هذا المصحف هي مؤسّسة كتابة النور الخيرية في جمهورية إيران، وهذه المؤسّسة وجّهت لنا دعوة لزيارتها والاطّلاع على أعمالها ومشاريعها، ولُبّيت الدعوة وشُكّل وفدٌ ضمّ مجموعةً من المشايخ الفضلاء، وكانت زيارة هذه المؤسّسة هي نقطة الانطلاق لكتابة مصحفٍ من قبل مجموعةٍ من الخطّاطين الكبار في إيران وصل عددهم الى (٢٤٤) خطّاطاً وخطّاطةً اجتمعوا في هذه المؤسّسة وبدأوا بالخطّ".

وأضاف: "كانت هناك لجنة مشرفة من قبل المؤسّسة على هذا العمل وقد خط المصحف الشريف بخط النسخ وهذا المشروع هو فكرةٌ تبنّتها المؤسّسة بأن تقوم بخطّ قرآنٍ ثم تهديه الى احدى العتبات المقدّسة، بالإضافة الى ذلك قاموا بتقديم راية كتب عليها (يا قمر بني هاشم)، وقد قمنا نحن كذلك بإهداء هذه المؤسّسة نسخةً من مصحف العتبة المقدّسة".

أمّا مدير مؤسّسة كتابة النور الخيرية الدكتور اسماعيل رهدار فقد بيّن من جانبه: "الوفد الزائر ضمّ مجموعةً من الخطّاطين والخطّاطات، وهم بعض الخطّاطين الذين خطّوا المصحف الشريف بأيديهم لإهدائه الى العتبة العباسيّة المقدّسة، والخطّاطون في مؤسّسة دار الكتابة يبحثون عن وسائل للارتقاء بالخطّ وخاصّة خطّ النسخ وبلغ عددُ الخطّاطين المشتركين في كتابة المصحف الشريف (٢٤٤) خطّاطاً وخطّاطة من جميع نواحي إيران، والمُصحف خُطّ بأقلام القصب، وقد أحببنا أن نقوم بإهداء نسخة منه لكلّ العتبات المقدّسة بعد زخرفته، وفي الحقيقة نحن أُعجبنا كثيراً بالمصحف الذي طُبع في العتبة العبّاسية المقدّسة وهذا ليس غريباً فالخطّاطون العراقيّون يُعتدّ بهم، ونحن في دار الكتابة نسعى الى ترقية خطّ النسخ ولدينا اتّفاقيةٌ مع الخطّاطين من أجل التعاون بين إيران والعراق في هذا المضمار، وفي الحقيقة لدينا اهتمامٌ كبير لإدخال القرآن الكريم في كلّ زوايا الحركة الاجتماعية، والخطّ من إحدى الزوايا التي نهتمّ بها حالياً".

معهد القرآن الكريم

فرع بابل يُقيم مسابقة المصطفى ﷺ القُرآنيّة الثّانية

أقام معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة، مسابقة المُصطفى القرآنيّة الثانية، وذلك في حسينية الرّسول الأعظم ﷺ بمنطقة العيفار في محافظة بابل، حيث شارك فيها ٢٣ قارئًا من مختلف مناطق المحافظة.

أفتتحت المسابقة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ السيّد أحمد الأعرجي شنف بها أسماع المؤمنين الحاضرين بأعذب التلاوات القرآنية المجودة، تلتها توجيهات لجنة التّحكيم للأخوة المتسابقين لتبدأ بعدها المسابقة بتنافس كبير، أستمع الحاضرونخلالهاإلى أجملالتّراتيل القرآنية وسط أجواءإيمانية وروحانية.

هذا وقد أسفرت المسابقة عن حصول القارئ سالم مالك جواد على المركز الأول،وحصول القارئ كريم كاظم كريم على المركز الثاني، فيما حصل القارئ عقيل خليل إبراهيم على المركز الثالث، وفي ختام المسابقةتم منح الفائزين بالمراكز الثلاثة شهادات تقديرية تثميناً لمشاركتهم المميزة، ومن جانبهم شكر المتسابقون معهدَ القرآن الكريم على إقامة هذه المسابقات القرآنية الفاعلة، وأثنوا علىالجهود المبذولة لمعهد القرآن الكريم التي أسهمت في النهوض بالواقع القرآني في المحافظة.

يشار إلى أن معهد القرآن الكريم فرع بابل يقيم العديد من المسابقات والنشاطات القرآنية المباركة التي تهدف إلى تعزيز الثّقافة القرآنيّة في المجتمع.

مُصحفُ العتبة العبّاسيّة المقدّسة

يعتلي ويتقدّم نتاجاتها الفكرية المشاركة في معرض بغداد الدوليّ

تنوّعت معروضات قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية المشارك ضمن أجنحة العتبة العبّاسية المقدّسة في معرض بغداد الدوليّ بدورته الثانية والأربعين، واعتلى مقدّمتها أشرفُ الكتب وأقدسُها القرآنُ الكريم الذي استوقَفَ جميع زائري الجناح خصوصاً وهم يعلمون أنّه أوّلُ نسخةٍ تُخطّ وتُطبع في العراق بجهود مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التّابع لهذا القسم المبارك، فكان بحقّ مدعاةً للفخر والتفاخر بهذا المشروع الكبير والحيويّ الذي افتُتِحَت بطباعته آفاقٌ واسعةٌ لمشاريع قرآنية مستقبلية .

وشهدت النّسخُ المعروضةُ من مصحف العتبة العبّاسية المقدّسة الذي تمّ خطّه وطباعتُه في العتبة العبّاسية المقدّسة إقبالاً كبيراً لاقتناء هذه النُّسخة التي تُعدّ أوّل نسخةٍ من المصحف يتمّ خطّها بأنامل خَدَمَة أبي الفضل العباس عليه السلام وبحرف الخطّاط العراقي حميد السعدي، وطُبِعَت في مطبعة عراقية هي مطبعة دار الكفيل التّابعة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، فكان هذا من أهمّ الدوافع والعوامل التي ساعدت على هذا الإقبال والتهافت لاقتنائه أو لمعرفة بعض المعلومات الخاصّة به..

مراكز مميزة لطلبة معهد القرآن الكريم

شارك براعم معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة في المسابقة التي اقامتها المؤسسة العراقيّة القرآنيّة في بغداد، شارك في المسابقة الخاصة بالحفظ عدد من الفرق من بعض محافظات العراق.

معهد القرآن الكريم بدوره شارك بـ (١٠) طلاب بأعمار ومستويات حفظ مختلفة وقد حصلوا على مراتب مميزة في المسابقة حيث حصل الطالب احمد علي منصور على المركز الثاني في مسابقة حفظ (٥) أجزاء، والطالب مصطفى حسن على المركز الثاني في مسابقة حفظ (٣) أجزاء، والطالب مصطفى سعدون حصل على المركز الثالث بمسابقة حفظ الـ(١٠) اجزاء، والطالب علي عماد حصل على المركز الثالث في مسابقة حفظ (٣) أجزاء من كتاب الله العزيز.

يشار إلى أنّ المؤسسة العراقيّة القرآنيّة تقيم العديد من هذه المسابقات التي تُعنى بالشأن القرآني سعيًا منها في إرساء ربيع القلوب في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي.

مجلة الفرقان التقت رئيس الوفد المشارك في المسابقة حمزة الفتلاوي فتحدث قائلاً: بعد الجهد الحثيث الذي بذلناه في معهد القرآن الكريم ووحدة التحفيظ خصوصا من اجل ايصال طلبتنا إلى أعلى مستويات الحفظ لكتاب الله العزيز فقد تمكنا ولله الحمد من الوصول إلى ما كنا نبتغيه فقد تمت دعوتنا من قبل المؤسسة العراقية القرآنية وقد اختصت المسابقة في الحفظ وبفضل الله حصل طلبتنا على مراكز جيدة ومتقدمة وما نأمله في قادم المسابقات أن نحصل على مراتب أعلى إن شاء الله.

مُوسى عليه السَّلام

الولادة

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

لقد جاءت قصة موسى في القرآن الكريم أكثر من سائر الأنبياء، واشير إلى موسى وفرعون وبني إسرائيل أكثر من مئة مرة وفي أكثر من ثلاثين سورة. ولو دُرست آيات كل سورة على حدة، ووُضعت جنبًا إلى جنبٍ لم يُلحظ فيها التّكرار على خلاف ما يتصوّره البعض، بل ذُكر من هذه الملحمة التاريخية في كلّ سورة ما يناسبها من البحث للاستشهاد به.

ويمكن تلخيص حياة النبي موسى عليه السلام في خمس مراحل المراحل الخمس من حياة النبي موسى عليه السلام، وعلى العموم يمكن حصر وتلخيص حياة هذه النبي الإلهي العظيم من خمس دورات ومراحل:

١. **مرحلة الولادة**، وما جرى عليه من الحوادث حتى ترعرعه في البلاط الفرعون.

٢. **مرحلة فراره من مصر**، وحياته في أرض "مدين" في كنف النبي شعيب.

٣. **مرحلة بعثته**، ثم الواجبات الكثيرة بينه وبين فرعون وجهازه.

٤. **مرحلة نجاته ونجاة بني إسرائيل من مخالب فرعون**، والحوادث التي جرت عليه في الطرق، وعنده وروده إلى بيت القدس.

٥. **مرحلة مشاكله مع بني إسرائيل.**

الأولى: مرحلة الولادة وما جرى عليه من الحوادث حتى ترعرعه في بلاط فرعون. وهذا ما سنتاوله في هذا الجزء من قصة موسى عليه السلام.

كانت سلطة فرعون وحكومته الجائرة قد خططت تخطيطا واسعا لذبح "الأطفال" من بني إسرائيل حتى أن القوابل "من آل فرعون" يراقبن النساء الحوامل "من بني إسرائيل".

ومن بين هؤلاء القوابل كانت قابلة لها علاقة مودة مع أمّ موسى عليه السلام (وكان الحمل خفيا لم يظهر أثره على أم موسى) وحين أحست أمُّ موسى بأنّها مقرب وعلى أبواب الولادة أرسلت خلف هذه القابلة وأخبرتها بالواقع، وأنها تحمل جنينها في بطنها وتوشك أن تضعه، فهي بحاجة -هذا اليوم- إليها.

وحين ولد موسى عليه السلام سطع نور بهيّ من عينيه فاهتزت القابلة لهذا النور وطُبع حُبُّه في قلبها، وأنار جميع زوايا قلبها.

ونقرأ حديث عن الإمام الباقر عليه السلام في هذا الباب: "فلما وضعت أمُّ موسى موسى

نظرت إليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت: تُذبح الساعة، فعطف الله الموكلة بها عليه، فقالت لأم موسى: مالك قد اصفر لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه".

فالتفتت القابلة إلى أمّ موسى وقالت لها: كنت أروم أن أخبر الجهاز الفرعوني بهذا الوليد ليأتي الجلاوزة فيقتلوه "وأنال بذلك جائزتي" ولكن ما عسى أن أفعل وقد وقع حبه الشديد في قلبي، وأنا غير مستعدة لأن تنقص ولو شعرة واحدة من رأسه، فاهتمي بالمحافظة عليه، وأظن أن عدونا المتوقع سيكون هذا الطفل أخيرا.

خرجت القابلة من بيت أم موسى فرآها بعض الجواسيس من جلاوزة فرعون وصمموا على أن يدخلوا البيت، فعرفت أخت موسى ما أقدموا عليه فأسرعت إلى أمها وأخبرتها بأن تتهيأ للأمر، فارتبكت ولم تدر ماذا تصنع؟! وفي هذه الحالة من الارتباك وهي ذاهلة لفت وليدها "موسى" بخرقة وألقته في التنور فإذا بالمأمورين والجواسيس يقتحمون الدار، فلم يجدوا شيئا إلا التنور المشتعل نارا.. فسألوا أم موسى عن سبب دخول القابلة عليها فقالت إنها صديقتي وقد جاءت زائرة فحسب، فخرجوا آيسين.

ثم عادت أم موسى إلى رشدها وصوابها وسألت "أخت موسى" عن أخيها فأظهرت عدم معرفتها بمكانه،

وإذا البكاء يعلو من داخل التنور، فركضت إلى التنور فرأت موسى سالمًا وقد جعل الله النّارَ عليه بردا وسلاما، فأخرجت وليدها سالما من التنور.

لكن الأم لم تهدأ إذ إن الجواسيس يمضون هنا وهناك ويفتشون البيوت يمنة ويسرة، وكان الخطر سيقع لو سمعوا صوت هذا الطفل الرضيع.

وفي هذه الحال اهتدت أم موسى بإلهام جديد، إلهام ظاهره أنه مدعاة للخطر، ولكن مع ذلك أحست بالاطمئنان أيضا :﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

كان ذلك من الله ولابد أن يتحقق فلبست ثياب عملها وصممت على أن تلقي وليدها في النيل.

فجاءت إلى نجار مصري "وكان النجار من الأقباط والفراعنة أيضا" فطلبت منه أن يصنع صندوقا صغيرا.

فسألها النجار قائلا: ما تصنعين بهذا الصندوق مع هذه الأوصاف؟ ولكن الأم لما كانت غير متعودة على الكذب لم تستطع دون أن تقول الحق والواقع، وإنها من بني إسرائيل ولديها طفل تريد إخفاءه في الصندوق.

فلما سمع النجار القبطي هذا الخبر صمم على أن يخبر الجلاوزة والجلادين، فمضى نحوهم لكن الرعب سيطر على قلبه فارتج على لسانه وكلما حاول أن يفهمهم ولو كلمة واحدة لم يستطع، فأخذ يشير إليهم إشارات مبهمة، فظن أولئك أنه يستهزئ بهم فضربوه وطردوه، ولما عاد إلى محله عاد عليه وضعه الطبيعي، فرجع ثانية ليخبرهم فعادت عليه الحالة الأولى مع الارتجاج والعي، وأخيرا فقد فهم أن هذا أمر إلهي وسر خفي، فصنع الصندوق وأعطاه لأم موسى.

ولعل الوقت كان فجرا والناس -بعد- نيام، وفي هذه الحال خرجت أم موسى وفي يديها الصندوق الذي أخفت فيه ولدها موسى، فاتجهت نحو النيل وأرضعت موسى حتى ارتوى، ثم ألقت الصندوق في النيل فتلقفته الأمواج وأخذت تسير به مبتعدة عن الساحل، وكانت أم موسى تشاهد هذا المنظر وهي على الساحل.. وفي لحظة أحست أن قلبها انفصل عنها ومضى مع الأمواج، فلولا لطف الله الذي شملها وربط على قلبها لصرخت ولانكشف الأمر واتضح كل شيء.

الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام

سماحة آية الله الشيخ محمد السند

اعداد: علي السالم

لأوّل مرّة في السَّاحة العلميَّة ..

الدَّائرة الاصطفائيَّة الثَّانية لأهل البيت عليهم السلام

لآية الله الشَّيخ مُحمَّد السَّند دام ظله.

بعد الانتظار الطّويل وبشغفٍ واشتياق من طلاب العلم والفضيلة لاقتناء هذا الكتاب الرائع والجديد من نوعه الذي يرسم منهجًا قيمًا للأجيال القادمة في معرفة أنوارٍ تَحدُق بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام لطالما ظلمهم التّاريخ والواقع، بالرغم من ارتباطهم المباشر بالدائرة الأولى من أهل البيت عليهم السلام.

لقد تمَّ جمع تلك الأبحاث واخراجها وتدقيقها وتوثيقها من قبل مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التّابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة، من خلال عشرات المحاضرات التي ألقاها سماحة آية الله المحقق الشّيخ محمّد السّند في كلّ يوم خميس في العتبة العبّاسيّة المُقدّسة وخلال عامين تقريباً.

وحرص المركز أن يكون هذا السِّفر القيّم بأبهى حلّة وأيسر عبارة لكي يستفيد منه جميع المؤمنين.

لقد تناول كتاب الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام معرفة الشَّخصيات الاصطفائيّة التي تُحيط بالأربعةِ عشر معصومًا، عن طريق وجود أدلّة روائيّة متواترة عن أهل البيت عليهم السلام بل وقرآنيّة مفادها أنّ الذي يطّلع على مقام أبي الفضل العباس عليه السلام ونجوم أفراد الدائرة الثانية من خلال ما ورد، أنّه يُسئل في القبر عن مقامات أفراد هذه الطائفة ومنهم أبي الفضل العباس عليه السلام وهذه النتيجة هي إحدى المعالم الاعتقادية لأبي الفضل عليه السلام وأفراد الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

وقد بيّن سماحته مفصلا ما نقله علماء الإماميّة من نصوص متعددة، وما هو جارٍ في سيرة أتباع أهل البيت عليهم السلام خلال أربعة عشر قرنًا بل وسيرة المسلمين جيلا بعد جيل.

وبيّن سماحته طبقا للنصوص القرآنية والروائية المتواترة:

أنّ العبد لا يَكْمُل إيمانه إلّا إذا تعرّف على مثل مقام أبي الفضل العباس عليه السلام وأفراد الدائرة الثانية، فأي مؤمن من المؤمنين حسب النصوص الواردة لا يكمل إيمانه إلّا إذا اطّلع وتعرف على مقام أبي الفضل العباس عليه السلام.

ومما يمتاز به أفراد الدائرة الاصطفائية الثانية أنّ لهم مقامات لا حصر لها ولا حد، منها مقام الشّهادة على الأعمال، وأنهم الشُّهداء على أعمال العباد وهم أهل الأعراف بنص القرآن الكريم في أكثر من موضع كما نبّه عليه أهل البيت عليهم السلام، ونزلت فيهم سور على الخصوص في بعضهم والعموم في كلهم.

ويتميز هذا البحث بأنه جديد في موضوعه وفيه الكثير من الدقائق والنُّكت العلميّة

القيّمة، والبحث في غاية الأهمية وجديد في السَّاحة العلمية وهو يتناول الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

ويعد المجلد الأول من سلسلة أجزاء متتابعة لاحقة إن شاء الله، يُستعرض فيها الأدلة العامة والأدلة الخاصة على الدائرة الاصطفائية الثانية وأفرادها ليشمل البحث جُل أفراد الدائرة الاصطفائية الثانية.

ومما يجدر التَّنوية إليه إلى أن المجلد الأول والثاني قد انعقدا في رسم منهج الاستدلال وتمهيد مقدّمات لمواد البحث، ويبدأ استعراض الأدلة العامة في المجلد الثّالث، وما بعده في الأدلة الخاصة بإذن الله تعالى.

وقد وصف الشّيخ السّند بحثه بقوله: (وهذا البحث أصلاً لا وجود له حتى لدى المتكلمين من الإمامية إلا نادرا من قبيل مؤشرات قليلة وبسيطة جدا...).

لقد ورد في جملة كثيرة من الروايات والزيارات التنويه والاشارة إلى وجود مجموعة أفراد دائرة ثانية من مصاديق عنوان (أهل البيت) الوارد في آية التَّطْهير، وأنّ الطّهارة في آية التّطهير على قسمين في أهل البيت فضلاً عن آية المودّة وهذه الروايات المستفيضة بل المتواترة تثبت لأفراد الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام مقامات واصطفاء وحجية أدنى من أفراد الدائرة الأولى، وهذه الحُجية والمقام نجده في الأصل لأفراد الدائرة الاولى كما أثبت لأفراد الدائرة الثانية، وهذا ممّا يُنَبِّه إلى وجود هذه الدائرة الثانية كمقام ومنصب يحفّ بالدائرة الأولى كمنظومة اعتقادية واختار سماحته أبا الفضل العباس عليه السلام انموذجا للدائرة الثانية، لما له من مقام عظيم صرَّح به القرآن الكريم وحديث العترة الطاهرة، فقد ذكر الشّيخ الصّدوق في الخصال بإسناده عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام وهو يشيد بعظمة أبي الفضل العباس عليه السلام حيث قَالَ: رَحِمَ اللَّه الْعَبَّاسَ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ فَلَقَدْ آثَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِه حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ فَأَبْدَلَهُ اللَّه بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَة فِي الْجَنَّة كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِب وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَة. **الخصال:ج:ص٦٨**

وبوصف المحاضرات أُلقِيَتْ في العتبة العبَّاسيَّة المُقدّسة وببركات فيضه وعنايته النورانية المباركة.

وقد ساهم خَدَمَة المولى العباس عليه السلام في (مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه) بالإعداد والإخراج والتدقيق والتوثيق والطباعة.

وأهم ما تناوله الكتاب يمكن تلخيصه بالآتي:

الباب الأول

منهجية البحث ومعطيات للاستدلال في الدائرة الاصطفائية الثانية

الفصل الأول: أبعاد خمسة

الفصل الثاني:المقدمات التّمهيدية المنهجية للبحث

الفصل الثالث: ميزان البحث في الاعتقادات

الفصل الرابع: الفوارق بين مراتب ومقامات الدائرتين الاصطفائيتين

الفصل الأول: أبعاد خمسة

البعد الأول والثاني

الموقعية العقائدية للدائرة الثانية: أسماء نجوم الدائرة الثانية لأهل آية التطهير

البعد الثالث: نماذج روائية مهمة واشارات استدلالية في خطورة العقيدة بالدائرة الثانية

البعدالرابع: عنوان أهل البيت

البعد الخامس: أقوال علماء الإمامية حول الدائرة الثاني

البعد الأول والثاني: الموقعية العقائدية للدائرة الثانية .

دارُ القرآنِ الكريمِ في العَتبةِ العَلويّةِ المُقدّسَةِ

من أجل تنشئة جيل قرآنيّ يحمل فكر أهل البيت عليهم السلام وعقيدتهم واستثمار أوقات أبنائنا بحفظ كتاب الله العزيز والعناية به وتدبّره وتعلّمه، بما يعود بالنفع والفائدة ، ولنشر ثقافة القرآن الكريم بين أفراد المجتمع بمراحله العمرية المختلفة، ارتأت إدارة العتبة العلوية المقدّسة باستحداث دار القرآن الكريم الذي يتبنّى على عاتقه النّشاطات القرآنيّة كافة من محافل وأماسي مباركة ومشاريع تصحيح القراءة وكذلك الانفتاح على المؤسسات القرآنية وغيرها الكثير.

وللتعرف أكثر على الدار ونشاطاته وللإفادة من خبراتهم حول عملهم، التقت مجلة الفرقان السّيد محمد حبل الوتين مسؤول دار القرآن الكريم في العتبة العلويّة المقدّسة فأتحفها بالآتي.

الفرقان: حدّثنا عن بداية نشأة الدار، وماهي الوحدات المنضوية تحت رايته؟

أُفتتح دار القرآن الكريم في الثالث عشر من شهر رجب الأصب تزامناً مع ولادة القرآن النّاطق علي بن أبي طالب عليه السلام في العام ٢٠١٢م ومن أهدافه نشر الثقافة القرآنيّة في مدينة أمير المؤمنين عليه السلام وفي عموم العراق والتّواصل مع جميع الشّخصيات القرآنيّة ورعايتهم وجمع شأن المهتمين بالشأن القرآني تحت عنوان "خدمة القرآن والعترة الطاهرة،جمع كل ماكُتب في التفسير وعلوم القرآن من التراث الشيعي، ويتكون الدار من وحدة الادارية والمالية ووظيفتها انجاز الامور كافة التي تخص الجانب المادي والاداري، وحدة المحافل القرآنية التي تُعنى بإقامة المحافل داخل العتبة العلوية المقدسة وفي أرجاء محافظة النجف الأشرف ولديهم مشروع سيرى النور قريباً وهو إقامة المحافل وبالتعاون مع مركز الامام علي عليه السلام للتدريب في جبهات القتال وإقامة المحافل في المناسبات الدينية، ووحدة التبليغ القرآني أو العلاقات القرآنية التي وظيفتها تنسيق الأعمال مع المؤسسات القرآنية داخل مدينة النجف الأشرف وخارجها وإقامة دورات خاصة بالأساتذة مثل دورات أحكام التلاوة وغيرها من الدورات، وكذلك لدينا وحدة الإعلام وعملها نشر نشاطات الدار ونشر الثقافة القرآنية في وسائل التّواصل الاجتماعي، ووحدة التّعليم القرآني ووظيفتها إقامة الدورات المستمرة في التحفيظ وأحكام التّلاوة والتّجويد ودورات الأطوار القرآنية في الصّوت والنّغم وللأعمار كافة، ووحدة الزائر الصّغير التي تهتم بنشر الثّقافة القرآنية بالنسبة للاطفال الصغار من الزائرين الذين يفدون على الإمام علي عليه السلام .

الفرقان: فيما يتعلّق بالجانب التربويّ ما الذي قدّمه الدار؟

قدَّم دار القرآن الكثير من النشاطات للجانب التّربوي منها إقامة دورات لأساتذة التّربية الإسلامية في المحافظة بالتعاون مع مديرية تربية محافظة النجف الأشرف ولدينا نية في تعميم المشروع ليشمل كل أساتذة التربية الإسلامية في العراق كما أقام الدار العديد من المحافل القرآنية المباركة في الجامعات والمعاهد العراقية .

الفرقان: هل لديكم استضافات للمؤسسات أو القرّاء من أجل تبادل الخبرات والمعلومات القرآنية ؟

نعم إنطلاقاً من خططه الرامية إلى نشر الثقافة القرآنية تبنى دار القرآن الكريم برنامج إستضافة الدور والمراكز والجمعيات والروابط القرآنية المختلفة من مدينة النجف الأشرف وباقي المحافظات بالإضافة الى عدد من دول العالم الإسلامي ونظّم العديد من الفعاليات القرآنية والتي منها تنظيم برامج تعليمية تخصصية لممثلي المؤسسات القرآنية حيث تكفل الدار بإستضافة ممثلي عدد من المؤسسات القرآنية في النجف والمحافظات وتوفير السكن والنقل وتهيئة الكوادر التدريسية وإقامة حفل التّخرج الخاص بهم كما أقام الدار البرنامج التّعليميّ التّخصصيّ الثّاني لأساتذة المؤسسات القرآنيّة في محافظة ذي قار وقد أعدت وحدة التّبليغ

القرآني وبالتعاون مع وحدة المحافل القرآنية برنامجاً لاستضافة الوفود القرآنية لتنظيم المحافل والأُمسيات بمشاركة قُرّاء وحُفّاظ ومنشدي تلك المؤسسات والاحتفاء بهم وهم يتشرّفون باعتلاء منصة التّلاوة في حرم القرآن الناطق الإمام علي عليه السلام .

الفرقان : هل أقام الدار فعالياتٍ قرآنيّة اثناء المناسبات الدّينيّة؟

يغتنم دار القرآن الكريم حلول المناسبات الدينية لولادات أو شهادات الأئمة الأطهار عليهم السلام والحضور المهيب لزائري مرقد المولى أمير المؤمنين عليه السلام وحرصاً منه لتكون زياراتهم ذات طابع قرآنيّ فقد خُطط لتنظيم عدد من الفعاليات القرآنية نذكر منها إقامة محفلٍ قرآنيّ تيمناً بذكرى الولادتين العطرتين للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الصّادق عليه السلام وتيمناً بولادة ثامن الأئمة الأطهار عليهم السلام أقام الدار محفلاً قرآنياً بمشاركة وفد العتبة الرضويّة المقدّسة وكذلك في ذكرى الولادات العطرة في شهر شعبان وذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وفي ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام. كما ينظم الدار مواكب العزاء للطلبة والأساتذة وعدد من المؤسسات والدور القرآنيّة في النّجف الأشرف كما عمل الدار على تفعيل مشروع تعليم القرآءة الصحيحة لسورة الفاتحة حيث وصل عدد المستفيدين من هذا المشروع المبارك إلى أعداد تقدر بآلاف المشاركين، والمشروع مستمر -إن شاء الله- ونسعى إلى زيادة المراكز وعلى جميع المحاور التي تؤدي إلى المراقد المقدّسة في كربلاء المقدسة والنّجف الأشرف والكاظميّة المقدّسة .

الفرقان: إلى ماذا يصبو دار القرآن الكريم في العتبة العلويّة المقدّسة وماهي طموحاته؟

ما نسعى إليه هو نشر عبير كتاب الله العزيز في نفوس النّاس من الفئات والمستويات العمرية كافة وأن يتوسّع نشاطنا ليصل إلى أبعد المناطق التي تنعم بنعمة الإسلام في افريقيا واوروبا وآسيا وهذا ما نرجوه في المستقبل والله هو المعين والموفق.

الفرقان: ماذا توجهون لمجلة الفرقان التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة .

نوجه أعلى درجات شكرنا لكادر هذه المجلّة المعطاء خصوصا، وإعلام معهد القرآن عموماً ولكل القائمين عليه ونبتهل إلى المولى عز وجل أن يوفقكم لخدمة القرآن وأهل القرآن وإلى مزيد من التألق إن شاء الله .

الإسراء والمعراج

محمد حسين

إنّ من الأمور التي هيّأها الله سبحانه وتعالى للإنسان للخوض في بحار العلوم والمعرفة هو القرآن الكريم، فهذا الكتاب الحكيم هو أهم المعاجز الإلهية العظيمة، التي تؤكد على قوة الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته.

إن الإسراء والمعراج من جملة المعجزات الإلهية العظيمة التي تضاف إلى جملة المعجزات والكرامات الإلهية للنبي محمّدﷺ، فقد أكد بعض علماء الفلك فيما يخص معراج الرسول الأعظم محمدﷺ إلى السماءفي قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الإسراء-١) ولماذا تمّت هذه العملية من فوق القدس وتحديداً من المسجد الأقصى ولم تتم من فوق مكة المكرمة مباشرة ؟ لقد أكدوا بأنّ هناك بابًا إلى السماء من فوق القدس غير موجودة في سماء مكة المكرمة، حيث أن الله سبحانه وتعالى رفع اثنين من أنبيائه الكرام منَ القدس، وهما النبي عيسىعليه السلام والنبي الأكرم محمدﷺ، وكذلك كانت عودة نبينا محمدﷺ قد تمت أيضا من السماء إلى القدس أوّلاً، و لم تكن إلى مكة المكرمة مباشرة.

إن أبواب السماء ذات حراسة مشددة لا يستطيع مردة الجن والشياطين المرور من خلالها، بينما يستطيع رواد الفضاء الولوج من خلالها تسهيلاً من الخالق سبحانه وتعالى لعالَم الأنس حتى يريهم آياته العظيمة في الآفاق كما أشار إلى ذلك في الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾(الرحمن-٣٣)، فالسماء ليست فضاء مفتوحاً ، كما يعتقد البعض و إنما فيها أبواب لا يمكن العروج إلّا من خلالها.

إنّ القرآن الكريم المعجزة الخالدة للرسول الأعظم محمد ﷺ يحتوي على معاجز كثيرة لم يتمكن الإنسان إلى الآن من معرفة تفاصيلها كليًّا، فالآيات الكريمة التي نزلت منذ أكثر من ١٤٠٠ عامًا تؤكد بأن السماء ليست فضاءً مفتوحاً، ففي قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾(النبأ-١٩)، فالمنطق يحكم بأنه لا يوجد أحد يفتح باب داخل الفراغ، والسّماء بالنسبة لنا هي فراغ، وأنّ أوّل من اكتشف هذه الحقيقة هم الجن، حيث يقول الله تبارك وتعالى على لسانهم ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾(الجن-٨)، ومعلوم أن الحرس هم الملائكة الذين يقفون على هذه الأبواب، إضافة إلى ما يسمى بالمطر الشهبي والذي يبدأ على ارتفاع ٨٠ كيلومترا من الأرض حيث يضرب الأرض حوالي عشرة آلاف نيزك من المطر الشهبي في الساعة الواحدة، لكن بعض المساحات المحددة ليس فيها مطر شهبي وهذه المساحات تسمى أبوابًا، وعليها حرس حتى لا يمرّ من خلالها الجن ومردة الشياطين .

لقد جاء القرآن الكريم بهذه الدّقة العلمية البالغة، حيث يؤكد العلماء أن من خلال تلك الأبواب هناك شهب تقوم بعملية الرصد، وليس الرجم العشوائي ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾(الجن-٩)، فالشهاب يقوم بعملية الرصد، ويقول سبحانه وتعالى ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(الصافات-١٠)، فكيف الإنسان يعبر هذه المنطقة بمكوك فضاء بينما المارد وهو جسم غير المرئي يجد له شهابًا رصداً؟

إنّ ذلك هو إذْنٌ إلهيّ للبشرية، وهو دليل على رحمة الخالق العظيم وحكمته وهو أحد المعاجز والبينات الإلهية،يقول سبحانه وتعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾(فصلت-٥٣)، و هذا دليل علمي متطور جداً، فالله سبحانه قادر على كل شيء.

ولقد ثبت بذلك علمياً أنّ السماء فيها أبواب، و لا يمكن العروج إلّا من هذه الأبواب التي أذِنَ الله سبحانه وتعالى العروج من خلالها .

بَداهَةُ وُجودِ اللهِ في القُرآنِ

أسعد عقيل

إنَّها لَطامَّةٌ كُبرى أن يُلحِدَ إنسانٌ أو يَشُكَّ في أمرِ رَبِّهِ العزيزِ سُبحانَهُ، وَإنَّها لَلنِّعْمَةُ الأكبرُ أن يُجَنِّبَنا عَزَّ وَجَلَّ الإلحادَ والشَّكَّ في أمرِهِ، فَإنَّ قَومَ نوحٍ وَعادٍ وَثَمودَ والذينَ مِن بَعدِهِم (جاءَتهُم رُسُلُهُم بالبَيِّناتِ فَرَدُّوا أيدِيَهُم في أفواهِهِم وَقالوا إنّا كَفَرنا بِما أُرسِلتُم بِهِ وَإنّا لَفي شَكٍّ مِمّا تَدعُونَنا إليهِ مُريبٍ، قالَت رُسُلُهُم أَفي اللّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرضِ). نَعَم أيُّها العاقِلُ العَزيزُ إنَّهُ لَجُنونٌ أن يَقبَلَ الإلحادَ عاقِلٌ، وَإنَّما هُوَ السَّفَهُ يَأخُذُ المُلحِدَ في مَتاهَةٍ مِنَ الغُرورِ بِأدِلَّةٍ واهِمَةٍ يُتعِبُ في زَخرَفَتِها عَقلَهُ، وَيُرهِقُ في الإقناعِ بِها جَهلَهُ؛ فَإنَّ القَبولَ بِها أشَقُّ على العَقلِ مِن تَسطيرِها وَالتَّزويقِ لَها. وَها هِيَ الأدِلَّةُ عليهِ عَزَّ اسمُهُ سَهلَةٌ، رَصينَةٌ، يَحمِلُها العَقلُ مِصباحًا، والمُؤمِنُ الدّاعي إلى اللّهِ سِلاحًا، (أَفي اللّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرضِ).

وَفي السَّماواتِ وَالأَرْضِ مِنَ الأَدِلَّةِ عَلَيْهِ سُبْحانَهُ ما يَسْتَدِلُّ بِهِ البُسَطاءُ، وَيَتَفَكَّرُ فيهِ الأَوْلِياءُ. وإِنَّها لَقُدْرَتُهُ تعالى، يَخْلُقُ خَلْقًا يَنْهَلُ مِنْهُ عامَّةُ النّاسِ ما يُنْجيهِمْ، وَيَغْتَرِفُ مِنْ آفاقِهِ الأَولِياءُ ما يُدْنيهِمْ. وَلَعَلَّ قَوْلَ الرُّسُلِ هذا تَعَجُّبٌ مِنْهُمْ وَإِنْكارٌ على أَقْوامِهِمْ شَكَّهُمْ في اللهِ الخالِقِ الذي لا يَشُكُّ عَقْلٌ سَليمٌ فيهِ، وَلَعَلَّ بَعْضَ أَقْوامِ الأَنْبِياءِ لَمْ يَشُكُّوا فيهِ سُبْحانَهُ؛ لِبَداهَةِ وُجودِهِ، لكنَّهُمْ أَنْكَروا بَعْثَ الرُّسُلِ وَإِنْزالَ الكُتُبِ. قالَ سُبْحانَهُ: (قالوا ما أَنْتُمْ إلا بَشَرٌ مِثْلُنا وَما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إلا تَكْذِبونَ). فَإِنَّ قَوْلَهُمْ: (وَما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شيءٍ) اعترافٌ صَريحٌ مِنهم بِوُجودِ الرَّحْمنِ سُبحانَهُ غَيْرَ أنهُ إنكارٌ لِرِسالاتِهِ.

ثُمَّ إِنَّ ها هُنا دَليلًا اعتَدنا على سَماعِ ذِكْرِهِ حينَ يُذْكَرُ الإلحادُ وَيُرادُ إبطالُ إنكارِهِ كَوْنَ الإنسانِ مَفْطورًا على التَّوْحيدِ، دليلًا فِطْرِيًّا حاصِلُهُ أَنَّ الإنسانَ مُقِرٌّ بِقَرارَةِ نَفْسِهِ وَفِطْرَتِهِ بِقُدْرَةٍ مُطْلَقَةٍ قادِرَةٍ على تخليصِهِ مِنْ مُهْلِكاتِ الكَوارِثِ،هذا الإقرارُ الفِطْرِيُّ يُصْبِحُ لِسانَ الإنسانِ، يُصْبِحُ واقِعَهُ،حينَ تَعْصِفُ بِهِ كارِثَةٌ مُهْلِكَةٌ كالغَرَقِ مَثَلًا، فَإِنَّ قَوْلَ: (إلهي) هُوَ أَسْرَعُ ما يَعْلَقُ بِهِ لِسانُهُ، وَتَنْجَذِبُ إليهِ روحُهُ.

إِنَّ هذا الدليلَ الذي نُواجِهُ بِهِ المُنكرينَ لِوُجودِهِ سُبحانَهُ، يُورِدُهُ الكتابُ العزيزُ، يُحاجِجُ بِهِ المُشْرِكينَ فَيُثْبِتُ الوَحْدانِيَّةَ وَيَنْفي الشَّريكَ. قالَ سُبْحانَهُ في سُورَةِ العَنْكَبوتِ: (فَإِذا رَكِبُوا في الفُلْكِ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ إذا هُمْ يُشْرِكُونَ) فَهذهِ الآيةُ الشَّريفَةُ يُحْتَمَلُ فيها الإشارَةُ إلى هذا الدَّليلِ الفِطْرِيِّ، غَيْرَ أَنَّ ظاهِرَ آيَةِ سُورةِ لُقْمانَ واضِحٌ في الإشارةِ إلى هذا الدليلِ، قالَ سُبْحانَهُ: (وَإِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوا اللهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ). والمعنى، والكَلامُ للسيدِ الطباطبائيِّ في ميزانِهِ، وَإِذا غَشِيَهُمْ وَأَحاطَ بهم في البحرِ مَوْجٌ كَقِطَعِ السَّحابِ انقطَعُوا إلى اللهِ وَدَعَوْهُ للنجاةِ حالَ كَوْنِهِمْ مُخْلِصينَ لَهُ الدينَ أي وفي ذلكَ دليلٌ على أَنَّ فِطْرَتَهُمْ على التوحيد.

إِنَّ المُتَدَبِّرَ في آياتِ كتابِ اللهِ سُبْحانَهُ يَجِدُ في جُمْلَةٍ مِنْ آياتِهِ المُنيرَةِ ما يُسْتَلْهَمُ مِنْهُ هذا الدَّليلُ، غَيْرَ أَنَّ الآيَتَيْنِ الأَرْبَعينَ والحادِيَةَ والأَرْبَعينَ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ هُما أوقَعُ ما قَرَأْتُ مِنَ الآياتِ المُلْهِمَةِ لِهذا الدَّليلِ في نفسي؛ فَهُما تُوقِظانِ الفِطْرَةَ وَتُحَكِّمانِ الضَّميرَ بِعَرْضٍ يُتَعَلَّمُ مِنْهُ كَيْفِيَّةُ عَرْضِ دَليلِهِما أَمامَ المُشْرِكينَ كَما هوَ الظّاهِرُ مِنْهُما لِبَداهَةِ وُجودِهِ تعالى وعدمِ حاجتِهِ إلى دليلٍ كما تقدَّمَ، وَأمامَ المُلْحِدينَ لِسعتِهِ وَقُوَّتِهِ. يَقُولُ سُبْحانَهُ: (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ❖ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَتَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ)

عَمُودُ الدِّينِ فِي الكِتَابِ المُبِينِ

مهدي علي

الصّلاةُ من أهمّ المُمارسات العبادية التي أوجبها الله جلّ وعلا على عباده وأعلى الفَرائض مَنزلةً عندهُ بَعدَ التوحيد وهي أصلُ الإسلام والملة وعَمودُ الدين ووَجهه وآخرُ وصايا الأنبياء عليهم السلام حيثُ قال عنها الله جلّ وعلا في كتابه المُبين ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾(النساء-١٠٣)، وفي حديث للإمام الصادق عليه السلام قال(أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عز وجل الصّلاة، وهي آخرُ وصايا الأنبياء) ميزان الحكمة -ج٥-ص٢٣٦.

إنَ الصّلاةَ هي إحدى الدعائمُ التي بُني عليها الإسلام وهي أوّلُ ما يُحاسَبُ عليه العبدُ يوم القيامة فإذا قُبلتْ قُبل سائرُ الأعمال وإنْ رُدّت رُدّ سائرُ الأعمال، ومن كتاب الله المُبين وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله والروايات المتواترة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام عن الصّلاة وأهميتها نُدركُ بذلك ما للصّلاة من مَنزِلة عَظيمة عِندَ الله، فالله جلّ وعلا أمر عباده بإقامة الصلاة في آيات متعددة، منها قوله جل ثناؤه ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(البقرة-٤٣)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال (إنّ عَمودَ الدين الصلاة، وهي أوّلُ ما يُنظرُ فيه من عَملِ ابن آدم، فإنْ صَحّت نُظرَ في عَمله، وإنْ لم تصح لم يُنظر في بَقيّة عَملهُ) بحار الأنوار-ج٧٩-ص٢٢٧، وعنه صلى الله عليه وآله قال (مابين المُسلم وبين أن يَكفُر إلا تَرك الصلاة الفَريضة مُتعمداً أو يَتهاونُ بها فلا يُصلّيها) بحار الأنوار-ج٧٩-ص٢١٦.

إنّ أهميةَ المحافظة على الصلاة تَكمُن بما تحمله من فوائد دُنيوية وأُخروية، فإنّ الإنسان المُؤمنَ المحافظ على صلاته يشعُّ وجههُ وقلبهُ بنورِ الإيمانِ وكانت صلاتهُ حِصناً لهُ من همزاتِ الشيطان ونوراً لهُ ونجاةً من النار في قبره ويومَ حشره، قال الله جل وعلا ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾(البقرة-٢٣٨)، وللصّلاة فوائد كثيرة منها أنّها تَمحو الخطايا وتُكفّرُ عن السيئات وتزيد الحسنات ومُنزلة للرحمة وجالبة للرزق ورادع قوي عن عمل المعاصي والفواحش، قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾(هود-١١٤)، وقال تعالى ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(الأنفال-٣،٤)، وكذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾(العنكبوت-٤٥)، وفي وصية لقمان الحكيم لابنه ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان-١٧).

وللمصلينَ منزلة رَفيعةٌ تَجلّت في الكثير من الآيات المباركات وقد وعد الله تعالى المصلين بأجر وفير ونعم كثيرة ومغفرة ورحمة ففي قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا

الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة-٢٧٧)، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ (فاطر-٢٩)، وأيضاً قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف-١٧٠)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال (إذا قامَ العبدُ المُؤمن في صلاته نَظَرَ الله عز وجل إليه وأظلّتهُ الرحمةُ من فَوقِ رأسِه إلى أُفُق السّماء والملائكةُ تَحفهُ من حوله إلى أُفُق السّماء ووَكّل الله به مَلكاً قائماً على رأسه يقولُ: أيُها المُصلي لو تَعلمُ مَنْ يَنظرُ إليكَ وَمَنْ تُناجي ما ألتفت ولا زلت من مَوضعك أبداً) بحار الأنوار-ج١٨-ص٢٦٠.

وقد بيّن لنا الله جلّ وعلا من خلال كتابه المُبين ورسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده كيفية الصّلاة وشرائطها وأوقاتها حيثُ قال سُبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة-٦)، وقوله تعالى ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء-١٠١)، وكذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (النساء-٤٣)، وقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء-٧٨).

إنّ كُلّ ما سبق من الآيات البيّنات هو تفصيلٌ لكيفية القيام بالصّلاة، وإن الصّلاة التي تكوّنُ لها هذه القيمةُ البالغةُ عند الله جلّ وعلا لابُدّ أن تكون تامةً في أجزائها وشرائطها فإنْ أردنا إقامة الصّلاة بصورة صحيحة من غير زلل أو خطأ والحُصول على أجرها الوفير لابُدّ لنا من إتباع تعاليم الله جلّ وعلا ورسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام الراسخون في العلم الذين وصَفهُم الله جلّ وعلا في قوله تعالى ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء-١٦٢).

ولنا في وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسوةٌ حسنةٌ في العبادة والزُهد حيثُ ذكرهُ الله جلّ وعلا في آية الولاية في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة-٥٥)، بعد حادثة التّصدق بالخاتم المشهورة، وقد ورد في خطبةٍ له عليه السلام في كلام يُوصي أصحابهُ بالصّلاة قال فيه (تعاهدوا أمرَ الصّلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً؛ ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ وإنها لتَحتّ الذنوبَ حتّ الورق وتُطلقها إطلاقَ الربق، وشبهها رسولُ الله بالحمّة تكونُ على باب الرجل فهو يَغتسلُ منها في اليوم والليلة خمسُ مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن، وقد عَرف حقها رجالٌ من المُؤمنين الذين لا تشغلهُم عنها زينةُ متّاع ولا قُرّة عينٍ من ولد أو مال إذ يقول الله سُبحانه ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾، وكانَ رسولُ الله نصباً بالصّلاة بعد التبشير لهُ بالجنة لقول الله سُبحانه ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فكان يأمرُ بها أهلهُ ويُصّبر عليها نفسه) نهج البلاغة-خ١٩٩، وقد قضى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عمره الشريف في طاعة الله وعبادته حتى أستشهد أثناء صلاته في محراب مسجد الكوفة على يد أشقى الأولين والآخرين.

لذا فإنّ للصّلاة أثرًا ايجابيًا في تنظيم حياة الإنسان فهي أساسُ شَخصية المُؤمن وفيها تتصل روحَهُ بالملأ الأعلى فيطهرُ قلبهُ ويتعمّقُ إيمانهُ وتقوّى لديه دوافعُ البر والإحسان فهي طَريق الهُدى والباعثة للحياة وسبب تحرر الإنسان من الضلالة والضياع والسّير على نَهج الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

كَفَالَةُ اليَتِيمِ فِي القُرآن ومَفهُوم التَّوازنِ فِي المُجْتَمَعِ

حسين علي الشامي

يحتوي المجتمع الإنسانيّ على عدد من الحالات الإنسانيّة التي إذا التزم بها الفرد داخل المجتمع وكوّن سلسلة تواصل مع تلك الحالات سيكون هناك جسر من العمل المتواصل للنهوض بالمجتمع البشري بصورة عامّة وقد راعى الإسلام وكتابه الكريم العمل على تلك الحالات بل عمل على تهذيبها وتحسينها والرقي بها إلى مراحل متكاملة ومتقدّمة والهدف من التعاليم والقوانين التي سنّها هو الرقي بالفرد خاصة والمجتمع بصورة عامة لإنجاح الشّخصية التّكامليّة داخل المجتمع الواحد، والحقيقةمن هذه الحالات التي عمل القرآن المجيد بتعاليمه الباهرة على إنجاح خطواتها هي كيفية رعاية طبقة اليتامى داخل المجتمع وكيفية التعامل مع اليتيم في المجتمعات الإسلاميّة فجعل لذلك طريقًا سالكًا وقصصًا واعية فيها الفائدة العظيمة والدعوة الصحيحة في إنجاح المجتمع فبدأ بعملية الحفاظ على اليتيم ورعايته ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى:٩)

فحقيقة أنّ قهر اليتيم والاعتداء على خصوصيته يحدث فجوة كبيرة بين اليتيم كفرد والمجتمع بصورة عامة وقد يولّد ذلك الكثير من الأحداث السيئة في المجتمع سواء كانت هذه الاحداث عبارة عن اعتداءات سلوكية مادية أم معنوية ومن منطلق الأخلاق عملت الشريعة الإسلاميّة على رعاية اليتيم رعاية تامة والحفاظ على ممتلكاته الخاصّة في أيام صغره إلى بلوغه دون الاعتداء عليها ورعايتها، وليس هذا فقط إنّما دعا للعمل إلى تطويرها وحتى لو كان راعي اليتيم محتاج لا يحق له أن يأخذ منه إلّا بقدر الحاجة اللازمة ويدخل بضمنها حاجة اليتيم ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(الأنعام:١٥٢)، فمال اليتيم خطٌ أحمر بالقوانين الإسلاميّة لا يحق لأيٍّ أحد الاعتداء عليه ولو بجزء منه حتى يبلغ أشده ويمكنه أخذ القدرة بالتعامل به وتكون له السلطة إنْ لم يكن سفيهاً أو مجنوناً بنقل الملكيات منه وله ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾(الاسراء:٣٤)، وبعد تحمّله مسؤوليات إدارة أمواله وممتلكاته الخاصة به ونضوجه نضوجًا عقليًّا تامًا، دعا الدين الحنيف إلى أهم الفقرات وهي احتواء هذا الفرد اليتيم احتواءً كاملاً بتزويجه وأعطاه الحق بالحياة وتكوين الأسرة المدعومة من كلّ الأطراف المحيطة به سواء من الأقربين أم المجتمع المحيط به بأسره ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا﴾(النساء:٦) فارتباط هذا الشخص بعائلة يُعد من أفضل الخطوات وأعظمها لربطه بالمجتمع وخلق نوع من التوازي الفكريّ والاخلاقيّ والسلوكيّ على الأصعدة كلها، هذا من جهة ومن جهة أخرى خلق إحساس له بالمسؤولية تجاه أسرته التي يرعاها والمجتمع الذي يعيش فيه.

بالمختصر فإنّ العالم الكبير عبارة عن مجتمعات متداخلة ذات قيادة وإرادة تحتم على كل الافراد العيش تحت ظل الهدوء والتعاطف وتبادل الخبرات وتبادل المعروف والرحمة والتعاون على الخير ومنع وقوع الضرر والشر على الفرد بالخاصة والمجتمع على نحو العموم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢) وتعد هذه الحالة -كفالة اليتيم- من أهم القضايا التي تحاكي واقع المجتمعات الإنسانيّة التي لابدّ من العمل على اخضاعها لسبل ناجحة. ولا يوجد حكمة ولا سبيل أعظم مما قدّمه القرآنُ الكريم والسُّنَّة المباركة من بعده لصنع نوع من التداخل الاجتماعي وكانت ولازالت تعطي الأفكار الإسلامية ثمارها على المحيطين العالمي والإسلامي فرسول اللهﷺ اليتيم الذي أُعد لأعظم الرسالات والخاتمة لكلّ الرسالات من قبله وهذه الرسالة لايمكن لأيّ شخص بالعالم غير محمّدﷺ أن يحملها ويقود العالم بها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٧) فالرحمة الإلهيّة سكنتْ قلبَ محمّدٍ وصارﷺ شعلةَ اشعاعٍ لازدهار العالم بنور الهداية فأمر بدعوته إلى التعاطف والتقارب في الأفكار والعلاقات الإنسانيّة وعمل على حفظ المجتمع ورعايته كأبٍ راعٍ لأبنائه وكان من بعده وصيه أمير المؤمنينعليه السلام الممثل لمنهاجه والراعي لأفكاره حتى قال لهﷺ (أَنَا وَأَنتَ يا عَلِيّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّة)؛ فالأمة التي لها أبوان مثل رسول الله وعليﷺ لن تضل ولن تخضع وإذا ما تمسكت بحبل الله تعالى صارت وبقت خير الأمم تحوي بداخلها افضل المجتمعات وبذلك لايكون هناك ضياع لحقوق الناس عامة واليتيم خاصة فالكل مكفول الحق ضمن مفاهيم دولة العدل الإلهيّ إذا ما طُبّقت قوانين تلك الدولة بأوامر أبوي هذه الأمة فيكون التوازن الاجتماعيّ والارتباط داخل المجتمعات الإسلاميّة مثالاً كبيرة وقدوة لكل المجتمعات في العالم بمجال رعاية اليتيم وكفالته.

أحمد الخالدي

النَّظرَةُ المُحرَّمَةُ .. رُؤيَةٌ تَحلِيلِيَّة

قبل البدء نود أن نذكر بعض الأحاديث الخاصة بالنهي عن النّظر المُحرّم إلى المرأة الأجنبية منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (النظرةُ سهمٌ مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله، أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه)

ومنها: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إياك والنّظرة بعد النّظرة، فإن الأولى لك والثّانية عليك) وعنه صلى الله عليه وآله: (النّظرة الاولى خطأ، والثّانية عمد، والثّالثة تدمر) وعنه أيضا صلى الله عليه وآله: (لا تتبع النّظرة النّظرة، لك الأولى وعليك الآخرة)، وعن الإمام علي عليه السلام: (لكم أوّل نظرة إلى المرأة)، وعن الإمام الصّادق عليه السلام: (أول النّظرة لك، والثّانية عليك ولا لك، والثّالثة فيها الهلاك) وعنه أيضا عليه السلام: (النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة).

فإذا عرفنا ذلك نظرياً نجد أننا نعاني اليوم من أزمة كبيرة في فهم النصوص الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أو عن أهل بيته (عليهم السلام) وذلك يرجع إلى قصور كبير في أدواتنا المعرفية التي لا تتناغم مع مقاصد الشرع الحنيف وقد يكون الخلل في أننا ركزنا النظر في هيكل المفردة اللغوية وبنائها في الجملة العربية أكثر من تركيزنا على مدلولاتها التي هي أكبر من الكلمة ومعناها الحرفي وخصوصا إذا كانت الكلمات صادرة عن معصوم كالنبي (صلى الله عليه واله) أو الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) وهنا لابد أن تأخذ مدلولات الكلمة بُعداً آخر غير المعنى الظاهري القريب للفهم البسيط ومن أمثلة ذلك الرّوايات الشّريفة التي تحثُّ وتحضُّ على عدم النظر للمرأة الأجنبية وتحذر بشدة من النظرة التي تعقبها حسرة وناراً تملأ عين الناظر.

وفي رأيي أن المرور على مثل هذه الاحاديث مروراً سريعا من دون الوقوف عندها واستنطاق مضامينها جريمة لا تغتفر ، لأن مثل هذه الاحاديث تحتاج الى توضيح كي لا يتهم ديننا من لا يفهمه فيقول عنه أنه دين قمع لا يصلح للحياة ، وبعيداً عن تفاسير القران الكريم التي تؤكد على أنّ (يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) فيها تبعيض أي غضوا جزءا من أبصاركم وهذا الجزء هو ما يسميه الفقهاء (النظر بريبة أو النظر بشهوة).

ويمكننا تحليل المراحل التي تمرّ بها النظرة بشكل عام ثم نمرُّ على النظرة المحرمة أو التي فيها (ريبة وشهوة) .

وبدءًا نقول إن السّرعة التي تدخل فيها الصّور إلى العين البشرية سرعة فائقة لا نكاد نتصورها فهي مقترنة بسرعة الضوء؛ إذ تنتقل هذه الصور عن طريق الجهاز العصبي الى الدماغ وفي الدماغ تجري عملية تحليل وعرض لهذه الصور وكل ذلك يجري في أجزاء من الثانية وهذه العملية تسمى (ادراك) وهي انتقال الصّور حسيًّا الى الدماغ، ثم تأتي مرحلة ترتب اثرا على ادراك هذه الصور بناءً على انعكاس يُحرّك في النفس عاطفة أو شعورا وهذه المرحلة تسمى (انفعال) والمرحلة الأخيرة وهي مرحلة تُرتب اثرًا حركيًّا على هذه الصورة في الخارج (اي خارج النفس) من خلال انعكاس هذه الصورة على سلوك الإنسان وهذه المرحلة تسمى (الفعل) ومثال على ذلك لو ان شخصا يمشي في شارع وشاهد حادث تصادم سيارتين فأنه سيمر بهذه الحالات الثلاث وهي على الترتيب ، ادراك ان هذا حادث سيؤدي الى اصابة اشخاص او موتهم ثم تتحرك في نفسه انفعالات كالتعاطف مع ركاب السيارتين ثم المرحلة الأخيرة وهي الركض باتجاه مكان الحادث لتقديم المساعدة.

ويتشابه هذا المثال مع النظرة بريبة أو بشهوة (النظرة المحرمة) حيث تبدأ هذه النظرة بـ (أدراك) أن هناك امرأة أجنبية ثم الانفعال من خلال تحرك نفس الناظر وشهوته بأتجاه هذه الصورة ثم تأتي المرحلة الاخيرة وهي مرحلة (الفعل)وهي ترتب أثرًا في الخارج والذي يأتي بعدّة أشكال منها معاكسة المرأة أو فعل أي أمر محرم آخر ..

ومن هنا نستنتج أن الرجل إذا نظر الى امرأة وادرك أن هذه المرأة مثيرة للشهوة ولم يغض بصره بل استمر بالنظر إليها ثم لم يكتفِ بالنظر بل وصل الأمر أنه تصرّف تصرّفًا يخدش الحياء فهو بهذه النّظرة قد جمع المراحل أو المستويات الثّلاثة (الادراك) و (الانفعال) و (الفعل) فلا يمكن اطلاق مصطلح النظرة الاولى عليها عكس ماهو متعارف لدى بعض الشباب الذين يتصورون ان النظرة الاولى حلال فلا بأس من اطالتها وفي الحقيقية ان مثل هذه النظرة قد تحققت فيها المراحل الثلاث.

وعلى هذا الاساس يمكن تسمية مرحلة الادراك بـ (النظرة الأولى)وكذا باقي المراحل بالنظرة الثانية والثالثة، وغضُّ البصر يشمل مرحلتي الانفعال والفعل ولا يشمل مرحلة الادراك.

ويترتّب على ما مرّ اعلاه واجب على المرأة يجب أن تحافظ عليه وهو أن لا تتبرج فتكون مثيرة للرجل فتسبب بما ذكرناه آنفاً، فمن الضروري أن تدني المرأة عليها ثياب حيائها وستر مفاتنها كي لا تكون الطرف الآخر لمعادلة الاثارة والاستثارة وذلك بأختيار الملابس التي تمنع نظر الرجل من أن تمتد الى إدراك مفاتنها والتحلّي بالآداب التي لا تُوحي للرجال بأنّها سلعة رخيصة من السّهل الحصول عليها ، كما ورد في الاية الكريمة : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)(الأحزاب/٥٩)

خَيْرُ الأنَامِ فِي صُحْبَةِ كِتَابِ اللّهِ

طارق الوندواوي

من عظمة القرآن أنّه لم يكن كتاب علم خاص، أو موضوع محدد، بل هو كتاب الإنسان والمجتمع والحضارة، وهو كتاب التشريع والحكم، والعقائد والأخلاق، وكتاب الحياة السعيدة، فمنذ اللحظة الأولى للولادة البشرية بخلق الله تعالى آدم عليه السلام وإلى آخر لحظة من هذه الحياة، لم يحضَ الإنسان بكتاب أشرفَ وأفضل من القرآن الكريم، وأنه قمةُ الكتبِ التي قرأها ويَقْرَؤُها الإنسان.

كتاب مليء بالمعرفة العلمية والدينية والأخلاقية، وصحبته غنية في الدنيا، وكنز في الآخرة، وهو أنيس لنا أينما كُنا، فلنصحبه معنا حيثما ذهبنا في الحل والترحال. يعلّمنا أن لا نهتم بالحشو واللغو والزوائد والتفاصيل والجزئيات والحيثيات الأخرى، ويؤكد على النقاط المهمة والخطوط العريضة، إلا ما احتاج إلى التفصيل.

يحتوي على قصص كثيرة وكلّها مجملة ومختصرة، إلّا قصة يوسف عليه السلام التي اجتمعت في سورة واحدة، فهي مفصّلة بالكامل، والمتمعن فيها يجد الكثير من الدروس والعبر والقضايا التي تخدم الإنسان.

يعلّمنا كتاب الله المجيد أن لا نتدخل فيما لا يعنينا، وألّا نتطفل على ما ليس من اختصاصنا، وما لا علم لنا فيه، كما في قوله تعالى:﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء- ٨٥)، وقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ❖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾(النازعات/ ٤٢-٤٣)، أي كن مشغولاً بما أنت مسؤول عنه.

كما يؤكّد على الصحة العقليّة والفكريّة والنفسيّة والروحيّة، به تطمئن القلوب، وتنشرح الصدور لما فيه من بشائر وبصائر، فهو ليس كتاب تاريخ، وإن كان للتاريخ فيه مكان، وهو ليس كتاب علوم، وإن كان للعلوم فيه نصيب، بل هو كتاب هداية ونور وشفاء ورحمة للعالمين، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا.

فقد اثبتت دراسة علمية حديثة أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعي، وهذه الدِّراسة قام بها المعهد الطبيّ الإسلاميّ للتعليم والبحوث في أمريكا، ويقول مدير المعهد أن (٧٩٪) ممن أُجريت عليهم البحوث بسماعهم لكلمات القرآن الكريم سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها، ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي.

ومن المعروف أن التوتر يؤدي إلى نقص مستوى المناعة في الجسم، وهذا يظهر عن طريق فرز بعض المواد داخل الجسم، وحدوث ردود فعل بين الجهاز العصبي والغدد الصماء، وهذا يسبب إحداث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي بالجسم، ولذلك فإنّ الأثر القرآنيّ المهدِّئ للتوتر يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها.

لذا من النصيحة أن تأخذ معك عدداً من الأشرطة الصوتيّة القرآنيّة في رحلاتك، واستمع إليه وأنت في السيارة، أو في محل إقامتك. لكن لا تستمع إليه وأنت ساه مشغول عنه﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الأعراف- ٢٠٤). وعليك أن تستذكر ما تحفظ من آياته وسوره في أوقات فراغك حتى لا تنسى ما حفظت، وزد على رصيدك مما تحفظ منه.

ثم انتخب عدداً من آياته الكريمة التي تذكّرك بالله وباليوم الآخر، وبالعمل في سبيل الله وبمصيرك وبمسؤولياتك، وخطها بخط جميل، وعلقها في أماكن يقع نظرك عليها دائماً، في المنزل، أو المكتب، أو مقدمة دفاترك، أو مفكرتك، وتحت زجاج طاولتك.

كذلك التدرّب على قراءة القرآن وإجادتها من خلال معلم مباشر، أو عن طريق مقرئ تتابع معه أصول القراءة الصحيحة عبر الأشرطة المتوفرة بكثرة، كقراءة تفسير كامل للقرآن، ولو كان تفسيرا مختصرا يعطيك معاني مفرداته لتتذوق جمال القرآن أكثر، وتفهمه فهماً

كاملاً، وهذه التفاسير موجودة بكثرة في مذهب أهل البيت عليهم السلام كمختصر تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي وهو من التفاسير الرصينة التي يعتمد عليها اتباع هذا المذهب المبارك.

وهناك ملاحظة يجب ان تركز عليها وتسجل ما تيسر لك من معانٍ ومفاهيم ودروس أثناء قراءتك للقرآن أو بعد الانتهاء منه، فالقراءة تفتح في ذهنك أفكاراً جديدة وآراء جديدة وربما أساليب عمل جديدة.

حاول أن تطبق بعض الآيات لترى أثرها العملي بنفسك، فأنت مثلاً تقرأ في سورة (الطلاق): ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق/ ٢-٣). فجرب كيف تكون تقياً لترى كيف أن الله تبارك وتعالى يجعل لك الأبواب والسبل مفتوحة، وكيف يجعل لك من أمرك يسراً، وكيف يرزقك من حيث لا تشعر ولا تقدر.

وتذكر دائماً أن كل خطاب في القرآن الكريم موجّه إليك، وانظر إلى آياته وسوره على أنها نزلت عليك، وتعامل معها تعامل الذي لديه خطة عمل ناجحة يريد أن يصل بها إلى أقصى درجات النجاح.

أيضاً متابعة أخبار القرآن في المسابقات والإذاعات والبرامج، وما يكتب عنه من بحوث ودراسات فذلك يزيد من حبك وتعلقك بهذا الكتاب العظيم، وقراءة الأحاديث الشريفة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام التي تتحدث عن فضائل القرآن وآدابه وثوابه وأساليب التعامل معه، فإنها تنشط الرغبة في تلاوته وترتيله والتّدبّر فيه والجذب إليه.

وعلى الفتيات أن يُشجعن ويرضين أن يكون المصحف الشريف مهراً لهن، كما كانت النساء المسلمات يفعلن ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وآله تقول لشريك حياتها: على هدي القرآن أريد لحياتنا أن تسير، وببركته نبتدئ، ووفق تعاليمه نتعامل.

إنه تقليد أكثر من رائع لكننا يجب أن نتذكر معانيه ودلائله التي توصلنا إلى كل ما هو مفيد من ربيع القلوب كما قال النبي صلى الله عليه وآله، فهو دستور الحياة والمنهج القويم، فيه إخبار لنا عن المستقبل، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمؤمن عليه أن يكون حريصا على القرآن الكريم حرصاً لا حدود له؛ لأنه رويّ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إن حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّة) (الكافي: ج٢ ص ٦٠٦ ح ١٠).

التَّخطِيطُ الأَفْضَلُ لحَياةِ الْإِنْسَانِ المُسْتَقْبَلِيَّة

رؤية تفسيريّة مقتبسة من قوله تبارك وتعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾

الشيخ حارث الداحي

أثبت ما دُوّن في تاريخ البشر أنّ هناك سيرة قائمة على رسم خطط للحياة المستقبلية ولخطوات آتية، وهذا دأب العقلاء الذين يرومون تحسين حياتهم عن طريق التفكير الجاد بالخطوات الناجحة التي تؤمّن لهم حياة أفضل، وأنّ إرادة الإنسان في سيره على طريق المستقبل المستقيم مرتبطة بمشيئة اللّه عزّ وجلّ، وقد حثّ القرآن المجيد الناس على جعل آياته قاعدة يُرتكز عليها للتخطيط لمشاريع الغد الآتي، فقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (التكوير: ٢٨)، فيكون القرآن الكريم هو المرشد والدليل لخطوات المستقبل، ولكن لا يكفي مجرد وجود القواعد الإرشادية والدلائل المنصوص لعملية الاهتداء إلى السبيل الصحيح، بل لابدّ من توفّر عنصر الإستعداد وتقبّل الهداية من الإنسان نفسه، ولهذا ربط القرآن الكريم الهداية بإرادة الهداية، فمن قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) تثبت أن القرآن فيه الهداية بلا أدنى شك. وأسس القرآن الكريم جدولاً زمنياً لعملية الإرشاد والهداية يمتد من زمن التّشريع حيث الرسول الكريم ﷺ الذي يصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٦)، أو في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۞ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾(الاحزاب: ٤٥ – ٤٧)، وغيرهما الكثير مما يثبت صفة التبشير الإرشادية كمقدمة لفعل الإرشاد، فقال الرسول الأكرمﷺ مفسّراً لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد ٧) :(أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي) (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال-المتقي الهندي: ٦٢٠/١١) ، فإنّك يا رسول اللهﷺ(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) أي مرسل للإنذار كغيرك من الرسل مُكلّف بوظيفة تشريعية إرشادية لا تنتهي بزمن النبوة بل تستمر (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) يهديهم إلى الدين، ويدعوهم إلى الله بوجه من الإرشاد الذي يفيدهم في تقنين سلوكهم المستقبلي، وتستمر هذه الهداية مادام الإنسان موجوداً، والتتابع يفهم من خبر عن الإمام الصادقعليه السلام حينما سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: (كُلُ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِم) (الكافي: ١ / ١٩١)، وعند التدقيق يُلحظ انّ كلمة (المنذر) تبيّن لمحدث الإرشاد عن طريق الإنذار للتهيؤ للمستقبل، أمّا مفردة (الهادي) والتي هي اسم فاعل- واسم الفاعل يدل وضعاً على الحدث ومن يقوم به مع زمن دال على الحال والاستقبال-فإنه بمنزلة علّة بقاء الأمر الإرشادي للهداية، (فالرّسول يقوم بتأسيس الشريعة والإمام يقوم بحفظها وحراستها).

ومن جهة أخرى رُبطت الهداية بإرادة الإنسان فقال تبارك وتعالى:﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾، إذإنّ عملية الإفادة من هذا الهدى مقيّد بشرط الاستقامة، وهذه الآيات الكريمة تؤكّدما منح الله تعالى الإنسان من حرية في اختيار طريق حياته الحالية والمستقبلية، والتي تقع في المستقبل القادم هي أهم من الحال وجُبل الإنسان على الاهتمام بالتخطيط لمستقبله راجياً حياة أفضل والمؤمل أن يكون هذا الطريق طريق السعادة المبتغاة.

ولكي لا يتصور بأنّ إرادة الإنسان مطلقة، فيربط النصّ القرآنيّ مشيئة الإنسان بمشيئة الخالق عزّوجلّ، فجاءت الآية التالية لتقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(التكوير ٢٩)، فالإنسان ليس مجبوراً على عمل، وبالوقت نفسه ليس بمختار بكلّ معنى الاختيار، ولكن كما روي عن الإمام الصادقعليه السلام: (لَا جَبرٌ وَلَا تَفْوِيضَ، وَلكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْن) (الكافي: ١/ ١٦٠.)، فكلّ ما للإنسان من قدرة بدنية وعقلية في اتخاذ القرارات وتطبيقها هو من عند الله تبارك وتعالى، فيبقى الإنسان بحاجة دائمة لعون الله سبحانه وتعالى، ومن جهة أخرى مسؤول عن أعماله لما له من حرية واختيار على تنفيذها.

والبعض قد يشتبه عليه الحال فلا يجعل القرآن الكريم أو كلام المعصومينعليهم السلام القاعدة الأساسية التي ترتكز عليه خططه الحياتية والاجتماعية المستقبلية غفلة منه أو عصياناً فيتصوّر أنّه بتفكيره المستقل الكفاية في إيجاد السعادة فيجعل نفسه عرضة للفشل والخطأ، فعليه أن يتدارك نفسه ويلجم جماح هواها وينتقل من هذه الخطة البديلة البائسة إلى ما رسمه له الشارع المُقدَّس حيث الاطمئنان والسلام وعدم الخوف المتولّد من التّوكّل الحقيقي على الله القادر المهيمن جلّ في علاه، حيث السعادة في الدنيا والآخرة المضمونة حين السير على نهج الحق والاقتداء بالثقلين القرآن الكريم والعترة المُطهَّرةعليهم السلام ، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾(النساء: ١٧٥) فالله تبارك وتعالى لا يريد أن يضلّ العباد أو يذنبوا، بل يريد إسعاد جميع الخلق وهذا من رحمته بعباده، فهو الموفّق والمعين لكلّ من يريد أن يسلك طريق التكامل.

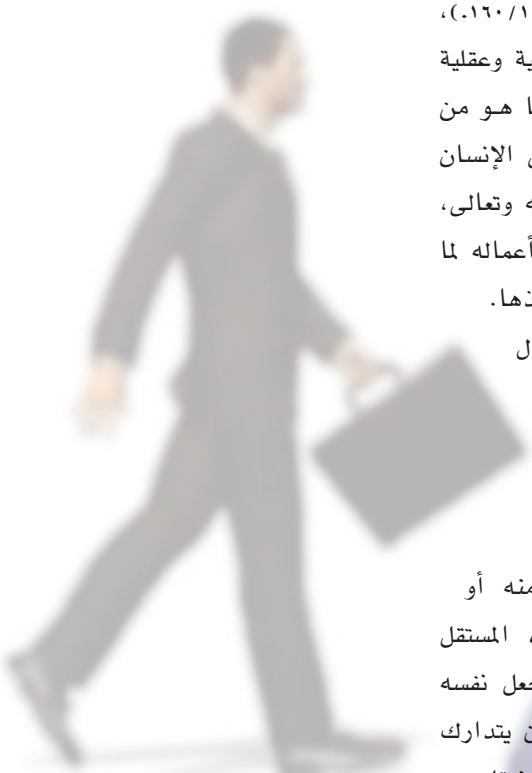

المُستوى الدِّلاليّ في القُرآنِ الكَرِيمِ

الحلقة الثانية

زهراء الحسيني

بعد أن وضّحنا في الحلقة السّابقة الجانبَ الدّلاليّ في القرآن الكريم، وتوضيح المواضع التي جاءت فيها مصطلح الدّلالة في الآيات القرآنيّة المباركة، لذا سنتناول **الجانب الثاني من مفهوم الدلالة في هذه الحلقة ألا وهو: الدّلالة في الحديث النّبويّ الشّريف:**

روي أن رسول اللهﷺ قال: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُم)(سنن أبي داود:ج٢-٧٧٦)، لا يختلف معنى (أدلكم) في الحديث المذكور عما هو عليه في اللغة والقرآن الكريم من معنى، فالحديث يبيّن أثر إفشاء السّلام بين الناس، وقد دلَّ الرسول الأكرمﷺ على ذلك الأثر، فالرسولﷺ هو الدّال عليه، وما قام به من عمل هو الدّلالة، وإفشاء السّلام هو المدلول عليه.

ويعبر النبيﷺ على أن يكون الدال وما يدل عليه بوساطة الدلالة بمنزلة المرتبة الواحدة ويدل على ذلك في حديث له قائلاً: (الدَّالُ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِه)(الكافي: ج٤/ ص٢٧). فهنا يقترب الدال من المدلول حتى يكاد يساويه في الأهمية، فالذي يستشف مما عرض أن الدال يتفاوت في دلالته على مدلوله.

الجانب الثالث: الدّلالة في اللّغة العربية:

يتتبع الكثير من الدارسين في العصر الحديث الألفاظ العربية في العصور المختلفة؛ لمواكبة مدى تطورها من حيث الدلالة، وللوقوف على ما أصابها كلها أو بعضها من تغيّر في الاستعمال العلميّ أو الأدبي جيلاً بعد آخر حتى صارت إلى ما نألفه منها الآن.

وقد ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة الدلالة اللفظية وهو ما لفت اللغويون العرب وأثار أهتمامهم، وتعد الأعمال اللّغويّة المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التأليف في (الوجوه والنظائر) في القرآن الكريم، ومثل انتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ.

وحتى ضبط المصحف الشّريف بالشكل يُعد في حقيقته عملاً دلاليًّا لأن تغيير الضّبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى (فالحالة المعجمية للألفاظ

تمثل الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي) (علم الدلالة العربي: فايز الدايه:٤١).

وكتاب القرآن يمثل ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي القديم من فصاحة اللغة، وجودة التعبير والدلالة، وقوة التركيب.

فلو تتبعنا لفظ (دلَّ) في معاجم اللغة المعروفة لألفينا دلالته لا تبتعد عن ذلك المجال الذي رسمه القرآن الكريم.

الدلالة في اللغة والاصطلاح:-

١-الدلالة عند اللغويين العرب القدماء:-

يفيد الاستقراء اللغوي لمادة (دَلَلَ) واشتقاقاتها في المعجمات العربية القديمة إلى ما يأتي:

- **الدلالة:** بفتح الدال وكسرها، مصدر أو اسم مصدر كساحبة وكتابة وإمارة من دَلَّ أو دَلَلَ، والفتح أعلى.

الدليل هو الدال، وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالة ويثلث ودَلا ودَلولة والفتح أعلى، وقد تكون مفردة دلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى (كتاب العين: مادة (دلّ)).

٢-الدلالة اصطلاحًا:-

هناك تعريفات كثيرة للدلالة في معناها الاصطلاحي وكلّها متقاربة ولعلّ أفضلها ما قاله أحمد مختار عمر: (إنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى) (علم الدلالة: أحمد مختار-١١).

وأن مفهوم الدلالة بوصفه مصطلحاً نشأ عند العرب ضمن حدود مختلفة كانت منها حدود اللغة والبلاغة والمنطق والفلسفة وعلم الأصول، فهو يشترك اشتراكا وثيقاً في المفهوم مع مصطلح المعنى.

ويهتم علم الدلالة بجوهر الكلمات ومضامينها، والهدف من علم الدلالة الوقوف على القوانين التي تغيّر المعاني وتطورها حتى صار علماً مستقلاً بذاته، من علوم اللغة، يُعرف بـ(علم الدلالة).

أنواع الدلالة:-

الألفاظ مقترنة بمعانيها، فقد نستوحي منها دلالات معينة لها قيمتها الجماليّة تارة، ومفهومها البنائي تارة أخرى، ووقعها الموسيقي والصوتي ثالثاً، نتعرف من خلال هذا المنظور على ما يوحيه كل لفظ من صورة ذهنية تختلف عن سواها شدة وضعفاً، وتتباين وضوحاً وإبهاماً، وتدرك به العلة بين استعمال هذا اللفظ دون ذلك إزاء المعنى المحدد له بدقة متناهية، وهذا السر الدلالي في الألفاظ لا يكون واضحاً في جزء منه بحد ذاته مالم يستعن عليه بدلالة الجملة أو العبارة، إذ لا يمكن أن يتم التعبير عادة عن الغرض الفني بكلمة مفردة، ومع هذا الغرض، فالكلمة الواحدة أو اللفظة المفردة كانت لها دلالتها في أبعاد مختلفة.

أما الأنواع صنّفها علماء اللغة إلى أربعة أنواع، وهي كالآتي:

١ ـ الدّلالة الصّوتية:

وهي التي تستمد من طبيعة الأصوات نغمها وجرسها فتوحي بوقع موسيقي خاص، يستنبط من ضم الحروف بعضها إلى البعض الآخر.

٢ ـ الدّلالة الاجتماعية:

وهي الدلالة التي تستقل بها الكلمة عما سواها من فهم معين خاص بها،فهي دلالة لغوية في حدود العرف العام بما يكون متبادراً إلى الذهن منها عند الإطلاق، على نحو ما تعارف عليه المجتمع في بيئته الكلامية (التخاطبية أو التفاهمية) والألسنية، فهي نتاج فهم مشترك عند الأفراد، وبذلك تتكون اللغة، فهي إذن دلالة لغوية.وقد يطلق عليها اسم الدلالة المركزية التي يسجلها اللغوي في معجمه.

٣ ـ الدّلالة الإيحائية:

وهي الدلالة التي يوحى بها اللفظ بالأصداء والمؤثرات في النفس فيكون له وقع خاص يسيطر على النفس، لا يوحيه لفظ يوازيه لغة، فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان.

٤ ـ الدّلالة الهامشية:

وهي الدّلالة التي تصاحب اللفظ عند إطلاقه فيكسب دلالة معينة يفيدها كل سامع بحسب تجاربه.

الابتداء بالبسملة

أسعد المحنه

أنت أيَّتُها الآيةُ العَظيمةُ، يا بِسْم اللهِ الرحمنِ الرحيم إنَّ خُطُواتنا الإيمانيةَ وَسائرَ شُؤوننا في الحَياةِ بِفَضْلِكِ عامرةٌ وَلِتَرْديدِكِ شاكرةٌ.

هذا هُوَ فَضْلُ البسملة الذي تَطيبُ به حياةُ كُلِّ مُؤمن، وَيَشْكُرُ اللهَ عليه وَهُوَ لِلُطْفِه عَزَّ وَجَلَّ مُذْعِنٌ. ولا شَكَّ أنَّ التَّدَبُّرَ في أَهَمِيَّة الابتداء بها، وَإيلاءَها جُزْءًا مِنَ الاهْتمام الفكريِّ يَمْنَحُ المُؤمنَ حَياةً ثانيةً؛ فالبسملةُ (لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لابدّ أن تتعدّى ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتماً إلى نتيجة مطلوبة مباركة). كما يقولُ صاحبُ تفسيرِ الأمثلِ الذي يوردُ بعدَ ذلكَ روايَتَيْنِ صريحتينِ في كونِ البسملة مجلبةً للبركة، فهو ينقلُ عن أمير المؤمنينَ عليه السلام: (إنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلا فَيَقُولُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ يُبَارَكَ فيه). وَها هوَ الإمامُ المَعْصومُ مُحَمَّدُ الباقرُ صَلَواتُ اللهِ عليه يَقولُ: (وَيَنْبَغِي الإِتْيَانُ بِه عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ صَغِيرٍ لِيُبَارَكَ فيه).

وَلَعَلَّ تَصَدُّرَها سائرَ سُوَرِ الكتابِ العزيزِ إلا التَّوبةَ سرٌّ مِنْ أسرارِها، وَظُهورٌ لا يَخفى معهُ عَظَمةُ الابتداءِ بها، لا سيما مع الاعتقادِ بِجُزئيَّتِها مِنَ السُّوَرِ التي تَتَصَدَّرُها؛ فَتَنْزيلُ اللهِ الحَكيمِ كتابَهُ الذي يَهدي للتي هيَ أَقْوَمُ مُصَدِّرًا مِئَةً وَثَلاثَ عَشْرَةَ سورةً مِنْ سُوَرِهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَوْعِظَةٌ وافيةٌ وإشارَةٌ كافيَةٌ، فَهُوَ اللهُ سُبْحانَهُ رَبُّ العالمينَ يُرَبِّينا وَيُعَلِّمُنا أنْ نَقْتَدِيَ بِفِعْلِهِ الحَكيمِ، وَنَتَعَلَّمَ مِنْ كتابِهِ الكَريمِ أَنْ لا نَحْرِمَ عَمَلًا مِنْ أعمالِنا بَرَكَةَ البَسْمَلَةِ وَهِيَ التي لم تَغِبْ عن سُلَيمانَ وَنُوحٍ عَلَيهِما السَّلامُ. وَهِيَ حَقيقَةٌ نَبَّهَ إليها الشيخُ الشيرازيُّ في أمثلِه مُوردًا ابتداءَ سُليمانَ عليه السلام كتابَهُ بها (إِنَّهُ مِنْ سُلَيمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) وَقَولَ نُوحٍ عليه السلام لِمَنْ آمَنَ مَعَهُ مُشيرًا إليهم أن يركبوا في السفينة: (ارْكَبُوا فيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَمُرساها).

وَإنما جاءَ ما قلناهُ مِنْ كونِ تَصَدُّرِ بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ سائرَ سُوَرِ الكتابِ الكريمِ إلا التوبةَ تربيةً مِنهُ سُبْحانهُ لعبادِهِ بِفَضْلِ ما أشارَ إليهِ السيدُ الطباطبائيُّ في ميزانِهِ حينَ بَيَّنَ أنهُ تعالى بدأَ كلامَهُ باسمِهِ عزَّ اسمُهُ ليَكونَ ما يَتَضَمَّنُهُ مِنَ المَعْنى مُرْتَبِطًا بِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَليَكونَ أدبًا يُؤَدِّبُ بِهِ العبادَ في الأعمالِ والأقوالِ والأفعالِ فَيَبْتَدِءوا باسمِهِ وَيَعْملوا بِهِ...). ذلك أنَّ (الناس ربما يعملون عملا أو يبتدئون في عمل ويقرنونه باسم عزيز من أعزتهم أو كبير من كبرائهم، ليكون عملهم ذاك مباركا بذلك متشرفا، أو ليكون ذكرى يذكرهم به، و مثل ذلك موجود أيضا في باب التسمية فربما يسمون المولود الجديد من الإنسان، أو شيئا مما صنعوه أو عملوه كدار بنوها أو مؤسسة أسسوها باسم من يحبونه أو يعظمونه، ليبقى الاسم ببقاء المسمى الجديد، ويبقى المسمى الأول نوع بقاء ببقاء الاسم كمن يسمي ولده باسم والده ليحيي بذلك ذكره فلا يزول ولا ينسى. و قد جرى كلامه تعالى هذا المجرى...).

وَعادَةُ الناسِ هذه أشهرُ مِنْ أن تُوَضَّحَ، فَكَمْ مِنَ الدُّوَلِ والحكومات قامت بأسماءِ مَنْ أَسَّسُوها فتراها تتشرفُ بذكرِ اسمِ المؤسِّسِ حتى بعدَ موته، وكم من مولودٍ سَمَّاهُ أهلُهُ باسمِ مَنْ يُحِبُّونَ. وقد جرى كلامُهُ تعالى

هذا المجرى كما قرأتَ في كلام صاحب الميزان. فهل مِنْ تعليلٍ يُوَضِّحُ سَبَبَ جَرَيانِ كلامه تعالى مجرى عادة الناس هذه؟

إنَّ التعليلَ العميقَ الذي يضعُهُ السيدُ بعد ما تقدمَ يُهْدي المتدبرَ في هذه الآية العظيمة بُعدًا عمليًّا في تعامُلِه معها؛ فإنَّ الله تعالى يَقولُ: (كُلُّ مَنْ عليها فانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الجلالِ والإكرام)، وَيَقُولُ: (كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلا وجهَهُ) فإذا كانَ العَمَلُ مُقْتَرِنًا باسمِه عزَّ اسمُهُ (مقصودًا لأجلِه) يغمرُهُ الإخلاصُ لوجهِ الحيِّ الذي لا يموتُ كانَ لهُ البقاءُ، وإذا كانَ العملُ باسمِ غيرِه عزَّ اسمُهُ يطلبُ الشرفَ من ذلكَ الغيرِ كانَ العملُ فانيًا هالكًا لضرورةِ هلاكِ ذلكَ الغيرِ كما أوضحَ سُبحانَهُ وكما يقولُ: ﴿وَقَدِمْنا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثورًا﴾.

وَمِمَّا لا يَشُكُّ فيه مُتَدَبِّرٌ أَنَّ الابتداءَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ لَهُ أَثَرُهُ في ثَمَرَةِ العملِ الذي يُفْتَتَحُ بهذه الآيةِ الكَريمةِ، فَثَمَرَةُ ابتداءِ نوحٍ عليه السلام عملَهُ بِسْمِ اللهِ هُبُوطُ سَفينَتِه بِسَلامٍ،كما يُشيرُ صاحبُ تفسيرِ الأمثل، قالَ اللهُ تعالى:﴿قيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَليمٌ﴾(هود - ٤٨).

وَها هُنا كَلِمَةٌ سُلُوكِيَّةٌ قَيِّمَةٌ للشيخ حبيب الكاظميِّ في بَعْضِ مُحاضَراتِه، إذْ يُوصي أنْ تَكُونَ نيَّةُ العبد عندَ ابتدائِه ببِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ أنَّهُ يَسْتأذِنُ رَبَّهُ جَلَّ جَلالُهُ للتَّصَرُّفِ في نِعْمَتِه التي افتتحَ تَصَرُّفَهُ بها بهذه الآيةِ الشريفة. وهذا الكَلامُ مِنَ الشيخِ الكاظميِّ لا شكَّ أنَّهُ ذو بُعْدٍ واقعيٍّ غيرِ بعيدٍ عنْ سُلوكِ العبدِ المُحِبِّ للتَّوَجُّهِ إلى اللهِ تعالى ذكرُهُ.

لقد رَوى الفَريقانِ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ: (كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر)، كما يقولُ العَلّامةُ في الميزانِ.

والعَلّامةُ يَخْرُجُ مِنْ هذا الحديثِ الشريفِ بإشارتَيْنِ:

أولاهُما: أَنَّ العَمَلَ إذا لَمْ يُفْتَتَحْ باسمِ اللهِ وَلَمْ يَكُنْ مقرونًا بالاستعانةِ بِهِ تعالى وَلَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا لأجلِهِ كانَ مُنْقَطِعَ الآخِرِ فانيًا وَقَدْ تَقَدَّمَتْ.

ثانيهما: أَنَّ مُتَعَلَّقَ الباءِ في البسملةِ هُوَ أَبْتَدِأُ، وهذا ما أَكَّدَ عليه بعدَ ذلك في خصوصِ بَسْمَلَةِ سورةِ الحَمْدِ. يقولُ رَحِمَهُ اللهُ: (فمتعلق الباء في بسملة الحمد الابتداء ويراد به تتميم الإخلاص في مقام العبودية بالتخاطب.

وربما يقال إنه الاستعانة ولا بأس به ولكن الابتداء أنسب لاشتمال السورة على الاستعانة صريحا في قوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾).

ثُمَّ إنَّ العلّامةَ يُبَيِّنُ أَنَّ القُرْآنَ لَمّا كانَ مُفْتَتَحًا بالبسملةِ وَكانَ الغَرَضُ مِنْ إنزالِه هدايَةَ العِبادِ، كما هُوَ صَريحُ جُمْلَةٍ مِنَ الآياتِ الشريفةِ، كانتِ الهدايةُ هِيَ المُفْتَتَحَةَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ. وَهذا يعني أَنَّ العبدَ لا غِنَى لَهُ عنِ البسملةِ وَهُوَ يَطْلُبُ الهدايةَ مِنْ رَبِّهِ، فالعبدُ المُخْلِصُ يَبْدَأُ قُرْآنَهُ وَدُعاءَهُ وَسائرَ تَوَجُّهاتِه باسمِ مَوْلاهُ طالبًا مِنْهُ أَنْ يَرْحَمَهُ بهدايَتِه إليه تعالى ذِكْرُهُ.

وَلا يَبْعُدُ عَنِ الاحتمالِ أَنْ يكونَ ابتداءُ الهدايةِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرحيمِ، وَتَوَجُّهُ العبدِ المُخْلِصِ إلى رَبِّهِ وَهُوَ يَطْلُبُها مِنْهُ تعالى مُتَوَسِّلًا إليه بالبسملةِ التي فيها صِفَتا الرحمنِ والرحيمِ فَائِدَةً مِنْ فَوائِدِ اقتصارِ البسملةِ على هاتينِ الصِّفَتَيْنِ العظيمتينِ، خُصوصًا مَعَ مُلاحَظَةِ كَوْنِ الهدايةِ هي الغايةَ مِنْ نُزولِ القُرْآنِ كما تَقَدَّمَ. والعبدُ الصادقُ في شُعورِهِ بالافتقارِ إلى مولاهُ لا يُفَوِّتُ مِثْلَ هذه المعاني وَيَبْذُلُ الوُسْعَ في الإفادةِ منها.

ثُمَّ إنَّ العلّامةَ قد بَيَّنَ أَنَّ كُلَّ سورةٍ في القرآنِ يَجْمَعُها غَرَضٌ وَوَحْدَةُ تَأْليفٍ، وهذا ما عَمِلَ عليه في تفسيرِه فَأَخَذَ يُبَيِّنُ عندَ بدايةِ تفسيرِ كُلِّ سورةٍ غَرَضَها، وَبَيَّنَ أَنَّ بَسْمَلَةَ كُلِّ سورةٍ راجعةٌ إلى غرضِ تلك السورةِ، فَبَسملةُ سورةِ الحمدِ راجعةٌ إلى غَرَضِها الذي يَجْمَعُها.

(والغرض الذي يدل عليه سرد الكلام في هذه السورة هو حمد الله بإظهار العبودية له سبحانه بالإفصاح عن العبادة والاستعانة وسؤال الهداية، فهو كلام يتكلم به الله سبحانه نيابة عن العبد، ليكون متأدبا في مقام إظهار العبودية بما أدبه الله به)

وَتَفْصيلُ القولِ في كلامِ العلّامةِ الطباطبائيِّ هذا سَيَأْتي في مَحَلٍّ مُقْبِلٍ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، ولكنّا جئنا به هُنا لِبَيانِ العَلاقَةِ بينَ البسملةِ وَغَرَضِ السورةِ.

إنَّ العلّامةَ يَسْتَنْتِجُ أَنَّ إظْهارَ العُبوديَّةِ مِنَ العَبْدِ (هُوَ العَمَلُ الذي يَتَلَبَّسُ به العبدُ، والأمرُ ذو البالِ الذي يُقْدِمُ عليه). وَكَأَنَّ العبدَ يَبْدأُ إظهارَ عُبوديتِه بينَ يَدَيْ رَبِّهِ باسمِه تعالى كي لا يكونَ تَذَلُّلُه هذا عَمَلًا أبترَ مُنْقَطِعَ الآخِرِ. فالعلّامةُ يُبَيِّنُ أَنَّ العبدَ بعَمَلِه هذا يقولُ لِرَبِّهِ: باسمِكَ اللهُمَّ أُظْهِرُ لَكَ العُبودِيَةَ.

وللمرأة مكانتها

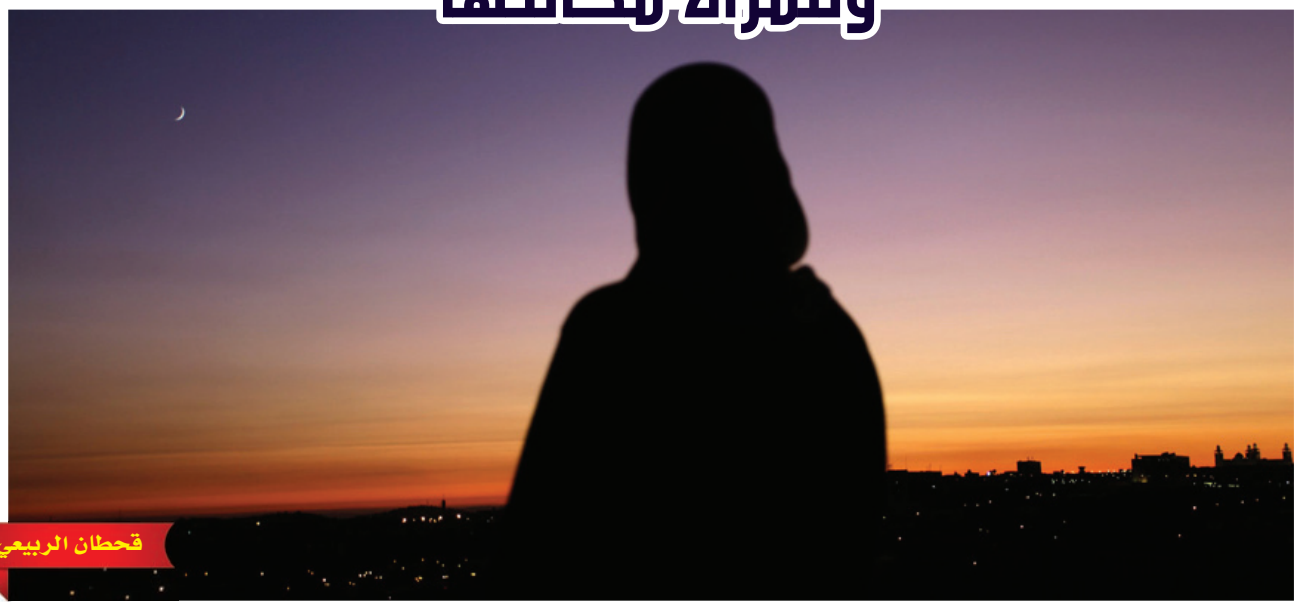

قحطان الربيعي

قال رسول الله ﷺ: اتقوا الله في الضعيفين: **(المرأة واليتيم)**.

كانت المرأة التي هي نصف المجتمع والتي هي أمك واختك وابنتك والتي ظُلمت عبر حقب طويلة من تاريخ الإنسانية، فجاء الإسلام الذي هو منهج الله في الأرض، فكرمها وأعطاها الحقوق التي تليق بإنسانيتها، كما أنه كلّفها بواجبات منوطة بها تؤكّد من خلالها رسالتها في الحياة التي خصّها الله بها، والمرأة في الإسلام وفي ضوء الكتاب والسُّنة مساوية للرجل تماماً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾.

إن للمرأة المسلمة مكانةً رفيعة في الإسلام، وأثراً كبيراً في حياة كل مسلم، فهي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، إذا كانت هذه المرأة تسير على هدى من كتاب الله وسنة نبيه، لأن التّمسّك بهما يبعد كل مسلم ومسلمة عن الضلال في كل شيء، وضلال الأمم وانحرافها لا يحصل إلا بابتعادها عن نهج الله سبحانه وتعالى وما جاء به أنبياؤه ورسله عليهم السلام، قال النبي محمد ﷺ: (تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي). وجاء في القرآن الكريم ما يدل على أهمية المرأة أماً وزوجة وأختاً وبنتاً، وما لها من حقوق وما عليها من واجبات، وجاءت السّنّة المطهرة بتفصيل ذلك. والأهمية تكمن فيما يُلقى عليها من أعباء وتتحمل من مشاق تفوق في بعضها أعباء الرجل، لذلك كان من أهم الواجبات شكر الوالدة وبرها وحسن صحبتها وهي مقدمة في ذلك على الوالد قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال (أمك) قال ثم من؟ قال (أم) قال: ثم من؟ قال: (أبوك)، ومقتضى ذلك أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البِر.

ومكانة الزوجة وتأثيرها على هدوء النفوس أوضحتهما الآية الكريمة. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ المودة هي: المحبة، والرحمة هي: الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمته بها بأن يكون لها منه ولد.

ولقد كان للوقفة الفريدة التي وقفتها خديجة رضي الله عنها أكبر الأثر في تهدئة روع رسول الله ﷺ عندما نزل عليه جبرائيل عليه السلام بالوحي في غار حراء لأول مرة فجاء إليها ترجف بوادره فقال: (دثروني دثروني لقد خشيت على نفسي)، فقالت رضي الله عنها: (أبشر فوَ الله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصلُ الرحِم، وتَصْدُق الحديث، وتحمل الكَلَّ وتُكْسِبُ المعدوم، وتُقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق).

شكراً

مهدي عبد الرسول

إن من مزايا النفوس الطيبة الكريمة تقدير النّعم وشكر المُنعم عليها، وكلما كثرت النِعم وتعاظمت كانت أحق وأجدر بالتقدير والشكر حتى تتسامى إلى النّعم الإلهيّة التي يعجز اللسان عن إحصائها وشكرها ويقصر الإنسان عن معرفتها وتقييمها، وإذا وجب الشّكر للمخلوق فكيف بالمنعم الخالق الذي لا تُحصى نعماؤه ولا تقدّر آلاؤه.

إن الله جل وعلا أنعم على البشر بنعم كثيرة لا تُحصى ولا تُعد، منها الظاهرة الملموسة التي يشعر بها الإنسان كالأرزاق والطيبات التي تنبت بها الأرض، قال الله جل وعلا ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(الأنفال-٢٦)، والباطنية المحسوسة التي لا تُبصرها العين لكن تطلع عليها القلوب والأفئدة مثل كمال الخلق والإيمان بالله تعالى، قال الله جل وعلا ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(النحل-٧٨)، وإنّ شكر الله جل وعلا على هذه النعم الوفيرة هو عرفان منا بنعمه وشكره عليها، وإنّ الإنسانَ مهما بالغ في الشكر فإنّه لن يستطيع أن يوفّي شكر نعم الله جل وعلا، ومن أجل ذلك اختلفت صور الشُّكر وتنوَّعت أساليبه ومظاهره، وهنالك أمر مهم ربما يغفل عنه الكثيرون وهو ضرورة توظيف هذه النعم في سبيل طاعة الله تعالى واستعمالها في مرضاته بما يلائمها من صور الشكر ومظاهره فشكر نعمة المُلك والمال هو إنفاقه في طاعة الله تعالى كمساعدة الفقراء والمحتاجين والمحرومين، وشكر نعمة الجاه والسلطان هو مناصرة الضعفاء والمضطهدين وإنقاذهم من الظلم والجور الذي يقع عليهم، وكثير منا من يعتقد أن كلمة الشكر هي قول باللسان لا فعل بالجوارح فكلمة -شكراً- لا تكفي؛ لأن الشكر لا يجدي الخالق جل وعلا نفعاً لاستغنائه عن الخلق قال جل شأنه ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(لقمان-١٢)، بل هو يعود عليهم بالنفع لإعرابه عن تقديرهم لنعمه جل وعلا، واستعمالها في طاعته ورضاه، وفي ذلك سعادتهم وازدهار حياتهم وحياة الآخرين.

محمّد رضا يامر

البرعم محمّد رضا يامر من سكنة محافظة كربلاء المقدّسة (حي الضباط) من مواليد عام ٢٠٠٥م يدرس في الصّف الرابع الابتدائي حافظ لـ(٨) أجزاء من كتاب الله العزيز وقد ساعده في ذلك أبواه؛ إذ ساعداه في التّسميع والمتابعة لما يحفظ.

ما يتمناه أن يحفظ القرآن بجميع أجزائه وأن يكون اسمًا بين القرّاء الكبار وغايته في ذلك الخير والسّعادة والأجر والثواب عند الله في الدنيا والأمل في الشّفاعة في الآخرة، تتلمذ على يد الاستاذ (عبد الكاظم العقابي) استنشق عبير القرآن الكريم فانعكس ذلك على دراسته فأصبح مجتهدا جدا ومميزا. يمتاز بخلق رفيع وهدوء جميل وهو ماجعله محبوبا من الأهل والأصدقاء والأساتذة وجميع من عاشره وعرفه. تلك هي إذن نعمة القرآن عليه.

هذه المخطوطة إحدى أعمال الخطاط محمد الحسني المشرفاوي / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

هل تعلم ؟؟

❖ هل تعلم أن القرآن الكريم نزل على النبي محمّد ﷺ تدريجياً في مدة ثلاث وعشرين سنة .

❖ هل تعلم أن أطول كلمة في القرآن الكريم هي (فَاَسقَيناكُمُوهُ).

❖ هل تعلم بأن هنالك ست سور في القرآن الكريم تبدأ بـ(ألم).

❖ هل تعلم أن ذكر (الرجل) و(المرأة)قد جاء في القران الكريم ٢٤ مرة.

❖ هل تعلم أن كلمة (الحمد لله) قد جاءت في بداية خمس سور من القرآن الكريم.

أنشودة (مع سورة النصر)

أتـت لنـا بِشـارةُ الخيـرِ
مِن رَبِنـا في سـورةِ النصـرِ
غـداً سيأتي النصرُ والفتحُ
غـداً سَيعفـو البَطلُ السَمحُ
غـداً يموجُ النـاسُ أمواجـاً
ويدخلـونَ الديـنَ أفواجـاً
سَبِـح بِحَمـدِ رَبـكَ الباري
ولُـذ بِتـوابٍ وغَفـارِ

• استعمالات قرآنية

اختص القرآن الكريم في بعض الاستعمالات اللغوية من ذلك استعماله (العيون - الأعين)، فلم يستعمل العيونَ إلا لعيون الماء، وقد وردت كلمة (العيون) في القرآن الكريم في عشرة مواطن كلّها بمعنى عيون الماء من مثل قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (الحجر ٤٥).

وقوله تعالى (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (الدخان - ٢٥) وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ) (المرسلات-٤١) وغيرها.

على حين جمع العين الباصرة على أعين من مثل قوله تعالى: (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) (المائدة -٨٣) وقوله تعالى (وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا) (الانفال-٤٤) وقوله تعالى (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي) (الكهف-١٠١) وقوله تعالى (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا)(الأعراف-١٧٩) وغيرها الكثير.

معهد القرآن الكريم
يُقيم مسابقته الأولى في حفظ القرآن الكريم

إن سجل نشاطات معهد القرآن الكريم وارشيفه حافل بالمنجزات منذ تأسيسه، ومن ذلك المسابقة الأولى في حفظ القرآن الكريم الذي أُقيم على قاعة الإمام الحسن عليه السلام.

حفل افتتاح المسابقة استُهلّ بتلاوة آيات مباركة من كتاب الله الحكيم وكلمة للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها نائب الأمين العام المهندس بشير محمد جاسم، والتي جاء فيها: "القرآن الكريم والعترة الطاهرة متلازمان لا يمكن تفريقهما، لذلك نتمنّى من أساتذتنا الأعزّاء وهم في رحاب القرآن الكريم ورحاب أبي الفضل العباس(سلام الله عليه) أن يكون شغلهم الشّاغل هو تعليم القرآن وأحكامه تلاوةً وتجويداً وحفظاً، لأنّه كما يُقال: (التّعلّم في الصّغر كالنقش في الحجر)، وتبرز هذه المفاهيم والأفكار في قلوب أحبّتنا جيل المستقبل لكي يسيروا على نهج وسلوك أهل البيت(عليهم السلام)، فالقرآن يحتاج الى تطبيق وهناك نموذج يُحتذى به لتطبيق مفاهيم ومبادئ القرآن الكريم هم أهل البيت(سلام الله عليهم) من خلال صفاتهم وسلوكهم وكلّ ما يتعلّق بحياتهم، لذلك يفترض أن يدرس الطالب هذه التّعاليم كي يستفيد من القرآن الكريم، وكلّنا يعلم أنّ هناك الكثير من حَفَظَة القرآن والقرآن يلعنهم، وهناك من حارب الرسول(صلّى الله عليه وآله) ومن حارب الإمام عليّاً(عليه السلام) فالعبرة ليست في القراءة والحفظ وإنّما العبرة هي كيف نستفيد من القرآن"

جاءت بعدها الكلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشّيخ جواد النصراوي، والتي بيّن فيها: "إنّ هذه المسابقة هي إكرامٌ لجهود الطلبة وتشجيعٌ للآخرين على حفظ القرآن الكريم، وهي خاصةٌ بطلاب المعهد في كربلاء والفروع التابعة له، وهذه المسابقة والمشاركون فيها ما هي إلا ثمار جنيناها من الدّورات الصّيفيّة القرآنيّة التي أقامها المعهد، حيث كان هناك تطبيقٌ لحديث الثقلين فلم تقتصر الدروس على حفظ القرآن الكريم فقط بل تلقّى الطلاب فيها دروساً ومحاضرات في حفظ القرآن الكريم وفي فقه وأخلاق أهل

البيت(عليهم السلام) من خلال مرشد المعلّم وهو من تأليف معهد القرآن الكريم، وفيه السُّور المباركة من جزء (عمّ) فكلّ سورة نأخذ منها المفاهيم الحقيقية التي وردت عن أهل البيت(عليهم السلام) وكلّ آيةٍ لها علاقة بأهل البيت ونزلت فيهم أُدرجت في هذا الكتاب، لذلك تلقّى طلابنا في هذه العطلة الصيفية مفاهيم كثيرة لتطبيق حديث الثقلين، حيث شارك فيها ما يقارب من ستة آلاف طالب، وإن شاء الله ستكون هناك مسابقة وطنية لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية تشمل جميع أبناء المحافظات لكي نكون دائماً على تواصلٍ مع كتاب الله الحكيم ونتمنّى للجميع التوفيق".

وقد تخلل الحفل موشحات تغنّت بحبِّ الإمام علي(عليه السلام) وفضائله خصوصاً وأنّ هذه المسابقة تأتي بالتزامن مع عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر.

يُذكر أنّ هذه المسابقة ليست عامة وإنّما خاصّة بالمعهد والفروع التّابعة له، وشارك فيها جميع الطلاب المشتركين في الدورات الصيفية التي أقامها المعهد وفروعه، وبعد إجراء اختبارات تمهيدية وفقاً لمعايير قرآنية خاصة بالحفظ، ترشّح للأدوار التمهيدية (٢٠٠ متسابق) ليترشّح منهم (٦٠ طالباً) وكانت المشاركة في حفظ جزءٍ واحد وثلاثة أجزاء وخمسة أجزاء وعشرة أجزاء، وشملت طلاب المعهد في محافظة كربلاء وقضاء الهندية وطلاب المعهد في محافظة الديوانية.

صدر حديثاً

مرشد المتعلم

صدر حديثاً عن مركز علوم القرآن وطبعه وتفسيره التابع لمعهد القرآن الكريم كتاب (مرشد المتعلّم - جزء تبارك) ضمن سلسلة إصداراته التي بدأت بكتاب (مرشد المعلّم) الذي كان الأساس لكلّ معلم يريد تعليم طلابهوفق منهج القرآن والعترة وروايات أهل البيت عليهم السلام، والذي حوى معاني الكلمات التي لا تُخالف روايات العترة الطاهرة، بالإضافة الى ملحق بعلوم التجويد.

مرشد المتعلّم (جزء تبارك) يحتوي في الصفحة اليمنى على سورةٍ أو صفحةٍ من القرآن الكريم كما هو موجود في المصحف، والصفحة التي تُقابلها يكون فيها حديثٌ من أحاديث العترة الطاهرة وأهمّ مفهوم لأهل البيت عليهم السلام من خلال رواية أو روايتين عنهم عليهم السلام، ثم بعد ذلك يبين الكتاب المعنى المستفاد من الآية التي ركّز عليها أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم الشريفة وبيان مصدر تلك الروايات، وكذلك معاني الكلمات فكلّ كلمةٍ تحتاج الى بيانٍ ومعنى بينها الكتاب بما يتفق مع روايات أهل البيت عليهم السلام.

ويمثل الكتاب منهج الثقلين الذي يوافق القرآن الكريم والعترة الطاهرة وهو مفيد جدّاً للمتعلّم.